



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أثر الفضائيات العربية الموجهة للأطفال في التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة

أطروحة دكتوراه علوم في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغة العربية وتعلمها

إشراف الأستاذ الدكتور:

إعداد الطالب: _____

أحمد بلخضر

سلوى تواتي طليبة

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الدرجة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر أ	إبراهيم طبشي
مشرفا	جامعة ورقلة	أستاذ تعليم عالي	أحمد بلخضر
مناقشا	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر أ	كمال علوش
مناقشا	جامعة باتنة	أستاذ تعليم عالي	عز الدين صحراوي
مناقشا	جامعة غرداية	أستاذ محاضر أ	محمد سعيد بن سعد
مناقشا	جامعة أدرار	أستاذ محاضر أ	إدريس بن خويا

الموسم الجامعي: 2018/2017

عَلَّمَ الْقُرْآنَ

الإهداء

إلى والهيّ الكريمين، حفظهما الله وأطال في عمرهما في طاعته.
إلى زوجي سليم، حفظه الله لي وأطال في عمره.
إلى الأخ الفقيه عبد الرحمان أسكنه الله فسيح جنانه.
إلى صغير العائلة عبد الرحمان حليلات حفظه الله لنا وأطال في عمره.

أهدي هذا الجهد المتواضع

الشكر والعرفان

- إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور: أحمد بلخضر، الذي تابع بعناية ورعاية هذا البحث منذ كان فكرة إلى هذه اللحظة.
 - إلى أستاذي الأستاذ الدكتور: عادل محلو الذي كان لي ناصحا ومرشدا وموجها طيلة سنوات إعداد هذا البحث.
 - إلى زميلي الأستاذ: العربي طريللي الذي ساهم بجهد في تنقية هذا العمل.
 - وإلى كل من دعا لي سرا وجهرا طالبين لي العون والتّوفيق.
- أتقدّم إليهم جميعا بأسمى معاني الشكر والعرفان بالجميل، سائلة الله عزّ وجلّ أن يجازيهم عني " خير جزاء".

المقدمة

الكلام نعمة من نعم الله التي وهبها لبني آدم، فمن خلاله يستطيع الإنسان أن يعبر عن كل ما يجيش في صدره، فالكلام أساس التعبير في الحياة كلها.

والكلام وليد اللغة التي تعتبر كائنا حيًا، فهي ظاهرة اجتماعية تحيا بين المجتمع وتستمد كيانها منه؛ من عاداته وتقاليده وسلوك أفراده حيث تتطور بتطور المجتمع وترقى برقيه وتتحط بانحطاطه، وليست اللغة من صنع فرد أو أفراد إنما هي نتيجة حتمية للحياة في مجتمع يجد الأفراد أنفسهم مضطرين فيه إلى اتخاذها وسيلة للتفاهم والتعبير عما يجول في النفس وتبادل الأفكار.

اللغة الوسيلة الأساسية للتعبير التي يستخدمها الإنسان للتواصل مع محيطه، ويعبر بها عن أفكاره ومشاعره وحاجياته، فإنه يبدأ في اكتسابها منذ الولادة، وأول مراحل هذا الاكتساب تنطلق من مجتمعه الصغير، بالتقاطه للأصوات والكلمات والجمل التي تستخدمها أسرته، ثم يحاول التلفظ بها، فتتشكل بذلك لغته الأم، بيد أن اللافت للانتباه استعمال الطفل لأساليب لغوية تختلف عن تلك التي وجدها في لغته الأم. ويعود ذلك لانعكاسات سمات العصر عليه، والتي جعلت من الفضائيات الموجهة له أهم عناصر محيطه نظرا لارتباطه بها وتعلقه ببرامجها؛ وبوجه أخص الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد - التي أكسبته بطريقة تلقائية أساليب لغوية - التي تستخدمها في بث برامجها ونشاطاتها.

ومن هنا يبرز دور هذه الوسيلة الإعلامية في تنمية مهارة الكلام لدى الطفل، وخطورة تأثيرها عليه، وبخاصة في المرحلة العمرية التي تمتد من السنة الثالثة إلى السادسة، لأنّ الطفل بعد هذه المرحلة يكتسب لغة المدرسة.

ونظرا لأهمية هذه المرحلة من حياة الطفل، والدور الكبير الذي تؤديه القنوات الفضائية في تلقينه اللغة، كان اختيارنا لهما - الطفل والفضائيات - ليكونا موضوع بحثنا هذا تحت عنوان: **أثر الفضائيات العربية الموجهة للأطفال في التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة.**

وانطلاقاً من هذا العنوان يمكن أن تثبتق إشكالية أساسية في شكل أسئلة يكون طرحها على النحو الآتي:

- ما نوع الأثر الذي تتركه هذه الفضائيات في التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة؟.
- هل هو أثر سلبي أم إيجابي؟.
- فإن كان سلبياً، فما هي هذه السلبيات التي تظهر في لغة الطفل؟.
- وإذا كان إيجابياً، فما هو نوع هذه الإيجابيات في لغته التي اكتسبها من جراء متابعتها لبرامجها؟.

وللوصول إلى تحديد طبيعة الأثر بنوعيه السلبي والإيجابي في هذا التحصيل اللغوي لدى الطفل في هذه المرحلة من حياته، كان لزاماً علينا إتباع المنهج الاستقرائي، في الوقوف على ظاهرة استخدام الطفل للغة، بعد تأثره باللغة التي تبثها الفضائيات عبر برامجها المختلفة.

وقبل القيام بهذه الخطوة كان من الواجب اعتماد الوصف الشامل لكل ما يرتبط بهذه العملية التعليمية بكافة أركانها، مثل وصف أنواع الفضائيات العربية الموجهة للأطفال، ثم إنّ هذا الوصف كان منصباً أكثر على فضائيتي (براعم) و (baby)، في صفتها الأكثر احتواءً على البرامج الموجهة لطفل ما قبل المدرسة، وذلك بما احتوته من نشاطات متنوعة تهدف من ورائها تعليم الطفل - فيما يتعلم - لغة التواصل مع محيطه الذي يعيش فيه. كما كان الوصف أيضاً مسلطاً على عينة الدراسة والمتمثلة في طفل وادي سوف، هذا الطفل الذي كان من الضروري الوقوف على جميع ما يتعلق به من تحديد للأعمار والمكان الذي يتواجد فيه كي تسهل عملية الاستقراء السالف ذكرها.

ونظراً لخلفيتنا المعرفية المسبقة حول تجاوب هذا الطفل مع ما تبثه هذه الفضائيات العربية، وترديده لكثير من الألفاظ والعبارات التي تحصل عليها جراء متابعتها لبرامجها الترفيهية والتثقيفية، كان دافعاً قوياً في طرق هذا الموضوع، كما كان موضوع الماجستير

الذي أنجزته - والذي تناول فضائية واحدة هي (space toon) - هو الآخر حافزا عمليا في إثارة هذا الموضوع من جديد بشكل أوسع وأدق.

وهناك أسباب أخرى قد تدخل في عموميات الحوافز التي أسهمت في خوض غمار هذه الدراسة، من بينها الآتي:

- شعوري بقيمة الفضائيات العربية الموجهة للطفل، وبخاصة فضائيتي (براعم و baby)، وذلك في مجال التربية والتعليم، وبخاصة تعليم اللغة العربية الفصحى.

- وقوفي وقفة المنصف ضد الآراء التي تبخس الدور الإيجابي الذي تؤديه هاتين الفضائيتين في تثقيف طفل ما قبل المدرسة، والتي تركز على بعض السلبيات التي قد لا تظهر أمام الكثير من الإيجابيات.

وبعد هذا الطرح الذي تضمن أهمية الموضوع بإشكاليته وأسبابه ودوافعه، نقول: إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة يتمثل في الوصول إلى تبين الآثار التحصيلية في اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، جراء تأثره ببرامج ونشاطات هاتين الفضائيتين (براعم و baby).

وللوصول إلى تحقيق هذا الهدف الرئيسي وأهداف أخرى تعين علينا وضع خطة عامة ومفصلة حسب الآتي:

الفصل الأول: تحت عنوان طفل ما قبل المدرسة والتحصيل اللغوي؛ والذي تناول مبحثين: طفل ما قبل المدرسة، وكذا التحصيل اللغوي بمفهومه وطريقته؛ طريقة الاكتساب اللغوي بمفهومه ومراحله والنظريات التي فسرتة، وكذا سمات لغة الطفل. وطريقة الأداء اللغوي بمفهومه وضريبه وما يرتبط به من مقومات تتكامل جميعها في رصد وتحديد مصادر التحصيل اللغوي.

ويأتي بعده الفصل الثاني تحت عنوان: الفضائيات العربية وطفل ما قبل المدرسة، والذي تناول مبحثين هما الفضائيات العربية وأثرها في الطفل؛ حيث تحدثنا فيه عن التفاضل

وخصائصه، ثم نشأة الفضائيات العربية، وكذا اللغة الإعلامية المستخدمة في هذه الفضائيات. ثم انتقلنا إلى ارتباط الطفل بالفضائيات وتأثيرها فيه. ليأتي المبحث الثاني، وهو: الفضائيات العربية الموجهة للأطفال، جاء الحديث فيه حول البث الفضائي المخصص للأطفال وذلك من خلال الوصف المسهب لفضائيتي براعم و baby. وينتهي هذا المبحث بذكر الأطر المنهجية المستخدمة في الدراسة الميدانية.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان: التحصيل الصوتي للغة الطفل، والذي تناول مبحثين؛ الأول: الأصوات اللغوية المفردة، كان الحديث فيه عن الأصوات الصامتة والصائتة للطفل. والثاني: الأصوات اللغوية المركبة، وكان الحديث فيه حول النظام المقطعي، والظواهر السياقية، والتغيرات الصوتية الموجودة في لغة الطفل.

أما الفصل الرابع فقد ورد تحت عنوان: التحصيل التركيبي للغة الطفل، والذي تناول مبحثين: الأول التركيب الصيغي الصرفي، كان الحديث فيه عن المورفيم وأقسام الكلام والأنماط الصرفية الموجودة في لغة الطفل. والثاني: التركيب الجملي النحوي، وتناولنا فيه التركيب النحوي وأنواعه في لغة الطفل.

أما الفصل الخامس والأخير فقد جاء تحت عنوان: التحصيل المعجمي الدلالي للغة الطفل، وتناولنا فيه مبحثين: الألفاظ العربية والمعرّبة و كذا الألفاظ الأجنبية المنطوقة في لغة الطفل.

وما يمكن التنبيه إليه حول مادة هذه الفصول الثلاثة الأخيرة أنها كانت تعتمد على التطبيق أكثر منه على التنظير؛ أي أنها كانت تتعقب الاستعمال الفعلي للغة عند العينات المدروسة.

وتأتي - في نهاية هذه الفصول الخمسة - نتائج خاصة وأخرى عامة في صفتها خاتمة لهذه الدراسة.

ولتطبيق هذه الخطة وتجسيدها في الميدان واجهتنا صعوبات عديدة نذكر منها الآتي:

- صعوبة تحديد وتعيين البرامج الأكثر احتواءً على المؤثرات اللغوية في طفل ما قبل المدرسة، وذلك على مدار الساعة واليوم والشهر والسنة.
- قلة المراجع التي تناولت دراسة تأثير لغة الفضاءيات على لغة الطفل، وهذا ما أدى إلى صعوبة في وضع خطة محكمة للبحث لأن عناصره مشتتة في مختلف المراجع.
- تشعب الموضوع وارتباطه بمجالات عدّة منها: علم الإعلام اللغوي، علم النفس اللغوي، علم الاجتماع اللغوي، علم الأصوات ... مما أدى إلى صعوبة في التنسيق بينها.
- وعورة تحديد عينة الدراسة وضبطها ضبطاً يعطي للدراسة مصداقية الوصف والاستقراء والنتائج الموضوعية المرجوة من هذه الدراسة. إضافة إلى صعوبة التعامل مع عينة أطفال ما قبل المدرسة في أخذ لغتهم الفصيحة، مع عسر التعامل مع الدراسة الإجرائية الصوتية وخاصة فيما يتعلق بجانب التطبيق على اللغة الأم للطفل.

ولتذليل هذه الصعوبات استعنا ببعض المصادر والمراجع المتنوعة حسب طبيعة كل فصل، وقد اعتمدنا على (اكتساب اللغة لمارك ريشل)، (برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال لأسامة ظافر كبارة)، (محاضرات في علم النفس اللغوي لحنفي بن عيسى)، (نشأة اللغة عند الإنسان والطفل لعلي عبد الواحد وافي)، (اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري لحفيظة تازروت)، (الأطفال والإدمان التلفزيوني لماري وين)، (الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس)، (مناهج البحث في اللغة لتمام حسّان)، (علم الأصوات لكمال بشر)، (مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور)، (علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي).

وفي الأخير أشكر الله تعالى الذي لا يكون توفيق إلا به، كما لا يفوتني أن أشكر المشرف الأستاذ الدكتور " أحمد بلخضر " على توجيهه لنا، وصبره علينا، فله منا كل الشكر. هذا فإن أصبنا فمن الله وحده، و إن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، والله من وراء القصد.

سلوى تواتي طليبة:

الوادي في:

20 جوان 2017

الفصل الأول

طفل ما قبل المدرسة و التحصيل اللغوي

المبحث الأول: طفل ما قبل المدرسة.

1- الطفل لغة

2- الطفل اصطلاحا

المبحث الثاني: التحصيل اللغوي

1- مفهوم التحصيل اللغوي

2- طرق التحصيل اللغوي

أ- الاكتساب اللغوي

ب- الأداء اللغوي

3- مصادر التحصيل اللغوي

تقوم الدّعائم الجوهرية لحياة الإنسان الرّاشد على مميزات طفولته المبكّرة، لهذا كانت الطّفولة ولا تزال ميدانا خصباً لأبحاث عدّة تتقاسمها علوم مختلفة، حيث اهتم بفهمها علماء التّربية والمدرسون والآباء ليتخذوا من الحاجات والمطالب الأساسية للطّفولة أساسا يسيرون بهديه في تنشئة الأطفال، كما اهتم بها أيضا الأخصائيون الاجتماعيون وعلماء النفس واللغويون محاولين فهم استجابات طفل ما قبل المدرسة وميوله واستعداداته، طبقا لما توفره البيئة المحيطة من عناصر ثقافية وتربوية، تسهم في رسم ملامح شخصية الطفل المستقبلية، وتفتّح قدراته، وتكوّن مهاراته⁽¹⁾... وهكذا أصبح الطفل قطب الرّحى في الدّراسات التّربوية والاجتماعية والنفسية والعضوية.

المبحث الأول: طفل ما قبل المدرسة

1- الطفل لغة :

« جَمَعُهُ أَطْفَالٌ، وَمُؤَنَّثُهُ طِفْلَةٌ، وهو الصغير من كل شيء، ويقال: هو يسعى لي في أَطْفَالِ الحاجاتِ أَي فيما صَغُرَ مِنْهَا ... ويقال: أَطْفَلَتِ الأُنْثَى : أَي صَارَتْ ذَاتَ طِفْلٍ»⁽²⁾.

« ويدعى الصَّبِيُّ طِفْلاً: حين يخرج من بطن أمه إلى أن يتكلم، مصداقاً لقوله تعالى: [هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً]⁽³⁾»⁽⁴⁾.

إنّ المتأمل للدلالة اللغوية للفظ (طِفْل) يلحظ أنّها تحمل معنى الصغير من كل شيء، والصغير من الإنسان هو المولود حديث الولادة.

2- اصطلاحاً :

الطفل: « كائن حي يعتمد على الغير في كل شيء، حركاته عشوائية وخبراته محدودة، ينمو ويتكون وفقاً لعمليات بعضها سريع وبعضها بطيء، وبعضها مبكر و بعضها متأخر، وبعضها بسيط الآخر معقد، مثل: النمو العضوي والوظيفي والاجتماعي...»⁽¹⁾.

1 - ينظر: الأسس النفسية للنمو، فؤاد البهي السيد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1956، ص:2.

2 - المنجد في اللغة والأعلام، مجموعة من المؤلفين، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط25، 1986، مادة (طفل)، ص: 723.

3 - سورة غافر، الآية: 67.

4 - ينظر: لسان العرب المحيط، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، إعداد وتصنيف: يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مادة (طفل)، ج2، ص:599.

وتعتبر **الطفولة**: « مرحلة أساسية من عمر الإنسان حيث تشغل ما يقرب ربع حياته، ولأحداثها آثار واضحة في بقية حياته سواءً أكان ذلك في السلوك أم الصفات الشخصية»⁽²⁾.
والطفولة أيضاً: « مرحلة حتمية طويلة يمر بها كل مولود بشري، ينمو ويتكوّن وينشأ فيها جسمياً و فسيولوجياً وحسبياً وحركياً وعقلياً ولغوياً ونفسياً واجتماعياً ودينياً في أسرته، وفي محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه»⁽³⁾.

فالطفولة إذاً هي: مرحلة من مراحل نمو عمر الإنسان تمتد من الولادة إلى بداية سن المراهقة وما يميزها التغيرات الظاهرة على الطفل في جميع الجوانب.

أمّا عن **طفل ما قبل المدرسة** فهو ذلك الطفل الذي ينتمي إلى الفئة العمرية التي تمتد من (3 إلى 6) سنوات، وتسمى بمرحلة الطفولة المبكرة التي يعيش فيها الطفل في عالم ضيق حدوده الوسط الأسري: الأب، الأم، الإخوة، وبعض المعارف والجيران والأقارب، وتشارك دور الحضانة في رعايته،⁽⁴⁾ وفي هذه الفترة - فترة ما قبل المدرسة - ينتقل من صورة الطفل المعاند إلى طفل ودود محب للانفصال والاستقلالية، يتحرك بثقة وتلقائية، يستوعب الصحيح من الخطأ بفضل حصيلته اللغوية التي يستخدمها للتعبير عن نفسه بحرية، وتلقي عبارات بطريقة سليمة أو أفضل مما كانت عليه في السنوات السابقة... حيث يحفظ ما يقرب 1000 مفردة ويميز الصّور والأشياء والألوان⁽⁴⁾.

وللطفل في هذا السن - ما قبل المدرسة - **حاجات ومطالب** منها:

1- **حاجة الطفل إلى المعرفة والاستكشاف** والتي تنشأ معه منذ مولده ، وتنمو مع نموه الجسمي والعقلي، حيث يسأل كثيراً عن الأشياء التي من حوله إلى درجة تضايق الكبار⁽⁵⁾.

¹ - التربية الحديثة - مادتها، مبادئها، تطبيقاتها العلمية -، صالح عبد العزيز، سلسلة في طرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، 1976، ج3، ص: 158.

² - المرجع نفسه، ص: 158.

³ - مدخل إلى علم النفس، عبد الرحمن الوافي، دار هومة، الجزائر، ط3، 2006، ص: 135.

⁴ - ينظر: دليل الطفل من عمر (3-6) سنوات، هيام رزق، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص: 8-9.

⁴ - ينظر: أدب الطفل العربي (بحوث ودراسات)، حسن شحاتة، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، (د ت)، ص:

15.

⁵ - ينظر: مقدمة في علم النفس الارتقائي، فادية علوان، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص: 149.

2- « الحاجة إلى إشباع حواسه ومداركه، وذلك عن طريق المثيرات الحسية، والوسائل الحية والأنشطة المباشرة، والممارسات الفعلية »⁽¹⁾.

3- « يحتاج إلى تعلّم الحياة الضرورية؛ لأنّ وعاء الطفل الثقافي يتقبل بسهولة ما يربطه بواقع الحياة اليومية، وتزيد من رصيده المعرفي واللغوي المتعلق بالمجتمع وعاداته وسلوكه »⁽²⁾.

4- « الحاجة إلى اكتساب القيم الدينية والأخلاقية المطبقة في المجتمع، كي لا يعيش ازدواجية التناقض بين الممارسة والنظرية، وبالتالي تكون قدرته على التعامل معها إيجابية، وتتأكد عندما تُصاغ له بأساليب ثقافية راقية ومحبة كالقصص »⁽³⁾.

5- « الحاجة إلى تنمية القدرات العقلية: ولتنمية قدرات الطفل في التفكير، وإشباع حاجاته للعلوم والابتكار، ولا شك أنّ الألغاز وقصص الخيال المعقول والمغامرات تنمي لديه هذا الجانب وتصفله »⁽⁴⁾.

من خلال ما سبق نستطيع القول: إنّ الطفولة مرحلة عمرية يمر بها الإنسان خلال حياته، تمتد من الولادة إلى المراهقة، وفيها تنمو اتجاهات الطفل وعاداته وتتمو ميوله واستعداداته وتزيد قدراته وتصل مواهبه، وترسم ملامح شخصيته المستقبلية، وتخط سلوكاته ولا يتأتى له ذلك إلا بتوفر حاجاته ومتطلباته، ولهذا قد تكون مرحلة ما قبل المدرسة عنق الزجاجة التي يمكن أن يخرج منها المراهق ناضجاً واعياً.

المبحث الثاني: التحصيل اللغوي:

تعد الطفولة من أهم مرتكزات الحياة الإنسانية، فهي أشبه بالبنيان فإذا صلحت لبنات أساسه الأولى، يمكن أن يكتب له أن يعمر طويلاً مدى الزمن، أما إذا كانت لبنات أساسه ضعيفة واهية فسرعان ما ينهار. ولضرورة تأكيد الاهتمام بجانب أساسي وهام في حياة

1 - المرجع نفسه، ص: 149.

2 - الطفل والقراءة، فهميم مصطفى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص: 23.

3 - ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988، ع 123، ص: 169.

4 - مقدمة في علم النفس الارتقائي، فادية علوان، ص: 149.

الطفل، ألا وهو اللّغة - التي هي كعنصر بنائي أساسي في حياة الطفل - فلا بدّ للدارس أن يكون على دراية بمراحل نمو الطفل الجسميّة، والعقلية، والانفعاليّة والاجتماعيّة، وأنّ ذلك على نموه اللغوي، وذلك لأنّ اللّغة تعتبر نتيجة من نتائج النّمو مؤدية إلى زيادته في الوقت نفسه، كما أنّ تعلّمها يعتبر مفتاحاً من مفاتيح المعرفة الحاضرة والمستقبلية، فهي تفتح أمام الطفل آفاقاً واسعة، وشاملة تمكّنه من التواصل⁽¹⁾. وهذا من شأنه أن يقودنا إلى الحديث عن التحصيل اللغوي.

1- مفهوم التّحصيل اللّغوي: ومن جملة ما ورد من مفاهيم « هو مجموعة مفردات يختزنها الطفل في ذاكرته، تؤدّي مفاهيمه في سن معينة، تلك المفاهيم التي وردت على لسانه، وتلك التي أضيفت اعتباراً لحاجياته، وهذه المجموعة تمثّل ما قد يحسن للطفل أن يلمّ به أثناء السنوات الثلاث الأولى»⁽²⁾. ومنه فهو الرصيد الذي يتمثّل في عدد المفردات التي اكتسبها الطفل خلال اكتسابه اللّغة في مرحلة ما قبل المدرسة، وتختلف هذه الحصيلة من فرد إلى آخر. ولهذا نتساءل ما طرق تحصيل اللّغة؟.

2- طرق التّحصيل اللّغوي: للتحصيل اللغوي طريقتان هما الاكتساب اللغوي والأداء اللغوي ونوضحهما في الآتي:

أ- الاكتساب اللّغوي:

أ- 1- مفهومه:

يعرف سامي عياد حنا وآخرون الاكتساب اللّغوي بـ: « تعرض عشوائي للغة دون تخطيط، أو إتباع طريقة منظمة لتعلم اللّغة. وهذا راجع لكونه يحدث في الطفولة، حيث يبدأ كل طفل في عامه الثاني - تقريباً - باكتساب نظم لغته الأم، ويستطيع خلال سنوات عمره الأولى أن يتقن نظام اللّغة»⁽³⁾. فالطفل يكتسب التنظيم الفونوتيكي والفونولوجي والصرفي والتركيبية والدلالي كما هو في لغته الأم.

1 - ينظر: تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة والروضة والمدرسة، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص: 7.

2 - تأثير تعليم اللغات الأجنبية في تعلم اللّغة العربية، محمد المعموري وآخرون، (دون دار نشر)، تونس، (د ط)، 1983، ص: 35.

3 - معجم اللسانيات الحديثة (انجليزي-عربي)، سامي عياد حنا وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، (د ط)، (د ت)، ص: 74.

وفي هذا « يقول أحد الفلاسفة لم يقم المرء في كل سني حياته الطويلة بشيء يثير الدهشة ويدعو إلى العجب أكثر مما قام به حين تعلم النطق »⁽¹⁾. فالتكلم أمر مكتسب وليس من قبيل الفطرة، « ولو فطر الإنسان على التكلم لما تعددت اللغات ولما بلغت اليوم أكثر من ألف وخمسمائة لغة، وقد دلت الدراسات التي أجريت في كثير من الأقطار، وخاصة في ألمانيا وفرنسا وأمريكا على أن مراحل تطور السلوك اللغوي واحدة بالنسبة إلى جميع الأطفال، ولا تختلف مهما كانت اللغات التي يكتسبونها من المحيط »⁽²⁾. ويقول مارك ريشل⁽³⁾: « تظهر اللغة عند كل الأطفال الأسوياء في حدود زمنية متشابهة تشابها كبيرا للغاية »⁽⁴⁾. والشيء المؤكد اليوم أن نمو اللغة عند الطفل مشروط بـ « اكتمال بعض الأجهزة العضوية، ونضج بعض الأنسجة العصبية والعضلية، وبتدريب جوارح النطق لدى اكتمال نضجها، عن طريق التعلم »⁽⁵⁾.

واكتساب الطفل للغة هو « دراسة المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة الميلاد حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه ويستعملها، وغالبا ما يكون ذلك في السنة الرابعة أو الخامسة أو السادسة من عمره على الأكثر »⁽⁶⁾.

وفيما يلي نستعرض هذه المراحل:

أ- 2- **مراحله:** يجتاز الطفل في هذا السبيل أربع مراحل تمتاز كل منها بمميزات خاصة في أصواته وتعبيراته، نذكرها في الآتي:

المرحلة الأولى: من الولادة إلى الشهر الخامس:

ومن خصائص هذه المرحلة أنّ الطفل يصدر صراخا، والصراخ هو « وسيلة الاتصال الصوتية الأولى وهي غير محدودة في صورة ألفاظ »⁽⁷⁾. « كما يعتبر نوعا من ردود

¹ - لسانيات من اللسانيات، زين كمال الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1997، ص: 54 .

² - ينظر: محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2003، ص: 127 .

³ - مارك ريشل: ولد سنة 1930، متحصل على الدكتوراه بامتياز في علم النفس ويشغل منصب أستاذ بكلية علم النفس وعلوم التربية بجامعة لينج بلجيكا.

⁴ - اكتساب اللغة، مارك ريشل، تر: كمال بكداش، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص: 54 .

⁵ - محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص: 128 .

⁶ - دراسات في اللغة والمعاجم، حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998، ص: 167 .

⁷ - التربية اللغوية للطفل، سيرجيو سبيني، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)،

الفعل العكسية التي ليس لها مغزى ذهني وإنما هي نتيجة مرور الهواء على الأوتار الصوتية، فهو أول مظهر من مظاهر النطق، حيث يلاحظ لدى كثير من الأطفال وعقب ولادتهم مباشرة يصيحون بأصوات مثل (الياء) فهذه الصرخة لها دلالتها وأهميتها الخاصة سواء الدلالة الفسيولوجية أو اللغوية. فمن الناحية الفسيولوجية فهذه الصرخة تشكل أول استخدام للجهاز التنفسي الدقيق، ولذلك فلها وظيفة هامة تتعلق بإتمام عملية التنفس الطبيعي عند الإنسان ودخول الهواء لرتته لأول مرة وما يترتب عن ذلك من أكسدة لدمه، وهي خطوة ضرورية لحياته. أما بالنسبة للتطور اللغوي فإن لهذه الصرخة أهمية ودلالة نظرا لأنها في نفس الوقت تعتبر أول استخدام لجهاز الكلام، كما أنها أيضا أول مرة يسمع فيها الطفل صوته الخاص وهي خبرة هامة للتطور اللغوي»⁽¹⁾.

ثم ينتقل الطفل تدريجيا إلى المناغاة « وهي عبارة على أصوات تقوم على التلفظ الإرادي ببعض المقاطع الصوتية، وهي عبارة على ألعاب صوتية يلها بها الطفل وهي محاولة منه على تجريب الأصوات التي يمكن له أن يرددها بصورة عشوائية، وكأنه يجد متعة في ذلك، وهي عبارة عن عملية تدريب لجهازه الصوتي على النطق، ليتعود على التلفظ إلى أن يتمكن ذلك الجهاز من أداء وظيفته على الوجه الصحيح. وهناك اتصال واضح بين الأثر الصوتي والسمعي؛ ودليله أن الوليد الأصم الذي يصرخ لا يناغي أبدا، بينما في حالة المناغاة عند الطفل العادي هي ناتجة عن سماعه لصوته وإعادة تكراره وهذا يدخل الطفل في حلقة متواصلة وعند بلوغه الشهرين يبدي اهتماما بالأصوات المحيطة به، ودليل ذلك أنه يتوقف عن المناغاة عند سماعه لصوت غيره ويلتفت إلى ناحية ورود الصوت»⁽²⁾.

وقد شبه جلوريا.ج بوردن وآخرون المناغاة بمرحلة البأبة في قولهم: « هذه مرحلة البداية الفطرية في أغنية العصفور الدوري التي تبدو واضحة في أغاني العصافير الصماء»⁽³⁾. فالمناغاة أصوات غير متعلّمة ولا تعتبر لغة الطفل. ومن أمثلة هذه الأصوات (أغغ - مومو...).

1 - اللغة عند طفل ما قبل المدرسة نموّها السليم وتمييزها، إيناس كرم الدين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص: 53.

2 - محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص: 131.

3 - أساسيات علم الكلام، جلوريا.ج بوردن، كاثرين.س هاريس، لورانس.ج رافائيل، تر: محي الدين حميدي، دار المدى، دمشق، سوريا، ط1، 1998، ص: 367.

المرحلة الثانية: من خمسة أشهر إلى أواخر السنة الأولى:

في هذه المرحلة « يزداد الرصيد الصوتي للطفل، فقد ينطق بعض الأصوات التي لا تحتويها اللغة الأم، بل قد لا يستطيع الراشد تقليد بعض المقاطع الصوتية التي يصدرها الطفل؛ ويتألف معظمها في المبدأ من أصوات لينة (حروف المد) ثم تكثر فيها بعد ذلك الأصوات ذات المقاطع (حروف ساكنة)»⁽¹⁾. فينطق تلقائياً بحروف الحلق المرنة مثل (آ آ) و(ع غ) وحروف الشفاه السائبة مثل (ب م) بعدها يمكنه أن يجمع بين حروف الحلق المرنة وحروف الشفاه السائبة، فينطق بالمقاطع (ما با) ثم يبدأ نطق الحروف السنّية مثل (د ت)، ثم الحروف الأنفية مثل (ن م) وعندما يتدرج الجهاز الكلامي يتمكن الطفل من السيطرة على حركات لسانه، فيستخدم الحروف الحلقية مثل (ك ج)...⁽²⁾.

وهكذا نجد الطفل يلعب بصوته، ويجرب مختلف الأصوات بصورة عشوائية؛ من أجل تدريب جهازه الصوتي على التلفظ، إلى أن يتمكن جهازه من أداء وظيفته على الوجه الصحيح.

فهذه المناغاة « تتحول إلى مقاطع، ثم كلمات، ويبدأ الطفل بعدها في التعبير عن جملة بأكملها في كلمة واحدة، يمكن تمييزها وفهمها وإدراك دلالتها في إطاره الاجتماعي أو الأسري الخاص، فيعبر - مثلاً - عن جملة (أريد ماء) بكلمة (ماء) وحدها، ويعبر عن رغبته في الركوب في السيارة مع والده مثلاً بكلمة (سيارة) أو بلفظة تجمع بعض حروفها»⁽³⁾.

كما يظهر في هذه المرحلة « الميل إلى محاكاة ما يسمعه، ففي الشهر التاسع تعلق بذهنه بعض الكلمات المألوفة التي يسمعا من والديه، وهي في الغالب كلمات غير منظوقة على وجه صحيح، إذ أن الكبار يتكلمون لهجة خاصة في مخاطبة الأطفال كاختصار الكلمات الطويلة، واستعمال صيغ التصغير، وتحاشي الحروف التي يصعب على الطفل التلفظ بها والتعويض عنها بما هو أليّن»⁽⁴⁾، وهذا قصد تسهيل النطق.

كما أن في هذه المرحلة « يختزن الطفل في ذاكرته كثيراً من الكلمات والجمل التي ينطق بها المحيطون به ويفهم مدلولها بدون أن يستطيع محاكاتها. ومما يساعده على فهمها

1 - نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، (د ط)، (د ت)، ص: 165.

2 - ينظر: سيكولوجية النمو، خليل ميخائيل معوض، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط3، 1994، ص: 187- 188.

3 - الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، أحمد محمد المعتوق، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أغسطس 1996، ع212، ص: 43.

4 - محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص: 131.

سياق أعمال المتكلمين وما يصدر عنهم في أثناء النطق بها من حركات وإشارات مثل الإشارة إلى أحد أعضائه أو أعضاء غيره (أين أنفك، فمك)، فيصبح يستجيب لها⁽¹⁾. وتعتبر هذه المرحلة مرحلة سابقة للتقليد.

المرحلة الثالثة: مرحلة التقليد اللغوي:

يحدد خلف الله الفترة التي تتضح فيها معالم التقليد بقوله: « ويظهر أثر التقليد جليا في الشهر التاسع من العمر⁽²⁾. غير أنه يرى أن هذا التقليد يمر بفترتين « الأولى محاولة الطفل إحداث أصوات شبيهة تماما بما يسمع، والثانية فهي التي يحاول فيها الطفل تقليد الأصوات بصرف النظر عن الثقة والنجاح في ذلك⁽³⁾. بمعنى أن النوع الثاني أكثر ظهورا في مراحل نمو لغة الطفل الأولى.

ونظرا لعدم وضوح بداية ونهاية هذه المرحلة - مرحلة التقليد اللغوي - نجد علي عبد الواحد وافي يقول فيها: « تبدأ عند الأطفال العاديين من أواخر السنة الأولى أو أوائل الثانية، وتنتهي في الخامسة أو السادسة، وقد تتأخر لمدة سنة كاملة أو تزيد بقليل لدى غير العاديين⁽⁴⁾».

ومهما يكن من اختلاف حول بداية ونهاية هذه المرحلة فإن تقليد الطفل لما يسمع يظهر فيها بشكل واضح وبيّن بحيث « يحاكي ما يسمع (الأصوات اللغوية وغير اللغوية) إذ نجده يعبر عن المعاني عن طريق محاكاته أصواتا حيوانية، أو محاكاته لأصوات الأشياء، أو يعبر عن المعاني عن طريق محاكاته لبعض الكلمات والمفردات⁽⁵⁾».

فهذه الأصوات تصدر بشكل إرادي، وهنا يكون مستمتعا بقدرته على المحاكاة وإثبات قدرته على التلقي⁽⁶⁾، ومن أمثلة محاكاة هذه الأصوات: تسمية الكبش بصوت غنائه (بع)، وتسمية السيارة (تيتا).

1 - نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، ص: 166 .

2 - دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2005، ص: 136.

3 - اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1986، ص: 81.

4 - نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، ص: 169 .

5 - المرجع نفسه، ص: 169 .

6 - ينظر: تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، ثناء يوسف الضبع، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 2007،

ص: 55 .

وعليه فإن هذه المحاكاة اللغوية تستمر «... بطريقة متواصلة ومستمرة، ويعزز ما ذكرنا اندماج الطفل بالمحيط والتكيف مع بيئته تكيفا لغويا»⁽¹⁾.

ولا ينبغي التوهم أن الانتقال من المرحلة السابقة (أساسها المناغاة) إلى مرحلة التقليد يتم بصورة فجائية، لأن المراحل اللغوية في حقيقتها متداخلة، وتقسيما المعتمد ما هو إلا من قبيل التعميم، ويمكن القول بأن الطفل لا يكاد يبلغ سنه حتى تظهر على سلوكه بوادر التقليد، فنجد أنه يعيد بعض الكلمات التي يسمعها، وبدخوله في السنة الثانية يصبح يردد المفردات وكأنه يحاول ترسيخها.

وما يقال حول التقليد في هذه المرحلة إن: «الأطفال لهم ميل للاستجابة لصوتهم على شكل أشبه ما يكون بالصدى؛ أي إن الطفل عند التلفظ بكلمة ما، يسمعها، فتصبح هذه الأخيرة عبارة على مثير تتبعها استجابة متمثلة في إعادة تكرار تلك الكلمة، ويستمر ذلك على هذا المنوال إلى أن يحدث شيء ما في محيط الطفل يخرج من هذه الاستجابة الدائرية، كروية شخص أو ملامسته له»⁽²⁾.

وهذه المرحلة تسير وفق أساليب خاصة:

أولاً: **الأساليب المتعلقة بالأصوات**: ومن بين هذه الأساليب ما حصره بعض الدارسين المحدثين في الآتي:

1- أسلوب المحاكاة: في هذا «يلاحظ محاكاة الطفل لبعض الكلمات التي يسمعها محاكاة خاطئة، ثم يحاول تصحيحها شيئاً فشيئاً، مستعينا بالتكرار ومعتمداً على مجهوده الإرادي إلى أن تستقيم له اللغة»⁽³⁾. و مما يمكن ملاحظته حول الأخطاء التي يرتكبها الطفل في هذه المحاكاة ما يلي:

أ- نطق صوت بدل آخر: ويكون عادة في الأصوات قريبة المخرج في مثل نطق الكاف مكان التاء، ففي كلمة (كتاب) ينطقها الطفل بهذه الشاكلة (نتاب). وقد يتعدى هذا التغيير إلى أن يشمل معظم حروف الكلمة الواحدة، في مثل نطق الطفل لكلمة (شكولاطة) بـ (ساساته).

1 - محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص: 137 .

2 - المرجع السابق، ص: 137 .

3 - المرجع نفسه، ص: 170 .

ب- قلب حروف الكلمة: ويراد به أن يقلب أو أن يقدم أو يؤخر الطفل حرفاً في الترتيب الأصلي للكلمة، في مثل كلمة (أسد) ينطقها (أدس).

ت- إهمال بعض حروف الكلمة: إذ يعتمد الطفل إلى ترك نطق بعض الأصوات والاكتفاء ببعضها الآخر، في مثل كلمة (ياسين) إذ ينطقها (سين).

2- أسلوب تكرار المقاطع والكلمات: « يولع الطفل في مبدأ هذه المرحلة لما كان مولعاً به في المرحلة السابقة من تكرار المقاطع والكلمات عدة مرات »⁽¹⁾، مثل: بابا ينطقها (بابا بابا)، وماما ينطقها (ماما ماما)، « وهذا راجع لقدرة الطفل على حفظ الأصوات المسموعة وعلى تذكرها واستعادتها عند الحاجة »⁽²⁾.

3- أسلوب التعميم الصوتي: إذ يعتمد فيه الطفل إلى تكرار الأصوات التي ألفها مع جل ما ينطقه من كلمات جديدة.

4- أسلوب المحاكاة الموسيقية للعبارات: « في بدايات هذه المرحلة يحاكي الطفل بعض العبارات التي يسمعها مجرد محاكاة موسيقية، بأن يلفظ أصواتاً مبهمَةً تمثل في توقيعها الموسيقى أصوات العبارة المسموعة دون الكلمات المتلفظ بها »⁽³⁾.

5- أسلوب حركة محاكاة الطفل: في البداية تكون هذه المرحلة بطيئة، حيث « تسير ببطء شديد في أوائل السنة الثانية ثم تتسارع بشكل يصعب تحديده مع بداية السنة الثالثة، حيث تنتمى قوة التقليد اللغوي وتبلغ ذروتها في مهارتها ونشاطها وغازرة محصولها، فيقوم الطفل بتقليد كل كلمة يسمعها سواء طلب منه ذلك أم قام بها من تلقاء نفسه، ويؤدي به حرصه على النقاط المفردات والعبارات إلى تجميعها وتشكيلها في جمل وأغاني خالية من الدلالة، ولها

1 - المرجع السابق، ص: 173 .

2 - تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، ثناء يوسف الضبع، ص: 59 .

3 - نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، ص: 174 .

الأثر الكبير في تثبيتها في ذهنه، كما تتعدى محاكاته للجمل والكلمات إلى تقليد الأساليب الصوتية التي يسمعها من الآخرين، كالأصوات الإخبارية والاستفهامية»⁽¹⁾.

ثانياً: الظواهر المتعلقة بالدلالة: على الرغم من أن الفهم والإدراك سابق للتقليد والتعبير، إلا أن هذا الفهم يظل مدة طويلة ضعيفا وغير دقيق نوعا ما، و يتمظهر هذا في الآتي:

1- في أوائل هذه المرحلة يلاحظ هناك توسع كبير في استخدام الكلمات، وهذا يدل على عدم دقته في فهم مدلولاتها، فيحمل كلا منها من المعاني أكثر مما تحتمله، مثال: يطلق كلمة (بَعَو) على جميع الحيوانات، ويتخلص الطفل من هذا التوسيع تدريجيا مع تقدم العمر وزيادة محصوله اللغوي⁽²⁾.

2- كما تكون لغة الطفل خالية من الصرّف والاشتقاق، وغير مراعية لقواعد اللغة أو حروف الجر والوصل...، وقد شبهها البعض بلغة البرقيات، مثال: (طارت طيارة، راح كلب)⁽³⁾.

3- وفي البداية أيضا، يميل الطفل إلى القياس والسير على وتيرة واحدة حيال جميع الكلمات، فنجدته يتخذ نفس الطريقة في الجمع، فيجمع مثلا: (قلم على قلمات) قياسا على (كراس _____ كراسات)⁽⁴⁾.

4- يفتح الطفل هذه المرحلة بالنطق بكلمات مفردة قاصدا بها التعبير عما نعبر عنه بالجمل، فيقول: باب قاصدا (افتح الباب)، ويتحدد القصد من السياق، وما على الآخرين إلا

1 - المرجع نفسه، ص: 175 .

2 - ينظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي ، ص: 185 .

3 - ينظر: النمو اللغوي عند طفل الروضة، محمد عوض الترتوري، الموقع الإلكتروني:

www. Horoof. Com. dirasat child long html

4 - ينظر: المرجع السابق ، ص: 187 .

الاستنتاج حسب الموقف⁽¹⁾. « ثم ترتقي لغته فتصبح ثنائية الكلمات، وبعد ذلك تصبح لغته ثلاثية الكلمات، أما تركيب الجمل تركيباً كاملاً فلا يصل إليه إلا في أواخر هذه المرحلة»⁽²⁾.

5- يتصرف الطفل في ترتيب عناصر التركيب تبعاً لدرجة أهميتها لديه، فمثلاً يقول: (الماء أعطيني ماما) قدم كلمة الماء لأنها أكبر العناصر أهمية لديه⁽³⁾.

6- وفي قسم كبير من هذه المرحلة يتأثر الطفل في مفردات لغته وتراكيبها وقواعدها بأكثر الأفراد مخالطة له، وأحبهم إليه، كأمه - أخيه...⁽⁴⁾.

7- نمو الطفل اللغوي يكون تبعاً لنمو فهمه، وذلك « عبر أطوار ثلاثة؛ (مرحلة المادة) التي تظهر فيها أسماء الذوات، وذلك لاقتصاره على إدراك المحسوسات فقط، و(مرحلة العمل) التي تظهر فيها الأفعال، حيث تمكنه من إدراك الكلمات المعبرة عن المعنويات، (مرحلة العلاقات) التي تظهر فيها الحروف والروابط التي تعد أدق أنواع الكلمات مدلولاً، لذلك كانت آخر ما يظهر في لغة الطفل»⁽⁵⁾.

وعلى ضوء ما جاء سابقاً، يمكن تقسيم مرحلة التقليد اللغوي إلى ما يلي: « فئة الألفاظ والتراكيب الفصيحة، وهذه تحتاج إلى تعزيز وتثبيت من طرف أي مرشد تربوي أو أسري. وفئة الكلمات والتراكيب العربية المعروفة بالقلب أو الاستبدال أو الحذف أو الزيادة فهذه تحتاج إلى تصحيح وتهذيب. وفئة الألفاظ والتراكيب والصيغ التي لا تنتمي إلى العربية الفصحى، فنعوض بما يقابلها في العربية الفصحى. أما الأشياء والمدلولات التي يمتلكها الطفل من ألفاظ فنزوده بما يحتاجه في ذلك من جهة، ومن جهة أخرى يتعين على أي مرشد

1 - ينظر: محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص: 137 .

2 - نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، ص: 188 .

3 - ينظر: المرجع السابق، ص: 189 .

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 189 .

5 - المرجع نفسه، ص: 192 .

تربوي أو مربية أن تثري لغته وتمده بالرصيد الضروري الذي يكون قاعدة يرتكز عليها الطفل «⁽¹⁾. وتلي هذه المرحلة مرحلة الاستقرار اللغوي.

المرحلة الرابعة: مرحلة الاستقرار اللغوي:

وتعد آخر مرحلة من مراحل الاكتساب اللغوي عند الطفل، وتتحقق في السن السادسة، حيث تستقر لغة الطفل، ويتمكن لسانه من أساليبها الصوتية، ويرسخ لديه قسم كبير من العادات الكلامية المنسجمة مع طبيعة لغته⁽²⁾.

وفي هذه المرحلة يجد الطفل صعوبة في تعلم اللغات الأجنبية كما أن اللغة عند استقرارها لديه، لا تكون مطابقة تماما للغة التي أخذ عنها، فتظهر في صورة مغايرة للغة آباءه، ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها:

1- النظم والتقاليد التي يسير عليها المجتمع في تلقين الأطفال اللغة في الأسرة وتعليمهم إياها في المدارس، وهذا يدل على الأثر البالغ الذي تخلفه هذه النظم في تطور اللغة في أثناء انتقالها ومبلغ اختلافها. إضافة إلى التغيير الدلالي الذي يطرأ على الكلمات في مجتمع ما⁽³⁾.

2- وكما أن للتطور الطبيعي المطرد الذي يطرأ على أعضاء النطق أثرا في انحراف الأصوات إلى صورة أكثر انسجاما مع الوضعية التي انتهى إليها جهاز النطق، وما ينجم عن ذلك من اختلاف اللغة من جيل إلى جيل. هذا ولا يقتصر أثر العامل الذي نحن بصدده على تحريف بعض أصوات الكلمة عن مخرجها الأولى، بل قد يؤدي إلى انقراض الكلمة برمتها انقراضا تاما من لغة المحادثة. وذلك أن ثقل الكلمة على اللسان، أو عدم تلاؤم أصواتها مع الحالة التي انتهى إليها تطور أعضاء النطق في جيل ما، كثيرا ما يعرضها هي نفسها للزوال⁽⁴⁾.

1 - كيف ندرس في القسم التحضيري برنامجا وطريقة، رفيقة شريف سعادي، دار الهدى، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص: 13.

2 - ينظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، ص: 195.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 195-196.

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 196-197-198.

3- وللأخطاء السمعية دور في سقوط بعض الأصوات الضعيفة أثناء انتقال اللغة من السلف إلى الخلف، ويعتبر هذا العامل سببا في سقوط كثير من الأصوات الواقعة في أواخر الكلمات كسقوط علامات الإعراب من اللهجات العربية الحاضرة⁽¹⁾.

وعموما فإن نمو اللغة عند الطفل « يتم عن طريق ما يسمى بالتوقيت الزمني التفصيلي حيث يبدأ الطفل في الصراخ ثم المناغاة، ثم بدء النطق بالكلمة الواحدة ثم تنعيم الجملة الكاملة ثم الكلمتين معا ثم بجمل تبدو وكأنها جمل مكسرة، وعلاوة على ذلك فقد استطاع علماء اللغة أن يحددوا ترتيب ظهور كل شكل من أشكال جمل الطفل أثناء تطور اللغة، ووجدوا أن تلك الأشكال متشابهة من حيث النوع، ومتزامنة مع باقي الأطفال الذين يتكلمون اللغة نفسها»⁽²⁾.

وخلاصة القول إن كل مرحلة من مراحل اكتساب اللغة عند الطفل مهمة للغاية، وإذا اعتري أي مرحلة النقص فإن الاكتساب اللغوي سيكون غير مكتمل، والطفل لن يحقق النضج اللغوي.

وتتسم لغة الطفل بجملة من **الخصائص والسمات**، نذكرها في الآتي:

- يغلب على لغة الطفل المحسوسات؛ لأنه أول ما يتعلم الكلام يبدأ بما تقع عليه حواسه، وبما يسمى في المصطلحات اللغوية أسماء الذوات، فالطفل أول ما يتعرف في كلامه على كلمات (بابا، ماما، حليب، أسماء اللعب)، ثم يتدرج في التعرف على الأسماء المحسوسة، في حين أن الأسماء المعنوية مثل كلمات (فرح، حنان، غضب) تختلف كثيرا في ظهورها لأنها تقتضي خبرات معينة لتهيئ الطفل للتعميم، وهذه القدرة لا تأتيه إلا متأخرة⁽³⁾.

- تتمركز أغلب ألفاظ الطفل في مراحله الأولى حول الذات، وهذا يعني أنه دائم الحديث عن نفسه، بحيث يشعر أن لديه تضخما في النزعة الذاتية فيقول: (أنا أريد، أنا فعلت، أنا أنا...)، أي لديه طاقة هائلة لإثبات ذاته في أي مجال⁽⁴⁾.

¹ - ينظر: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، ص: 198- 199.

² - تنمية المهارات اللغوية للطفل، كريمان بدير، أميلي صادق، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2003، ص: 36-37.

³ - ينظر: تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في (الأسرة والروضة والمدرسة)، عبد الفتاح أبو معال، ص: 88.

⁴ - ينظر: تنمية المهارات اللغوية للطفل، كريمان بدير، أميلي صادق، ص: 37.

• يغلب على لغة الطفل « طابع الأسئلة في جميع المجالات، بما فيها الأسئلة عن معاني بعض الكلمات أو عن أسماء الأشياء، فقد أشار بعض الدارسين إلى أن حوالي 10 إلى 15% من حديث الأطفال في هذه المرحلة يكون عبارة عن أسئلة الشيء الذي يساعدهم على اتساع الحصيلة اللغوية لديهم»⁽¹⁾.

• تكون اللغة المكتسبة عند الطفل « على نسق واحد خاصة بالنسبة لجميع أطفال البيئة الواحدة (غير مصابين بأي عارض يعيق نموهم اللغوي الطبيعي)، واللغة التي يكتسبها من المحيط الذي يترعرع فيه تكون بسرعة مدهشة، ففي مدة ثلاث سنوات يتوصل إلى إحراز القدرة التامة على إنتاج جمل لغته وتفهمها»⁽²⁾.

• يكتسب الطفل لغته « عن طريق سماعه لجمها، ومحاولاته تكلمها، ولا يحتاج في الحقيقة إلى من يمهده بصورة منظمة بالمادة اللغوية. في حين أن لا أحد يعرف كيف يعلمه اللغة. فالأم بالذات ليست ملزمة بأن تتخصص في مجال تعليم الطفل اللغة، كما أن تلك اللغة تتحرف بطبيعة الحال عن الأصول اللغوية التي نجدها مثلا في كتب اللغة. كما أن لغته لا تتعدى قدراته الطبيعية»⁽³⁾.

• اللغة التي يكتسبها الطفل « تساعده على أن يكتشف في الوقت ذاته محتوى الكلام كحقيقة قائمة بحد ذاتها، وتؤهله لتقنية التواصل اللغوي -نوعا ما- وبالتالي يكتشف ماهية اللغة وعملها ودورها في المجتمع الذي يحيط به»⁽⁴⁾.

• إن الطفل لا يكتسب مدلول العلامة اللسانية المنطوقة إلا بعد أن تكتمل لديه القدرة على تكوين صور ذهنية قارة، أو مفاهيم عن الأشياء التي تحيل إليها هذه العلامات في الواقع،

¹ - خصائص نمو الطفل مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بتساؤلاته، عبد الرزاق مختار محمود، مجلة المعلم، الموقع الإلكتروني: [www. Almualem. com](http://www.Almualem.com)

² - مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص: 26.

³ - الألسنية ومنهجية تعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1983، ص: 26.

⁴ - المرجع السابق، ص: 26.

وهو الأمر الذي يجعله يتحدث عن الأشياء التي يعرفها حتى وإن كانت غائبة عنه. فالطفل الذي يتلفظ بكلمة (هَو) بمعنى كلب، قد أدرك العلاقة القائمة بين الصورة السمعية (هَو) ومفهوم الكلب. لذلك تصبح (هَو) من هنا علامة بديلة تتوب عن الكلب الغائب عن الحضور في المحيط الحسي لدى الطفل. وهذا يدل على أن الطفل قد تكونت لديه صورة ذهنية للكلب؛ أي أن هذا الحيوان قد تحول في خبرة الطفل من الموجود في الأعيان إلى الموجود في الأذهان، وذلك ما ينعت بمفهوم دوام الشيء⁽¹⁾.

• البساطة وعدم الدقة والتحديد في المطلوب « فقاموس الطفل ينمو تدريجيا في خلال السنوات الأولى من عمره حتى يبلغ حوالي (ألفي) كلمة عندما يصل سن ست سنوات. وتجدر المعرفة بأن نصيب كل كلمة من التكرار والاستعمال والخبرات التي ترد فيها تختلف عن غيرها من الكلمات وكذلك فإن قدرة الطفل في هذه الفترة على التعميم غير كافية، وخبراته قليلة، مما يؤدي إلى الغموض الذي ينتاب كثيرا من كلمات قاموسه اللغوي، ولما كانت الكلمات التي ينطقها لا تكون منفصلة عن غيرها، إنما ترد في عبارات أو جمل، قد تختلف معانيها باختلاف التركيب الذي تقع فيه. مما يسبب في أن يختلط الأمر على الطفل حين يستمع إلى كلمة جديدة ويعطيها معنى، ليحاول أن يستخدمها في صيغة جديدة. وذلك لأن الطفل في السنوات الأولى يتوقف عند حد معرفة الكلمة الجديدة، فيدرك معناها ثم يكتفي بذلك. ولهذا فإننا نلاحظ أن تفسير الأطفال لكثير من الكلمات والعبارات عندما يسألون عنها يثير في نفوس الكبار الضحك⁽²⁾.

• تكرار الكلمات والعبارات « فتكرار الشيء المؤلف يعتبر نزعة طبيعية عند الطفل، تظهر بوضوح في سلوكياته منذ طفولته الأولى، فهو يكرر ما اعتاد عليه من حركات وأصوات، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الطفل البيولوجية التي تجعل منه راغبا في استخدام

¹ - ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية حفل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د (ط)، 2000، ص: 114 .

² - تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في (الأسرة والروضة والمدرسة)، عبد الفتاح أبو معال، ص: 89-90 .

طاقاته المتناهية جسمياً أو عقلياً، ولكن مجال استخدامه لهذه الطاقات محدوداً لقلّة خبراته وتجاربه، فهو يعيد ويكرر ما اعتاده، وفي ذلك تأكيد لذاته، وتظهر عادة حب الطفل للتكرار بوضوح في التعبير اللفظي اللغوي. لأن اللغة هي من أيسر الأمور التي تظهر قدرة الطفل على تقليد الكبار ومحاكاتهم»⁽¹⁾.

ومن التكرار ما يكون مقصوداً لذاته، دون أن يكون له أثر لغوي أو اجتماعي، فقد يستمع الطفل إلى صوت البائع فينادي بمثل ما سمع ويكرر المناداة، ولكن هناك ألواناً من التكرار في أحاديث الأطفال قد يكون له وظيفة لغوية، أي أن الكلمة أو العبارة وحدها لا تحمل نفس المعنى الذي تؤدّيه لو جاءت مكررة، فالطفل يستعمل كلمة (هنا) لتحمل معنى معيناً، ولكنه يكررها لتعني الادعاء والتظاهر، وقد يجيء التكرار في كلام الطفل بقصد تأكيد المعنى وإظهاره مثل: تكرر كلمة واحدة عدة مرات⁽²⁾.

• تقديم المتحدّث عنه في الجمل الخبرية وقد أثبتت هذا بعض الدراسات بأن الطفل يبدأ عباراته الخبرية عادة باسم المتحدّث عنه؛ أي المسند إليه ثم يذكر المسند بعد ذلك مثل: الحليب أعطيني ماما⁽³⁾.

• والملاحظ أن « هناك اختلاف وتصور لمفاهيم الأطفال وكلماتهم عمّا هي عليه عند الكبار، حيث يبتدع الطفل صيغاً لغوية خاصة به للتعبير عن أفكاره، بما لم يسمعها من المحيطين به، فهو يعاني من مشكلة اكتساب قواعد التراكيب اللغوية، فنجدّه يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها، ثم يطبق هذه القاعدة، وبعد ذلك يبدأ بتعديلها تدريجياً إلى أن تتطابق مع القاعدة التي يستخدمها الكبار»⁽⁴⁾. وقد فسرت هذه الخصائص والسمات التي اتسمت بها لغة الطفل جملة من النظريات.

أ - 3 - النظريات المفسّرة لاكتساب اللغة عند الطفل :

1 - المرجع نفسه، ص: 91 .

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 92 .

3 - ينظر: تنمية المهارات اللغوية للطفل، كريمان بدير، أميلي صادق، ص: 38 .

4 - خصائص نمو الطفل مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بتساؤلاته، عبد الرزاق مختار محمود، مجلة المعلم، الموقع الإلكتروني: www. Almualem. com

لقد درج العلماء والباحثون على تحديد اتجاهات مختلفة في تفسير عمليات اكتساب اللغة، وبالتالي تعددت النظريات اللغوية حول هذه العملية، وحول الآليات الأساسية لذلك وأهم الطرق التي بنيت عليها هذه العملية، فمنهم من ذهب إلى دور العوامل البيئية وأثرها في اكتساب اللغة، وهم أصحاب النظرية السلوكية التي وضعها (سكينر)، حيث يؤكد البعض الآخر على البنى النظرية، وينسبون إليها الدور الأهم في هذا الاكتساب، فقد وضع (تشومسكي) نظريته (العقلية الفطرية) هذه رداً على أصحاب النظرية السلوكية، بالإضافة إلى النظرية المعرفية المرتبطة بأعمال (بياجيه) الذي يرى أن اللغة تنشأ لدى الطفل من مجموعة الأفعال التي يقوم بها في وسطه. ومن هنا نصل إلى وجود ثلاث نظريات في تفسير اكتساب اللغة عند الطفل وهي :

• النظرية السلوكية :

يعتبر الاتجاه السلوكي اتجاهاً أساسياً من اتجاهات علم النفس المعاصرة، فقد ظهر في بداية القرن الماضي من خلال أعمال (واطسن) و(سكينر)، هذا الأخير الذي يعتبر من أهم ممثلي هذا الاتجاه في الميدانين البيداغوجي والتعليمي⁽¹⁾، « فنظريته تهتم في معالجتها لنمو واكتساب اللغة بالعلاقة بين المدخلات والمخرجات»⁽²⁾.

فسر سكينر اكتساب اللغة عند الطفل بمفهومين هما: المثير والاستجابة يتمثلان في المحاولة والخطأ، إذ يعتبر اللغة كغيرها من المهارات ينمو وجودها عند الطفل بناءً على هذين المفهومين، وتكون المكافأة هي مقياس ارتقاء أو انعدام هذه المهارة⁽³⁾.

ونذكر هنا على سبيل المثال عندما يرى الطفل لعبة فيبدأ في نطقها فيقول: (بت - ب)، (ب - لب)، وعندما تقول أمه سأشترئها لك فهي لعبة جميلة، هنا ينطق الطفل باسمها ويقول: (لب - لب - لعبة)، إذن هنا عندما كافأته بشراء اللعبة نطق باسمها بكل سهولة.

وتوصل سكينر إلى أن الطفل في أول دور من الأدوار يستخدم أصواتاً مختلفة، غير أن إحداثها يتوقف على صدى تشجيع المحيطين به، وذلك بإيدائه مظاهر الحب، أو

¹ - ينظر: اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، حلمي خليل، ص: 28.

² - علم نفس اللغة، سهير محمد سلامة شاش، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2006، ص: 119.

³ - ينظر: اكتساب اللغة، لعشبي عقيلة، مجلة اللغة الأم، جملة من المؤلفين بجامعة تيزي وزو، دار هومة، 2004، ص:

بالحصول على الأشياء التي أشار إليها الطفل وبذلك تقوى هذه الأصوات، أما الأصوات التي لا تكافأ بهذه الصورة فهي تنطفئ⁽¹⁾.

ويتم اكتساب المعاني من وجهة نظر السلوكيين عبر مسار تشريطي أيضاً، فالأسس التي قامت عليها عملية تعليم معنى اللفظ قد ظهرت في الاشتراط الكلاسيكي من حيث الاقتران التكراري بين مثيرين لصدور استجابة ما، وأوضح (أوزجود عام 1953) حدوث مثل هذه العملية في التعلم اللغوي، وهي أن معنى اللفظ ينشأ من عملية اقتران بين اللفظ والمثير الشيء الدال على هذا اللفظ، وهذا يعني أن المثيرات اللفظية تقترن من مثيرات شبيهة اقترانا منتظماً متكرراً، مثل قول الأم لطفلها (كرة) مرات عديدة والطفل ينظر إلى الكرة أو كلمة (قطة) في حضور القطة أمام عينيه، أو تقول (لا) وتدفع الطفل بعيداً بشدة، أو تنزع شيئاً ما من يده. في كل هاته الحالات يوجد اقتران منتظم ومتكرر بمثيرين: أحدهما لفظي والآخر شئني.

وللتوضيح أكثر نشرح هذا المثال: عادة الأمهات عندما يرفضن فعل الطفل يقولون (لا تفعل) ويضربنه على يده، هذا الاقتران تفسره أسس الاشتراط الكلاسيكي حينما يسمع الطفل (لا)، وذلك في اللحظة التي يراد فيها حدوث استجابة معينة مثل (سحب اليد) فالمثير السمعي (لا) يعتبر مثيراً شرطياً بالنسبة إلى اليد المنسحبة ويتكرر حدوث هذه العملية عدة مرات وذلك بعد اقتران كلمة (لا) عدداً من المرات مع (الضربة على اليد) وفي هذه الحالة تنشأ علاقة اشتراطية بين المثير الشرطي (لا) والاستجابة الشرطية (سحب اليد). وهكذا يمكن القول بأن الطفل قد تعلم معنى اللفظ من حيث أنه يمكنه إعطاء استجابة مناسبة (سحب اليد) بالنسبة إلى مثير لفظي معين وهو كلمة (لا)⁽²⁾.

ويرى سكينر أن اللغة تكتسب أيضاً عن « طريق النمذجة والتقليد والمحاكاة، بحيث أن الحياة الاجتماعية تؤثر تأثيراً مباشراً في الوليد البشري، فالطفل يولد عاجزاً وهذا العجز على النطق يقوده إلى الاعتماد على المحيطين به، وخاصة الوالدين للحصول على إشباع

¹ - ينظر: علم النفس الاجتماعي، أتوكلينبرغ، تر: حافظ الجمالي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، (د ت)، ص: 86.

² - ينظر: دراسات في علم اللغة النفسي، داوود عبده عطية، (دون دار نشر)، الكويت، (د ط)، 1984، ص: 61-62.

لحاجاته الحيوية والنفسية، ومن خلال عملية الإشباع هذه يكتسب الطفل ألوانا من السلوكيات المختلفة عن طريق المحاكاة لمن يحيطون به واكتساب اللغة من أهم ألوان السلوك»⁽¹⁾.

وتشير معظم الدراسات إلى انعكاس لغة الأبوين والإخوة انعكاسا كبيرا على سلوك الأطفال اللغوي. فقد أكد (ألبرت بندورا) على أهمية الملاحظة في اكتساب اللغة بالنسبة للطفل، فهو يرى أن الأطفال ترتقي لغتهم بصفة أساسية في تقليد المفردات والتراكيب اللغوية المستخدمة من طرف الآباء والآخرين في الحياة العادية. وقد أيدت دراسة (نلسون) وجهة النظر هذه فقد استجاب بعض الكبار إلى تعبيرات نطقها أطفال في عمر سنتين، وذلك باستخدام المقصود لبعض التعبيرات المعقدة نوعا ما . بعد شهرين تكوّن لدى الأطفال مزيدا من التركيبات اللغوية المعقدة أكثر من الأطفال الذين لم يتعرضوا للنماذج التي يستخدمها، كما يرى أن للتشكيل دورا كبيرا في اكتساب اللغة الصحيحة، والتشكيل هو أسلوب لتوليد سلوكيات جديدة عن طريق التدعيم الأولي لسلوكيات موجودة لدى الطفل، وبالتدرج يتم سحب التدعيم من السلوكيات الأقل مماثلة والتركيز على السلوكيات الأكثر تشابها وتصبح شيئا فشيئا مشابهة للسلوك النهائي المرغوب⁽²⁾.

هكذا نرى أن مبادئ اكتساب اللغة التي أوردها سكينر رغم أنه لا يمكن رفضها أساسا لاكتساب اللغة، فإنه لا يمكن قبولها باعتبارها أساسا للتفسير الكامل لهذا الأمر. وعلى الرغم من تفسيراتها لعملية اكتساب اللغة فهي تبقى عاجزة عن شرح العديد من جوانبها العملية⁽³⁾.

ولهذا قُوبلت النظرية السلوكية بالكثير من الانتقادات الموضوعية، بالخصوص الانتقادات التي قدّمها تشومسكي، والذي رأى بأنها قائمة على اعتقادات أولية. وقد أخذ على النظرية السلوكية ما يلي :

1- « نعلم أن للتدعيم دورا في اكتساب اللغة إلا أن هذا الدور يظل محدودا وقاصرا لعدة أسباب منها: أن الكلام ليس دائما لطلب ماء أو طعام فكيف يتم اكتساب الملفوظات التي لا تتلقى تدعيما؟»⁽⁴⁾. كذلك « هناك كلمات عديدة وجمل تشير إلى حالات خاصة في الذهن

1 - علم نفس اللغة، سهير محمد سلامة شاش، ص: 121.

2 - ينظر: المرجع السابق، ص: 121-122.

3 - ينظر: أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون، تح: عبد الراجحي، وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت 1994، ص: 38.

4 - علم نفس اللغة، سهير محمد سلامة شاش، ص: 120-121.

أكثر منها إلى أشياء وأحداث في العالم الخارجي، فكيف يتم تدعيمها اجتماعياً عندما يكون الحل بصوابها صعباً على الراشدين اللذين لا يعرفون ما يدور في عقول الأطفال. إضافة لو أن الكلام يتم تعلمه بواسطة عملية انتقائية، فكيف نفسر الحدوث في الكلام الناضج للتراكيب اللغوية الجديدة التي لم تحدث لا في التلفظ العشوائي ولا في أي نموذج آخر»⁽¹⁾ لأن عملية الفهم تسبق عملية التفكير، أي أن الطفل يفهم معه الكثير من المفردات أو العبارات فهما دون أي تدعيم، ولا يعني هنا أن التدعيم لا قيمة له في اكتساب اللغة، فهو من العوامل المشجعة للطفل على الإكثار من التكلم وبالتالي يساعد بطريقة غير مباشرة على الإسراع في نمو لغة الطفل، غير أن التشجيع على التكلم شيء والادعاء بأنه سبب اكتساب اللغة شيء آخر⁽²⁾.

2- يسمع الطفل كثيراً من الكلمات خاصة الوظيفية منها: الذي، إذا... دون أن يتعلمها، وذلك لعدم إدراكه المفاهيم التي تعبر عنها، وهو أمر لا تفسير له في إطار هذه النظرية، فالطفل العربي يسمع أداة التعريف من والديه باستمرار وكذلك واو العطف والاسم الموصول، ولكنه يتجاوز الثانية والنصف من عمره قبل أن يتعلمها⁽³⁾.

3- وإذا كانت النظرية قاصرة عن تفسير عملية اكتساب المفردات فإنها أشد قصراً وعجزاً عن تفسير اكتساب الجمل. ومن هذه الانتقادات ظهرت النظرية التشومسكية.

• النظرية العقلية الفطرية :

تنسب هذه النظرية إلى (نعوم تشومسكي)⁽⁴⁾ وهو صاحب هذا الاتجاه، فقد ركز في هذه النظرية على التركيب الداخلي للغة، وركز على الأنماط العامة للنمو اللغوي والتشابه بين كل اللغات، والعلاقة بين نضج الجهاز العصبي والقدرة اللغوية، وأكبر دليل يدعم هذا

1 - المرجع السابق، ص: 121.

2 - ينظر: دراسات في علم اللغة النفسي، داود عبده عطية، ص: 63.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 65.

4 - نعوم تشومسكي ولد سنة 1928، عالم لغوي أمريكي، درس اللسانيات والرياضيات، له مؤلفات عدة في اللسانيات

الاتجاه هو ظهور مراحل النمو⁽¹⁾. فتشومسكي يفترض وجود ميكانيزمات أولية للصياغة اللغوية، فالأطفال في رأيه يولدون ولديهم نماذج للتركيب اللغوي، تمكنهم من تحديد القواعد النحوية (قواعد التركيب اللغوية) في أية لغة يمكن أن يتعرضوا لها. فهناك عموميات في التركيبات اللغوية تشترك فيها جميع اللغات كتركيب الجمل من أسماء وأطفال مثلا هذه العموميات هي التي تتشكل منها النماذج الأولية سواء من الناحية الدلالية أو من الناحية التركيبية⁽²⁾.

ومن هنا يرى تشومسكي بأن للإنسان قدرة عقلية تعد أنموذجا فريدا لا يمكن رده إلى أشياء أو عوامل خارجية وأن هذه القدرة تتمثل في الجانب الإبداعي من العقل البشري، وتعد اللغة أبرز مظاهرها ولهذا فهو يرى أن المبادئ العقلية وحدها هي الكفيلة بتفسير عملية اكتساب اللغة، فالطفل كما ذكرنا يمتلك بطريقة لا شعورية القواعد الكامنة ضمن المعطيات اللغوية التي يسمعها، ويسمي تشومسكي هذه القدرة بالملكة اللغوية، وهي ملكة فطرية بديهية لا شعورية تجسد العملية التي يقوم بها المتكلم من أجل صياغة جملة وفق مجموعة منظمة من القوانين. فاللغة هي آلية تنظم ديناميكية التكلم ونفهم القواعد على أنها التنظيم المحرك لهذه الآلية⁽³⁾.

ويميز تشومسكي بين الملكة اللغوية باعتبارها المعرفة الضمنية باللغة وبين الأداء الكلامي باعتباره الاستعمال الفعلي للغة ضمن سياق معين، فالملكة اللغوية هي التي توجد وتقود الأداء الكلامي وكل أداء كلامي يخفي وراءه معرفة ضمنية تتعلق بالملكة اللغوية في لغة معينة⁽⁴⁾. يقول نجم الدين علي مردان: «إن هذه القدرة الفطرية الكامنة في داخله هي التي تمكنه من اكتشاف ما وراء الأصوات التي يسمعها من قواعد وأصول صوتية ونحوية ودلالية»⁽⁵⁾.

1 - ينظر: علم نفس اللغة، سهير محمد سلامة شاش، ص: 125.

2 - ينظر: الأطفال مرآة المجتمع، محمد عماد الدين إسماعيل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، مارس 1986، ع99، ص: 108-109.

3 - ينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، ص: 62.

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 158.

5 - النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة (البيت الحضانة رياض الأطفال)، نجم الدين علي مردان، مكتبة الفلاح، ط1، 2005، ص: 47.

غير أن الملكة اللغوية تقتضي المعرفة المفترضة بالقواعد النحوية، وأن يستطيع الفرد القيام بعدد كبير من التوليدات والتحويلات لتراكيب لغوية تدل على معنى واحد وأن يتمكن من تحويل أي صيغة لغوية إلى صيغ أخرى، كأن يحول صيغة الخبر إلى استفهام أو نفي... (1)

ويرى تشومسكي أن دور العائلة يقف عند حدود ما يسمى بالدور التوسيعي، حيث يردد الكبار في الكثير من الأحيان الجمل التي يتقوه بها الأطفال بإدخال بعض التغييرات عليها ليقرّبوها من الجمل التي تعادلها في لغتهم، ومن ثمة يوسعونها، وتقترب تدريجياً من الاندماج في لغة الكبار دون أن تقوم الأسرة بطريقة مباشرة بالتصحيح وبهذا يكتشف الطفل النظم الخاصة بلغة الكبار ويصبح دور الأسرة تسهيل عملية اكتساب الطفل للغة عن طريق عرض النماذج بعيداً عن التلقين التقليدي، وهذا ما يفسر الأخطاء اللغوية لدى الطفل في محاولته لتنمية ملكته الفطرية على اكتساب الخصائص اللغوية للغة خصوصاً فيما يتعلق بالتنظيم النحوي (2).

ويعرف حسن شحاتة وآخرون في معجمهم (معجم المصطلحات التربوية والنفسية) جهاز اكتساب اللغة بأنه « القدرة الفطرية التي تمكن البشر جميعاً من اكتساب اللغة وينحصر دور البيئة في استثارة عمل الجهاز مزوداً باستعداد خاص أو آلية خاصة تساعده عندما يتعرض للغة تنشط لديه آليات اكتساب اللغة وتساعد هذه الآليات على الاقتراب تدريجياً من لغة الكبار» (3). وما إن يتمكن قليل من اللغة يستطيع تكوين جملة صحيحة نحويًا ولم يسمعها من قبل، وبهذا تتاح للطفل أحداث وتوليد أعداد أخرى من الجمل محققاً تأديته الخاصة للملكة بإبداع وخلق جمل وتراكيب صحيحة مقبولة نحويًا بما تجري عليه لغته (4).

لقد نادى تشومسكي بأن الأطفال يولدون ومعهم صيغاً لتراكيب اللغة في تركيبهم البيولوجي تجعلهم قادرين على تحديد التراكيب المناسبة لأي لغة يتعرضون لها أي أن الطفل لديه ما يسمى بالأساس العالمي الشامل للغة، بغض النظر عن شكلها الأجنبية كانت أم عربية. فالتركيبات الأساسية للغات جميعاً واحدة. فمثلاً أي جملة تتكون من اسم وفعل،

1 - ينظر: علم نفس اللغة، سهير محمد سلامة شاش، ص: 127-128.

2 - ينظر: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، حفيظة تازروت، دار القصب للناشر، الجزائر، (د ط)، 2003، ص: 61.

3 - معجم المصطلحات التربوية والنفسية، حسن شحاتة وآخرون، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2003، ص: 165.

4 - ينظر: اكتساب اللغة، لعشبي عقيلة، ص: 101.

ولكن ما تختلف فيه اللغة هو المظهر الخارجي فقط، ومن هنا ظهر مفهوم عالميات اللغة، كما ظهر مفهوم النحو التوليدي باعتباره نظاماً من القواعد التي تحول جملة بسيطة إلى أشكال مختلفة تتساوى جميعاً في تركيبها العميق الذي يصور المعنى المراد العميق فالتركيب العميق يظهر على هيئة تركيب سطحي بعد استخدام القدرات النحوية والنظام القواعدي الذي يشكل الكفاءة اللغوية التي يجب أن نصلها عن الأداء كما هي في الصيغة الخارجية للغة، فبينما تكون الكفاءة اللغوية مثالية بعيدة عن الخطأ يكون الأداء معرضاً لهفوات اللسان، وهناك الأخطاء اللغوية التي تقل كلما نما الإنسان ونضجت قدرته على استخدام القدرة الفطرية التي ولد بها⁽¹⁾.

ومن هنا نجد أن تشومسكي انتقد في عرض نظريته بأنه حاول وصف اللغة ككيان مستقل لذاته بعيداً عن المواقف الاجتماعية والحياتية التي تستخدم وتبتكر فيها. إذ استبعد في تحليله التأثيرات الاجتماعية التي تجعلنا نتحدث ونخاطب ونعبر عن حاجتنا، لهذا ظهرت النظرية المعرفية بزعامه (بياجيه) مؤكدة أن اللغة التي نبدعها ونولدها لا قيمة لها إن لم تؤدي وظيفة اجتماعية تواصلية⁽²⁾.

• النظرية المعرفية :

إن نمو الكفاءة اللغوية كنتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته هو القضية الأساسية في هذه النظرية التي يعتبر (بياجيه)⁽³⁾ الممثل الرئيس لها، وتعتبر هذه النظرية صريحة في تفسير النمو اللغوي⁽⁴⁾. إن أفكار بياجيه كلها تدور حول مفهوم واحد هو المعرفة حيث يرى بياجيه أن المعرفة تنشأ لدى الطفل من مجموعة الأفعال التي يقوم بها وسطه، ففي الفعل يبرز منطق الطفل الناشئ، ويعتبر هذا المنطق نقطة انطلاق عملية الذكاء المستقبلية، ولا تعدو أحداث البيئة أو الوسط كونها عوامل تعلم خارجية فهي تمثل سوى مصدر من مصادر المعرفة إذ أن الدماغ يحوي من المعرفة أكثر بكثير يدخل فيه من الخارج، وأن الأشياء التي

1 - ينظر: علم نفس اللغة، سهير محمد سلامة شاش، ص: 129.

2 - ينظر: اكتساب اللغة، لعشبي عقيلة، ص: 102.

3 - جان بياجيه (1896 - 1980) زعيم مدرسة جنيف لعلم النفس الوراثي، عرف بزعامته للاتجاه المعرفي، حيث اختص بالبحث في أصل معرفة آلية التعلم.

4 - ينظر: الأطفال مرآة المجتمع، محمد عماد الدين إسماعيل، ص: 109.

يتعلمها الطفل وهو في طور نموه لا يمكن أن بالعودة إلى عوامل اجتماعية أو نفسية فحسب، بل أيضا عن طريق ردها إلى عنصر الموازنة الذي يقود عملية التعلم⁽¹⁾.

لقد كان بياجيه من أبرز الباحثين الذين ربطوا نمو اللغة بالنمو المعرفي فعندما يكون الطفل مخططا معرفيا فإنه يستطيع تطبيق المدلول اللغوي عليه في المرحلة الحسية الحركية تبدأ بذور اللغة في البزوغ حيث يتم استخدام السلوك اللغوي في عمليات التفكير، إذ يرى بياجيه أن اللغة يمكن أن تتطور مع نهاية المرحلة الحس الحركية. وذلك عندما يبدأ التمثل الداخلي للأشياء في الذاكرة، وبمجرد أن يصبح الطفل قادرا على استخدام اللغة ليتعلم أشياء مختلفة من العالم فإنه يتخطى الذكاء الحس الحركي حيث يتضمن استخدام اللغة القدرة على إدراك الرموز، وتقوم الكلمة مقام ما تشير إليه⁽²⁾.

أما في مرحلة ما قبل العمليات التي تقع بين نهاية السنة الثانية والسنة السابقة وفيها يتم تهذيب القدرات الحسية الحركية وتزداد قدرة الطفل على استخدام اللغة وظهور القدرة على التصنيف وتكوين بعض المفاهيم العقلية العامة مثل: أطول، أقصر، أكبر، أصغر. أما في هذه المرحلة فيبقى الطفل متمركزا حول ذاته ويظهر استخدام الرموز اللغوية حيث يختلف استخدامها عند الأطفال الراشدين، وفي هذه المرحلة تكون لدى الأطفال مشكلة عدم حفظ الكمية⁽³⁾.

لقد عيب على (بياجيه) إقصاؤه البعد الاجتماعي للغة، كونه لم يعر اهتماما كافيا لدور المجتمع والعلاقات الاجتماعية⁽⁴⁾.

من خلال العرض السابق لنظريات اكتساب اللغة نلاحظ أن لكل نظرية وجهة نظر بنتها على انتقادات أصحاب النظريات الأخرى فنجد تشومسكي بنى نظريته على أساس الانتقادات الموجهة لسكينر وبياجيه بنى نظريته على أساس النقص الحاصل في نظرية تشومسكي، إلا أننا نجدهم متفقين في أهمية هذه المرحلة العمرية أي طفل ما قبل المدرسة. إذن من هنا نصل إلى أن تكامل هذه النظريات هو الذي يفسر اكتساب اللغة عند الطفل، فلا يمكن للفطرة أن تكون هي السبب الوحيد في اكتساب اللغة ولا البيئة وحدها. إذن

¹ - ينظر: قضايا أسنوية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص: 79.

² - ينظر: علم نفس اللغة، سهير محمد سلامة شاش، ص: 142.

³ - ينظر: النمو المعرفي عند الأطفال، نبيل عبد الهادي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط2، 1998، ص: 72.

⁴ - ينظر: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، حفيظة تازروتي، ص: 73.

كل هذه التفسيرات صادقة جزئياً، ومسؤولة عن تغيير ظاهرة اكتساب اللغة لوجود الأدلة التي تؤيد كلاً منها. لكن طفل ما قبل المدرسة بحاجة إلى نظرية شاملة تسلم بوجود الاستعداد الفطري لدى الطفل مع وجود العوامل الأخرى المحيطة به من عوامل بيئية واجتماعية وثقافية وعامل النضج، وذلك للوصول إلى أفضل الأساليب لتعلم اللغة واكتسابها. ومهما يكن فالأكتساب اللغوي يعتبر من طرق التحصيل اللغوي، لأن من خلاله تُجمع المفاهيم والألفاظ.

ب - الأداء اللغوي:

ب - 1 - مفهومه: يستعمل مصطلح الأداء اللغوي « في ميدان اللسانيات التوليدية التحويلية، للتعبير عن الاستعمال الفردي للغة الأم. أما في مجال تعليم اللغة الأجنبية فيشير إلى قدرة المتعلم على استعمال هذه اللغة الأجنبية »⁽¹⁾، ويعرفه عبد المجيد عيساني بقوله: « الأداء هو الممارسة الفعلية للغة في موقف من المواقف الحياتية المختلفة. وواضح أنه قابل للقياس والمشاهدة، وهذه الثانية تستمد قوتها من الأولى ولا تعد مرآة لها »⁽²⁾.

ب - 2 - ضرياه: الأداء اللغوي ضربان؛ إنتاجي واستقبالي « إنتاجي يعتمد على المنتج اللغوي للإنسان سواء كان الإنتاج كلاماً، أو كتابة، و استقبالي يعتمد على ما يستقبله الإنسان من لغة سواء كان هذا الاستقبال بالسماع، أو بالقراءة »⁽³⁾. فالطفل يستقبل بالسماع ثم ينتج كلاماً. ولهذا نتساءل كيف يتكلم الطفل؟ .

ولكي يتكلم الطفل فإنه يحتاج إلى أجهزة كما يقول أحمد السعيد يونس: « ... يحتاج الطفل إلى جهاز سمعي كامل وسليم أي أذن وطبقتها وعظيماتها السمعية والعصب السمعي كلها سليمة، بالإضافة إلى مركز السمع في المخ سليم وقادر على فهم الكلمات بمسمياتها. وبعد ذلك يحتاج الطفل إلى فم وأنف ولسان وحنجرة و أحبال صوتية وهذه الأجهزة يجب أن

¹ - معجم اللسانيات الحديثة (انجليزي - عربي)، سامي عياد حنا وآخرون، ص: 100 .

² - اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، عبد المجيد عيساني، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2010، ص: 105 .

³ - علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبد الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 1996، ص: 22.

تكون سليمة، بالإضافة إلى منطقة الذاكرة، ومنطقة الكلام في المخ»⁽¹⁾. وفي ما يلي شرح لهذه الأجهزة:

أ - جهاز سمعي:

« عند صدور أي صوت سواء كان موسيقى أو كلاماً أو ضجيجاً فإنه تتكون موجات صوتية منتشرة في الهواء حتى تصل الأذن...، ومن هنا يبدأ السمع، ولو نظرنا إلى تركيبية الأذن التشريحية لوجدناها مصممة في كل تفاصيلها لتتيح للإنسان نعمة السمع. فأول جزء هو الأذن الخارجية (الصيوان) وهو جزء غضروفي يغطيه الجلد ثابت على جانبي الرأس يجمع الموجات الصوتية من كل الاتجاهات فتدخل في القناة السمعية.. تسير الموجات الصوتية داخل القناة السمعية حتى تصطدم بغشاء رقيق مشدود في نهاية القناة (طبلة الأذن.. عند تذبذب الطبلة استجابة لصدّات الموجات الصوتية فإنها تنقل الذبذبات بعد تجسيمها بالعظيمات إلى الأذن الداخلية حيث يوجد العصب السمعي الذي يستقبل هذه الذبذبات فينقلها على شكل نبضات كهربائية إلى مركز السمع في المخ الذي يتعرف على نوع الموجات، وهل هو موسيقى أم كلام أم ضجيج؟ أما الأذن الداخلية فهي التي تنتهي إليها الموجات الصوتية لتتحول إلى إشارات كهربائية ينقلها العصب السمعي إلى المخ»⁽²⁾. ويعتبر الجهاز السمعي عضواً ضرورياً لتمكن الطفل من التّكلم.

ب - جهاز أعضاء النطق:

إن اللغة المنطوقة تتمثل في الأصوات اللغوية التي تنتظم في كلمات وتؤلف بدورها جملاً ذات دلالات مختلفة، ومن المعروف أن هذه الأصوات هي نتيجة لحركة أعضاء النطق لدى الإنسان، وبذلك درس علماء الأصوات المحدثين هذه الأعضاء دراسة علمية قائمة على أساس الترشيح الذي مكّننا من معرفة الوظيفة الأساسية لهذه الأعضاء بدلاً من الملاحظة

¹ - الطفل والكلام، أحمد السعيد يونس، مجلة خطوة، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، مصر، 2003، ع20، ص:06 .

² - المرجع نفسه، ص:06-07 .

التي اعتمدها القدامى لمعرفة إنتاج هذه الأصوات، بل إنها تؤدي وظيفة أخرى أكثر أهمية لأنها تتصل بحياة الإنسان⁽¹⁾.

وقد ميّزت الدراسات الحديثة بين أعضاء النطق الثابتة والأعضاء المتحركة؛ فالمتحركة تشمل الشفتين واللسان والفك السفلي والطبق واللهاة والحنجرة والوترين الصوتيين والرئتين أما الثابتة فهي الأسنان العليا واللثة والغار والجدار الخلفي للحلق⁽²⁾. وفيما يلي بيان لأعضاء النطق وتفصيلها:

1- الرئتان: « الرئة جسم مخروطي الشكل يتركب من فصوص كثيرة العدد، يحتوي كل منها على جملة حويصلات هوائية، ويحيط بكل حويصلة صغيرة شريانية، وأخرى وريدية وثالثة لمفاوية، وتتصل كل حويصلة بقناة صغيرة تعرف باسم شعب شعيرية، وتتحد مع بعضها لتكون شعبا أكبر، وينتهي الأمر بتكون شعبة واحدة، لكل فص من فصوص الرئة ويوجد لكل إنسان رئتان لتقوما باستقبال الهواء وإخراجه، وهما موضوعتان في تجويف الصدر، وتوجد رئة في كل ناحية، ويفصل إحداهما عن الأخرى القلب بغشائه وبعض الأنسجة الأخرى التي تكون الحاجز الصدري، وتتحد الشعبتان اليمنى واليسرى لتكونا القصبة الهوائية⁽³⁾ ».

2- القصبة الهوائية: « فليست إلا أنبوبا مؤلفا من حلقات غضروفية وصل الرئتين بالهواء خارج الجسم عن طريق فتحة الفم، وتبدأ القصبة من الرئتين وتنتهي عند الحنجرة التي تمثل بابا للجهاز التنفسي ولما كانت الحنجرة التي تفتح على الفم تجاورها فتحة أخرى للمريء تصل إلى المعدة فالأمعاء كان ضروريا وجود حاجز يمنع الطعام والأشياء الداخلة إلى الفم من الوقوع في القصبة الهوائية⁽⁴⁾ » . ويقول عنها فندريس: « وهي مغلفة من

1 - ينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، دار النهضة، القاهرة، ط3، 2001، ص:118.

2 - ينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص:47.

3 - فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرديني، دار الهدى، الجزائر، (د ط)، 2007، ص:133.

4 - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص:48.

طرفها الأعلى بواسطة تضخم مزدوج وهو ما يسمى بالأوتار الصوتية، أو فتحة الحنجرة «
(1).

3- الحنجرة: وهي « حارس أمين للقصبة الهوائية من دخول الأجسام الغريبة، وتضم الوترين الصوتيين اللذين لهما القدرة على إنتاج النغمة الصوتية التي تسمى بالجهر أو الهمس. والحنجرة حجرة متسعة مكونة من عدة غضاريف تتصل ببعضها بجملة أربطة وعضلات، بحيث يمكن لأجزائها القيام بالحركة اللازمة للتنفس وإخراج بعض الأصوات المختلفة ويغطيها من الداخل غشاء مخاطي »⁽²⁾.

وتتكون من غضاريف؛ الغضروف الدرقي: « مكانه الحنجرة أسفل العظم اللامي، ويتكون من صفيحتين كل منهما رباعية الشكل يتصل حرفاها الأماميان ببعضهما وسط العنق، ويكون الحرفان في ثلثهما الأعلى بروزا إلى الأمام، ويسمى البروز الحنجرة أو تفاحة آدم »⁽³⁾، والغضروف الحلقي: « عريض من الخلف ضيق من الأمام، ويقع بين الغضروف الدرقي من أعلى، وحلقات القصبة الهوائية من أسفل، ويتصل بالغضروف الدرقي من الخارج جملة عضلات »⁽⁴⁾، والغضروفان الهرميان: « ... صغيران متحركان يشبه كل منهما الهرم، ويوجد كل واحد منهما من ناحية، ويتصلان بالغضروف الدرقي بواسطة رباطين من الطيات اللحمية المرنة للزجة، يسميان الوترين الصوتيين »⁽⁵⁾، ولسان المزمار: « يقع فوق الحنجرة شيء يشبه اللسان ويسمى لسان المزمار أو الغلصمة ووظيفته حماية الحنجرة وطريق التنفيس، ويبدو على كل أنه لا دخل للسان المزمار في تكوين الأصوات بصورة مباشرة »⁽⁶⁾، والوتران الصوتيان: « وهما شبه شفتين أو شريطين من العضلات يتصل بهما نسيج، ويقعان متقابلين على قمة القصبة الهوائية ويمتدان أفقيا من

¹ - اللغة، جوزيف فنديريس، تر: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (د ط)، 1950، ص: 44.

² - فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرديني، ص: 134 .

³ - المرجع نفسه، ص: 135 .

⁴ - دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1981، ص: 34 .

⁵ - المرجع السابق، ص: 135 .

⁶ - فن الكلام، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 2003، ص: 192 .

الخلف إلى الأمام، حيث يلتقيان عند ذلك البروز الذي نسميه تقاحة أدم ويسمى الفراغ الواقع بين الوترين بالمزمار»⁽¹⁾. ومنه فالحنجرة أهم أعضاء جهاز النطق.

4- الحلق: وهو « الجزء الواقع بين الحنجرة والفم وقد يسمى بالفراغ الحلقى أو التجويف الحلقى وهو الفراغ الواقع بين أقصى اللسان والجدار الخلفي للحلق »⁽²⁾.

5- اللسان: وهو أهم أعضاء النطق « يحتوي على عدد كبير من العضلات التي تمكنه من التحرك والامتداد والانكماش والالتواء عند مختلف الجهات، وهذه السهولة في التحرك مكنت اللسان من الاتصال بأية نقطة من الفم »⁽³⁾. ويقسمه المحدثون إلى ثلاثة أقسام؛ هي « أقصاه ووسطه وطرفه، وهم يجعلون لنهاية اللسان أو ذاقه دخلا في طرفه »⁽⁴⁾. ومما ينبغي أن يشار إلى في هذا المقام « أن اللسان لا يستقل بنطق حرف، وإنما يضاف إليه أماكن أخرى، كأقصى الحنك في أصوات القاف والكاف، ووسط الحنك في أصوات الجيم العربية والشين، وأصول الثنايا العليا في أصوات الذال والتاء والطاء »⁽⁵⁾. ومنه فاللسان يمثل « الحركة الأساسية في تكوين الأصوات اللغوية، حيث يتحرك إلى أعلى وإلى أسفل وإلى الأمام وإلى الخلف »⁽⁶⁾.

6- الحنك الأعلى: وهو « سقف الفم، الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة، وينجم عن الاتصال به أصوات معروفة في تلك الأماكن »⁽⁷⁾. وينقسم الحنك الأعلى إلى أقسام ثلاثة؛ وهي: « مقدم الحنك أو اللثة بما في ذلك أصول الثنايا العليا. و وسط الحنك أو الحنك

1 - فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرديني، ص: 135 .

2 - المرجع نفسه، ص: 135.

3 - المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، 1980، ص: 26 .

4 - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السمران، (دون دار نشر)، القاهرة، (د ط)، 1962، ص: 148 .

5 - فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرديني، ص: 137 .

6 - اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة، فخري محمد الصالح، دار الوفاء، المنصورة، مصر، (د ط)، 1986، ص: 32.

ص: 32 .

7 - فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرديني، ص: 137 .

الصلب، وبعض اللغويين يسميه الغار. وأقصى الحنك أو الحنك اللين، أو الرخو المتحرك وبعضهم يسميه الطبق»⁽¹⁾.

7- اللهاة: وتكون في « نهاية الحنك اللين، ولها دخل في نطق القاف العربية الفصيحة، كما ينطقها اليوم مجيدو القراءات في مصر»⁽²⁾.

8- التجويف الأنفي: « ويسمى الخياشيم وله فتحتان أماميتان وفتحة خلفية تسدها اللهاة عند الحاجة»⁽³⁾، « حيث يندفع خلاله الهواء عند انخفاض الطبق، حتى يخرج من الأنف، وتبرز منه خلال عملية الزفير بعض الأصوات كالميم والنون وإضافة إلى ذلك فإنه يستقل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات حين النطق بها»⁽⁴⁾.

9- الشفتان: زوجان من الثنايا اللحمية يحيطان بالفم ويحتويان على عدد من الأوعية الدموية والأعصاب والغدد مبطنة بجلد يندمج عند خط الالتحام الأحمر مع الأغشية المخاطية الداخلية، وترتبط الشفتان بعدد كبير من العضلات التي تنتمي إلى مجموعة عضلات الوجه التعبيرية⁽⁵⁾. كما أنهما يمكن « أن تنبسطا وأن تتدورا وأن تنفتحا بأشكال متعددة، وأن تتغلقا غلقا تاما، وتعد الشفتان العضو الظاهر أولا عند الكلام لذلك قد ترمزان إلى عملية النطق كلها، إضافة إلى دورهما في إصدار أصوات معينة لإبراز الكلمات أو التلفظ بها كاملة مما يسهل على الملاحظ فهم بعض الأصوات وترابطها فيكون الاتصال البصري مساعدا ومكملا للاتصال السمعي وهذا ما اعتمده المرضى الصم»⁽⁶⁾.

¹ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د ط)، 1955، ص: 64.

² - فن الكلام، كمال بشر، ص: 191.

³ - مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصة، الجزائر، ط2، 2010، ص: 54.

⁴ - فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرديني، ص: 138.

⁵ - ينظر: دراسة السمع والكلام، صوتيات اللغة بين الإنتاج والإدراك، سعد عبد العزيز مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000، ص: 140.

⁶ - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 55-56.

تلك هي أعضاء النطق عند الإنسان، والملاحظ أن كل جزء من أجزاء هذا الجهاز تصدر عددا لا حصر له من الأصوات بمساعدة حركة أجزائه المتحركة.

ج- جهاز عصبي:

بعد معرفة أعضاء النطق والكلام، نتناول الجهاز العصبي الذي من خلاله يتم التحكم المركزي للغة لدى الإنسان أداء وفهما وهذه الوظيفة تؤديها المستويات العليا من الجهاز العصبي المركزي. والجهاز العصبي يتكون من جزئين هما:

1- الجهاز العصبي المركزي:

ويتكون بدوره من « المخ والنخاع الشوكي، وتحيط بهما ثلاث طبقات من الأغشية الحامية فالمخ (الدماغ) نسيج ذهني رقيق مليء بالخلايا والألياف العصبية وينقسم إلى؛ المخ المقدمي وبه المراكز العصبية العليا، والمخ المتوسط بين المخ المقدمي والمخ المؤخري، وكذلك من المخ المؤخري ويتكون من قنطرة فارول والنخاع المستطيل والمخيخ، أما النخاع الشوكي فيوجد بالعمود الفقري ويتكون من خلايا عصبية في الوسط، تحيط بها ألياف عصبية، وهذه تتسق بين عمل المراكز العليا للجهاز العصبي المركزي والمراكز السفلى في النخاع الشوكي، ويخرج من النخاع الشوكي الأعصاب الشوكية التي تتحكم في الوظائف الحركية والحسية للأطراف والجذع أساسا، وتفتح هذه المراكز الشوكية تحت تحكم وسيطرة المراكز العصبية العليا»⁽¹⁾.

2- الجهاز العصبي الطرفي:

يتكون هذا الجهاز من « مجموعة من الأعصاب المخية التي تنشأ من المخ، والأعصاب الشوكية التي تنشأ من النخاع الشوكي»⁽²⁾.

فمن خلال الدراسات والملاحظات لعلماء علم الباثولوجي، لوحظ أن الوظائف اللغوية للإنسان تقطن في النصف الأيسر من المخ، وقد حدد العلماء القشرة المخية كمركز للتحكم اللغوي بل لقد وصل الأمر بعدد من الباحثين إلى تحديد مناطق بعينها وهي؛ « المنطقة الأولى في الفص الجبهي وهي المنطقة اللغوية الحركية، أما الثانية بين الفص الجداري

1 - تنمية المهارات اللغوية للطفل، كريمان بدير، إميلي صادق، ص: 18-19 .

2 - المرجع السابق، ص: 19.

والفص الصدغي فهي المنطقة اللغوية الحسية، أما الثالثة فهي الفص الجداري أعلى من المنطقة الأولى، فهي خاصة بالوظائف الكتابية، أما الرابعة في الفص الصدغي فهي منطقة خاصة، أما الخامسة في الفص الجبهي فهي منطقة لها وظيفة حركية مساعدة للمنطقة الأولى «⁽¹⁾. من خلال عمل كل هذه المناطق يتم تحليل وأداء اللغة، تلك العملية المعقدة التي يتحكم فيها الجهاز العصبي المركزي.

فإذا توفرت هذه الأجهزة السليمة في الطفل أمكنه أن يكرر الكلمات التي يسمعها وقد فهم معناها. ومنه فالأداء اللغوي يعتبر من طرق التحصيل اللغوي لأن من خلاله يعرض الطفل ما خزن من مفاهيم.

3- مصادر التحصيل اللغوي:

في هذه الفكرة سنتناول الطفل في محيطه اللغوي، والذي يهمنّا هو مدى مساهمة المحيط في إثراء وتشكيل لغة الطفل. وسنعرض هنا طفل ما قبل المدرسة داخل الأسرة. وهذه الأخيرة تعدّ المهد الأول للطفل، فهي « أول جماعة إنسانية يتفاعل معها، كما أنها تعتبر بمثابة العامل الأساسي في تشكيل شخصيته في مرحلة نمو تتميز بقابلية الطفل فيها للتشكيل والتكوين... كما يتمكن الطفل في هذه البيئة الاجتماعية من التعرف على نفسه وتكوين ذاته عن طريق ما يحدث من تعامل وتفاعل بينه وبين أعضاء الأسرة التي يعيش فيها »⁽²⁾. إذن فالطفل ينشأ في هذا الوسط الأسري، وفيه ترتقي لغته وتتطور، تبعاً لثقافة أسرته وسلوكياتها وعاداتها وتقاليدها.

أ- دور العلاقات الأسرية والتفاعل اللفظي بين الطفل ووالديه:

تلعب الرعاية والعواطف الأبوية دوراً في تفاعل الطفل اللفظي، حيث « يتمتع الأطفال بأفضل ظروف للنمو واكتساب اللغة الخاصة، عندما يتم رعايتهم بدأب وتقان منقطع النظير، وبهدوء تام، من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهما »⁽³⁾.

¹ - المرجع نفسه، ص: 19-20 .

² - تتقيف الطفل فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله، فاروق عبد الحميد اللقاني، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د ط)، 1995، ص: 48 .

³ - التربية اللغوية للطفل، سرجيو سبيني، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، ص: 92 .

وعلى العكس من ذلك، ففي كثير من الأحيان، « نجد الأطفال الرضع الذين تربوا في دور الحضانة عندما يناغون، نادرا ما يضحكون، ولهم وجه غير معبر تقريبا، لأن العلاقات الأولى بين أشكال اللغة (الكلام، الكلام مع حركات الجسم والوجه) لم تلق تشجيعا من قبل المربي»⁽¹⁾.

هذا ما أكدته (إيرني ليزين) بقوله: « عند زيادة إحدى دور الحضانة نجد أن الطفل يعيش في ظل ظروف صحية هائلة، بيد أنه لا يجد تشجيعا على الكلام، إذ أن المربيين عندما يتعاملن مع الأطفال، لا يعرفن ولا يجدن التوجه إليهم بشكل يمكن أن يذكرنا بعض الشيء (بحنان الأمومة)، بل ومن الأمور المتكررة والعادية أن يمضي طفل ما يوما كاملا دون أن ينطق بكلمة واحدة، ولا يثير ذلك قلق ولا تساؤل أحد»⁽²⁾.

وتفسر الباحثة (وايت) هذا التأخر بكونه نتيجة تقصير « فلم يعط لهؤلاء الأطفال زاد لغوي ملائم ولم يتمكنوا من إقامة علاقة عاطفية واسعة ومستمر مع راشد واحد بعينه»⁽³⁾. فاكتماب اللغة عند الطفل مرتبط ارتباطا وثيقا بالتفاعل اللفظي بينه وبين والديه، أي توفر الجو العاطفي الذي يتربى الطفل في أحضانه.

ب- تأثير الوسط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة على لغة الطفل:

يتأثر تطور اللغة وأدائها عند الطفل بالوسط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي يتربى فيه، « ولعل أولى النظريات المصاغة في هذا الشأن نظرية (برشتاين) الذي يميز (فيما يخص اللغة) بين الراقية والمحدودة حيث تتسم الأولى بجملةا المكتملة التي تحتوي على العديد من المفاعيل، وتراكيبها النحوية التي تشتمل على الكثير من الجمل الفرعية، وباختيار للصفات والظروف بصورة تتابعيه كبيرة، بينما تتصف الثانية بجملةا القصيرة البسيطة غير المكتملة، وبالاستخدام المحدود والصّارم للصفات والظروف، وقلة استعمال الجمل الفرعية، وكذا استخدامها الكثير للتأكيدات القاطعة»⁽⁴⁾.

وقد يكون الرصيد اللغوي للطفل واسعا أو محدودا بالنسبة لنوع العائلة التي ينتمي إليها، ويبين ذلك (داريو فارن) بقوله: « إن الطبقة المتوسطة والعامة تختلف اختلافا رئيسيا

¹ - المرجع نفسه، ص: 92 .

² - المرجع نفسه، ص: 92 .

³ - اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، حفيظة تازورتي، ص: 10 .

⁴ - المرجع نفسه، ص: 15 .

فيما بينها في استخدام اللغة وفي استعداد الأمهات للإجابة على أسئلة أولادهن، فأمهات الطبقة المتوسطة يجبن على أكبر عدد من أسئلة أطفالهن ويعطين إجابات متأنية مزودة بكم كبير من المعلومات. وهن يتجنبن في عرضهن للإجابة الألفاظ الصعبة، ويملن إلى الألفاظ السهلة البسيطة»⁽¹⁾.

ورغم ذلك إنه لا توجد علاقة محددة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لطفل ما وبين نضجه اللغوي، لأن ذلك يتوقف قبل كل شيء على النمو العاطفي وعلى الخبرات الحياتية لكل أسرة، وكذلك يعتمد أيضا على ثراء الحافز والدافع لتشجيع الطفل على الكلام، فعلى سبيل المثال - وبمعنى آخر - لو أن طفلا من الطبقة المتوسطة يتكلم اللهجة فقط، ولكنه محاط بحب والديه ورعايتهما له، يمكن أن يكون هذا الطفل مؤهلا أكثر من الناحية اللغوية، وأكثر نضجا من نظيره الذي تركه والداه من الطبقة العاملة لساعات طويلة أمام اللعب أو جهاز التلفزيون⁽²⁾.

يقول حسام البهنساوي: « إن ارتقاء اللغة عند الطفل ليست بالعملية المستقلة عن المحيط اللفظي الذي يتعرض له، فالطفل الذي يعيش في الأسرة بين والديه وأعضاء الأسرة الآخرين وبطبيعة الحال أعضاء الأسرة يعملون على إكساب الطفل لغة تواصلية، وكذلك الطفل يتفاعل مع أسرته وبهذا تكون الأسرة هي أول من يساهم في تكوين لغة الطفل»⁽³⁾. أي أن ثراء لغة الطفل يرتكز مباشرة على بيئته الأسرية.

ت - تأثير وسائل الترفيه والتثقيف:

يتفاعل الطفل «... داخل الأسرة وخارجها مع سلوكيات ووسائل مختلفة تكفل له النمو العاطفي واللغوي، فعن طريق الحكاية واللعب، ينمو خيال الطفل، ويكتسب سلوكيات لغوية ويشبع حاجات نفسية، وعن طريق الكتاب والتلفزيون تتوسع آفاق الطفل ومعارفه وثقافته، وينمو رصيده اللغوي»⁽⁴⁾.

1 - التربية اللغوية للطفل، سرجيو سبيني، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، ص: 93.

2 - ينظر: المرجع السابق، ص: 93.

3 - لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص: 73-74.

4 - اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، حفيظة تازروتي، ص: 17.

وهذه الوسيلة الأخيرة (التلفزيون) تختلف نسبة تعرض الطفل لها، وبالتالي نسبة تأثيرها، باختلاف الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة. ويعتبر التلفزيون بفضائياته العربية مصدرا من مصادر التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة.

الفصل الثاني

الفضائيات العربية وطفل ما قبل المدرسة

المبحث الأول: الفضائيات العربية وأثرها في الطفل

- 1- التلفاز وخصائصه
- 2- نشأة الفضائيات العربية
- 3- اللغة الإعلامية المستخدمة في الفضائيات العربية
- 4- ارتباط الطفل بالفضائيات العربية
- 5- تأثير الفضائيات العربية في الطفل

المبحث الثاني: الفضائيات العربية الموجهة للأطفال

- 1- البث الفضائي العربي المخصص للأطفال
- 2- فضائيات الأطفال مجال الدراسة
- 3- الأطر المنهجية في الدراسة

المبحث الأول: الفضائيات العربية وأثرها في الطفل

قبل البحث عن نشأة الفضائيات العربية لابدّ من معرفة نشأة التلفاز وخصائصه.

1- التلفاز وخصائصه:

يعد التلفزيون من « أهم وسائل الاتصال الجماهيري الحديثة، حيث بإمكانه أن ينقل الصورة والصوت من جميع أرجاء العالم إلى ملايين الناس في منازلهم وفي أي مكان آخر هذه الأيام، بفضل الأقمار الصناعية التي تنقل الصور التلفزيونية عبر المحيطات والقارات»⁽¹⁾.

فهذه الوسيلة « تجمع بين خاصية الإذاعة المسموعة، وخاصية الوسيلة المرئية ولذلك تصنف بأنها وسيلة من وسائل الإعلام (المسموعة / المرئية) »⁽²⁾.

فكلمة تلفزيون « تتكون من مقطعين الأول (télé) وتعني عن بعد، والثاني (vision) تعني الرؤية أي كلمة تلفزيون تعني الرؤية عن بعد، ويمكن تعريف النظام التلفزيوني من الناحية العلمية، بأنه طريقة إرسال وانتقال الصورة المرئية المتحركة والصوت المصاحب لها عن طريق موجات كهرومغناطيسية »⁽³⁾.

ويعد التلفاز أكثر وسائل الإعلام المرئي انتشاراً، حيث بدأت فكرة إنشائه من خلال القاعدة العلمية المعتمدة على نقل الصورة بواسطة تيار كهربائي معين. وقد ظهرت الفكرة في بداية انطلاقها الأولى عند العالم (جوزيف ماي)، الذي اكتشف عنصراً يختص في نقل القوة الكهربائية وتحويلها إلى صورة، وفي عام 1884 اخترعت اسطوانة (تيكوف) التي توزع الجسم إلى عناصر تتكون منها الصورة. وفي عام 1926 تمكن العالم (جون بيرد) من نقل الفكرة إلى الواقع العلمي الملموس بحيث توصل إلى وضع أول تصميم علمي للتلفاز الميكانيكي، ولكن الصورة لم تكن واضحة ويمثل عام 1930 البداية الرئيسية لاستخدام التلفاز بشكل واسع، حيث قام بتجاربه في تأسيس

¹ - الاتصال والعلاقات العامة، ربحي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، 2005، ص: 203.

² - تأثير الفضائيات الأجنبية في الشباب دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، عيسى الشماس، مجلة جامعة دمشق، 2005، المجلد 21، العدد 02، ص: 17.

³ - مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، ماجي الحلواني، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د ط)، 2002، ص: 67.

محطات تلفزيونية خاصة في (انجلترا وفرنسا وإيطاليا والاتحاد السوفياتي)، وفي عام 1936 بدأ البث التلفزيوني بوضع طبيعي في بريطانيا، وفي عام 1945 كانت انطلاقة بناء محطات التلفزة في الدول الأوروبية، وأخذت صناعتها تتطور تطورا سريعا وخاصة بعد صناعة التلفاز الملون، واستخدام الأقمار الصناعية⁽¹⁾.

يقول سمير عبد الوهاب: « وجاءت التطورات المتلاحقة في الإعلام المرئي ابتداء بظهور البث الملون وتطوير أنظمة البث وأجهزة الاستقبال وكفاءة التكنولوجيا في وضوح الصورة وزيادة في عدد قنوات البث لتضفي أهمية كبيرة في الإعلام المرئي. وقد حقق البث المرئي قفزة نوعية تاريخية بظهور البث الرقمي الذي يعرف بنظام digital فقد هيا هذا النظام فرصة كبيرة للانتقال إلى عصر الاستخدام الشامل للجهاز المرئي في حقول متعددة ومتنوعة »⁽²⁾.

وكغيرها من دول العالم سارعت الدول العربية في اقتناء هذه التقنية الإعلامية الاتصالية. وتعد المملكة المغربية أول الدول العربية السباق في استخدام التلفاز، وكان ذلك عام 1954، لتتوالى بعدها باقي الدول، الجزائر 1956، لبنان 1959، سوريا ومصر 1960، الكويت 1961، تونس 1966، الأردن وليبيا 1968، الإمارات 1969، قطر 1970، البحرين 1973، اليمن 1975⁽³⁾.

والملاحظ أن التلفاز ظهر في بعض الدول العربية قبل استقلالها، منها الجزائر، كما أن قدرات الإرسال التلفزيوني بين هاته الدول العربية متفاوتة جدا، لكنها على العموم في تزايد مستمر.

ولكل وسيلة اتصالية خصائص تنفرد بها، كما تعدّ نقاط قوة يمكن اعتمادها لتحقيق أهداف هاته الوسيلة.

¹ - ينظر: أدب الأطفال وثقافة الطفل، عبد الفتاح شحدة أبو معال، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، (د ط)، 2008، ص:78.

² - أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2009، ص: 232.

³ - ينظر: مذكرة في تاريخ الإعلام، شذوان علي شيبية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د ط)، 2005، ص: 93.

أ- **البعد المرئي والحركي والسّمعي**: يقول عيساوي عبد الرحمان: « التلفاز معجزة العصر الحالي، إذ بواسطته يمكن نقل الصورة والصوت والحركة واللون إلى المشاهدين »⁽¹⁾. « فالمزية الأولى التي تحققت في اختراع التلفاز هو توفر الصورة في عملية الإرسال والبث، وتكمن الوظيفة الفنية للصورة بأنها تستخدم لخدمة المضمون أو المحتوى ونقل الحقيقة المرئية إلى المشاهد وتكوين العقلية البصرية له »⁽²⁾. فالصورة التلفزيونية لا تقدم إلينا صامتا « بل هي معجونة بالأصوات اللغوية والموسيقية، تتداخل معها وتكيّف معناها وتصبغ رؤيتنا لها وإدراكنا لدلالاتها، مما يجعل عملية التراكب أكثر تعقيدا وأشد ثراء وفاعلية في تحريك استجاباتنا الجمالية، وخلق أفق توقعاتنا المعرفية »⁽³⁾. وقد سيطرت الصورة وأصبحت هي « المهيمنة على حياتنا المعاصرة، وأضحى من يملك القدرة على المناورة بالصورة والتحكم في إنتاجها، هو الموجّه للرأي العام، فتحوّلت الثقافة من ثقافة السّماع إلى ثقافة الرؤية أي ثقافة العين، وتحوّلت اللغة من لغة الكلمة إلى لغة الصورة. فالصورة وليست الكلمة هي التي تصنع أسطورة العصر الحديث »⁽⁴⁾.

أما فيما يتعلق بالسّمع الذي يوفره التلفاز، فإنه « يأتي مكملا للبعد المرئي، وعاملا يساعد إلى درجة كبيرة في إيصال الموضوع أو ترسيخ الفكرة وأكدت بعض الاختبارات أن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصوت والصورة في وقت واحد »⁽⁵⁾.

¹ - الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، عيساوي عبد الرحمان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1984، ص: 17.

² - برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كجارة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص: 154.

³ - قراءة الصورة وصور القراءة، صلاح فضل، دار الشروق، مصر ط1، 1997، ص: 7.

⁴ - دور الصورة التلفزيونية في تنمية الأداء اللغوي لدى الطفل، طانية حطاب، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2012، ع 12، ص: 62.

⁵ - برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كجارة، ص: 155.

أما الحركة التي يوفرها التلفاز لمشاهديه « تعطي مضامينه حياة وفاعلية، وتشبعها بالديناميكية التي تزيل طابع الجمود والسكونية، فالحركة في الصورة المقدمة تجعل اللقطات تعرض تباعا وبشكل منسجم ومتوافق، وتؤدي تسلسلا منطقيا توحى بالنقل الصادق والحقيقي كما يعيشه الإنسان في حياته »⁽¹⁾.

وفي حديثه عن أهمية اللون يشير الباحث (داستو) إلى أن: « العين لا تتأثر بالأشكال فحسب بل تتأثر أيضا بالألوان وهي عبارة عن عناصر نفسية فيزيولوجية محددة للتلقي، فهناك قواعد عظيمة لأجل التعبير باللون وبالعلاقة الألوان فيما بينها »⁽²⁾. فتوفر عامل اللون في الصورة التلفزيونية أدى إلى زيادة قدراتها الفنية في النقل الحقيقي لألوان الأزياء أو الموضوعات المصورة، مما زاد في ثقة المشاهد بما يراه ويتابعه. « فاللون يبرز الحقيقة بالدرجة الأولى ثم الناحية الجمالية بالدرجة الثانية »⁽³⁾.

ب- التكرار: بالنظر إلى الإنتاج التلفزيوني بمعظمه مسجل على أشرطة وأفلام، فإن قابلية عرض البرامج بشكل متكرر قائمة باستمرار، فالتكرار يمثل حاجة جماهيرية في بعض جوانبه وخاصة إذا كانت المادة المعروضة قد لقيت نجاحا جماهيريا واسعا. والمؤسسات التلفزيونية التي تحرص على معرفة أذواق الجماهير، لا تتردد في إعادة بث ما يحب الناس مشاهدته مرة أخرى⁽⁴⁾. فالتكرار أمر مستحب بل ضرورة تربوية لا بدّ منها، وخاصة في إعادة وتكرار البرامج التثقيفية والتعليمية؛ لأنه يساعد على استيعاب ما يعرض من معلومات وأفكار، كما يساعد على ترسيخ هاته المعلومات والاحتفاظ بها في أطول مدة زمنية ممكنة.

¹ - المرجع نفسه، ص: 155.

² - خطاب الصورة اللونية الموجهة للطفل الأنشودة نموذجاً، نادية خاوة، مجلة العلوم الإنسانية (عدد خاص)، منشورات المركز الجامعي سوق أهراس، فعاليات الملتقى الأول لأدب الطفل، أيام 13 / 14 / 15 ماي 2003، ص: 124.

³ - الوسائل التعليمية التعلّمية إعدادها وطرق استخدامها، بشير عبد الرحيم الكلوب، دار إحياء العلوم، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص: 266.

⁴ - ينظر: برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كبارة، ص: 156.

ت- **الجمع بين الترفيه والتثقيف:** « التلّفاز من أهم الوسائل التثقيفية والترفيهية المنتشرة عن العالم »⁽¹⁾، لكن كثيرا ما يجري الجدل حول طبيعته كوسيلة إعلامية ... فهل هو وسيلة ترفيه أم تثقيف؟ ويميل بعض الإعلاميين إلى اعتباره وسيلة للترفيه والتسلية، أما التربويون فيعتبرون استخدامه للأغراض التربوية والتعليمية⁽²⁾، وقد ذكر نبيل عارف: « أنه مهما ارتفعت التكنولوجيا فلا بدّ أن تظل أداة عربية وتابعة لها وليس العكس »⁽³⁾.

ث- **قدرته على التشويق والإثارة:** بالنظر إلى القدرات الفنية الهائلة التي يوفرها التلّفاز فإنها تجعل منه أداة تشويق وإثارة، قلما يقدر المشاهد على عدم التأثر بها أو الإعراض عن متابعتها والوقوف عن تفصيلاتها المتتابعة⁽⁴⁾.

ج- **القدرة على نقل خبرات الأفراد والشعوب إلى جميع المشاهدين:** فالتلّفاز استطاع تصغير الكرة الأرضية وتحويلها إلى (قرية عالمية) كما قال (مارشال ماكلوهان) «... يستطيع المرء أينما كان متابعة ومشاهدة ما يدور في مختلف أنحاء العالم في التوّ واللحظة مما يُضفي على المشاهد الحيوية والآنية والجدة في نفس الوقت »⁽⁵⁾.

ح- **يتمتع بإقناع فريد وشعبية واسعة،** حيث إنه يقدم المادة مرئية وبطريقة ملموسة « وينظر إلى الاتصال الشخصي أو اتصال الوجه للوجه - عموما - بوصفه أكثر

¹ - الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية نماذج من (الإذاعة، التلّفة، الصحافة المكتوبة)، صليحة خلوفي، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص: 29.

² - ينظر: المرجع السابق، ص: 157.

³ - الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل عارف علي، مطابع السياسة، الكويت، 2001، ص: 301.

⁴ - ينظر: برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كبارة، ص: 158.

⁵ - مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، ماجي الحلواني، ص: 69.

الأدوات فعالية بالنسبة للناس، وفيما يتعلق بعملية الإقناع لما يتميز به من قدرات ومرونة وعرض آني للجزء والعقاب»⁽¹⁾.

فالتلفاز يعد من أهم الوسائل المرئية من دون منازع لما له من خصائص فريدة من نوعها يؤثر بها على المشاهدين ويجعلهم مدمنين عليه إلى أبعد الحدود.

2- نشأة الفضائيات العربية:

لم يكتف مخترعو التلفاز بالنتائج التي توصلوا إليها، حيث لم تقنعهم فكرة بقاء البث محليا، فضّلوا وراء هدفهم الأسمى وهو تحقيق ما كان مستحيلا وبعملهم الدعوب طوروا تقنية تسمح للأقمار الصناعية بإرسال إشارات تلفزيونية ذات قوة كبيرة يمكن التقاطها بواسطة الأجهزة الفردية المزودة بجهاز هوائي خاص، دون الحاجة إلى محطة أرضية وسيطة⁽²⁾.

إن البدايات الأولى للبث الفضائي المباشر كانت في المغرب العربي حيث غطّاها البث التلفزيوني الأوروبي ونقلت كل من المغرب والجزائر إرسال قنوات تلفزيونية فرنسية، كما سمحت تونس باستقبال الإرسال الأجنبي وسمحت للهيئة التلفزيونية الإيطالية RAI بإقامة محطة قوية في تونس العاصمة. وسمحت دول المغرب باستيراد الهوائيات اللاقطة وتصنيعها، فقد قامت الجزائر مصنعا للهوائيات باسم Télémicrovideo عرضت النماذج الأولى لإنتاجه عام 1987 تحت رعاية الثقافة الجزائرية، أما تونس فقد أصدرت الحكومة عام 1988 أول قانون يسمح بامتلاك الهوائيات اللاقطة من قبل الأفراد وفي التسعينات بدأت المناطق الأخرى في الوطن العربي تتأثر بتكنولوجيا البث بالأقمار الصناعية حيث وصل إرسال القنوات الفضائية الدولية لمنطقة الخليج العربي⁽³⁾.

¹ - العربية لغة الإعلام، عبد العزيز شرف، دار الرفاعي، السعودية، ط1، 1993، ص: 44.

² - ينظر: البث التلفزيوني والإذاعي والبث الفضائي، القاضي أنطوان، منشورات الحلبي، بيروت، لبنان ط1، 2003، ص: 319.

³ - ينظر: الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، مجد هاشم الهاشمي، دار المناهج، عمان، الأردن، ط2، 2003، ص: 63.

وقد شكلت سبع محطات فضائية عربية البدايات الأولى الحقيقية نشأة وتأسيس الفضائيات العربية على الرغم من التقارب الزمني في انطلاق كل منها، وهذه الفضائيات هي⁽¹⁾:

- 1- القناة الفضائية المصرية (ESCA)⁽²⁾ في 12 ديسمبر 1990.
- 2- مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)⁽³⁾ في 18 سبتمبر 1991.
- 3- راديو وتلفزيون العرب (ART) في أكتوبر 1993.
- 4- شبكة أوربت (ORBIT) في 25 ماي 1994.
- 5- تلفزيون المستقبل (FUTURE TV) في 29 أكتوبر 1994.
- 6- المؤسسة اللبنانية للإرسال (LBC) في 8 أبريل 1996.
- 7- قناة الجزيرة الفضائية (JSC) في 1 نوفمبر 1996.

وهي جميعها قنوات خاصة ماعدا القناة الفضائية المصرية والتي مثلت البداية الفعلية في نشأة وانطلاق الفضائيات العربية من خلال البث الفضائي المباشر عبر الأقمار الصناعية نحو المشاهد العربي.

لقد انتشرت الفضائيات العربية وازداد عددها وكثرت أنواعها وتخصصاتها، وأمام هذا الزخم الكبير من الرسائل المسموعة والمرئية التي تبثها الفضائيات باتجاه المشاهد العربي بات من الصعوبة بمكان وضع تصنيف دقيق لهذه الظاهرة حيث تساعد على فهمها بشكل أفضل، إلا أن هناك محاولات جدية في هذا المجال من بينها ما قدمته الباحثة (هبة شاهين) حيث صنفت القنوات الفضائية العربية إلى⁽⁴⁾:

- 1- من حيث الملكية: قنوات حكومية، وقنوات خاصة.

¹ - انفجار الفضائيات العربية الأبعاد - الأهداف - التأثيرات الثقافية، الأسد صالح علي الأسد، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 58.

² - أطلقت مؤسسة الفضائية المصرية قناة فضائية أخرى، هي القناة الفضائية المصرية الأولى (ALOUULA) بينما أصبح اسم القناة الفضائية المصرية الأساسية: المصرية (ESC1).

³ - مجموعة (MBC) أصبح لديها عدة فضائيات وأصبحت قناة (MBC) الأساسية تسمى (MBC1).

⁴ - ينظر: التلفزيون الفضائي العربي، هبة شاهين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (د ط)، 2008، ص: 139-

- 2- من حيث نوعية البرامج المقدمة: قنوات عامة، وقنوات خاصة.
- 3- من حيث نوعية البث: بث مفتوح، وبث مشفر.
- 4- من حيث لغة البث: قنوات تبث باللغة العربية، ويبث بعضها بلغات أخرى بجانب العربية، وقنوات تبث باللغات الأجنبية.
- 5- من حيث نطاق التغطية الجغرافية: قنوات تغطي المنطقة العربية، ويمتد إرسال بعضها لمناطق عالمية أخرى، وقنوات تغطي المنطقة العربية فقط.
- أما نحن فإننا نصنف القنوات الفضائية العربية اعتمادا على التخصص الذي أصبح ظاهرة إعلامية ملفتة للنظر، حيث تنقسم إلى⁽¹⁾:
- أ- قنوات متخصصة في المضمون الذي تقدمه: وهي قنوات تقدم نوعية معينة من البرامج المتخصصة، ولكنها تستهدف جمهورا عاما مثل: القنوات المتخصصة في الأخبار والبرامج الإخبارية أو القنوات الموسيقية الغنائية أو قنوات الأفلام والدراما.
- ب- قنوات متخصصة في الجمهور الذي تخاطبه: وهي قنوات تستهدف الوصول إلى قطاع معين من الجمهور يتميز بخصائص وسمات مشتركة، وتقدم هذه القنوات مواد متنوعة تلائم تلك الخصائص والسمات، ومثال ذلك قنوات الأطفال المتخصصة التي هي موضوع دراستنا.

3- اللغة الإعلامية المستخدمة في الفضائيات العربية:

يعرف أحمد حمدي اللغة الإعلامية فيقول: « لغة الإعلام هي لغة جماعة تخاطب أفرادا وجماعات أخرى قصد التأثير فيهم بيد أن لغة الإعلام ذات الانتشار الواسع

¹ - ينظر: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والأيدولوجيا، محمد شطاح، دار الهدى، عين مليلة، 2006، ص: 71.

والمرتبطة بتطور الحياة اليومية وحوادثها تخضع لتصورات سريعة، ومتلاحقة تفرضها على الملتقى وتؤثر على اللغة عبر وسائل الاتصال الجماهيرية»⁽¹⁾.

وعن خصائصها ذكر عبد العزيز شرف، ما يلي⁽²⁾:

كل كلمة في اللغة الإعلامية يجب أن تكون مفهومة من طرف جمهور المستقبلين، كما يجب أن تعرض بطريقة جذابة تحقق يسر القراءة والاستماع وهي شرط أساسي من عوامل النجاح في الرسالة الإعلامية للبلوغ والتأثير في الجمهور.

اللغة الإعلامية لغة تعرض مواد مبسطة يسهل على الجماهير استيعابها وفهمها، كما أنها تتماشى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده.

إذا كانت اللغة الإعلامية تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها فإنها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص في الأسلوب وهي البساطة والإيجاز والوضوح والنفاد المباشر والتأكيد والأصالة والاختصار والدقة والجلال.

اللغة الإعلامية تجنح إلى الاستغناء عن الكلمات الزائدة كأداة التعريف التي لا لزوم لها مثل: شبت النار في القرية فهذه الجملة تكون أقوى في لغة الإعلام بحذف ما يمكن الاستغناء عنه فتأتي على النحو التالي: شبت نار في القرية، أما أدوات التعريف اللازمة فلا تستغني عنها اللغة الإعلامية بحال من الأحوال.

وقد تعدل لغة الإعلام عن الأفعال التي لا قيمة لها مقل قام بإعداد بحث فهذه تكون أقوى في لغة الإعلام حيث يقال: أعد بحثا بمعنى استخدام الأسلوب المباشر. كما تستغني عن الصفات وظروف الزمان والمكان وأحرف الإضافة.

لا تميل لغة الإعلام إلى الجمل الطويلة وتفضل أن تقول استغرقت المناقشة نحو ساعتين بدلا من القول استغرقت المناقشة مدة تقرب الساعتين. ومن أهم سمات اللغة الإعلامية استخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة الواضحة فنقول: الحقد بدلا من الضغينة والحرب بدل الوغى والبحر بدل اليم.

¹ - لغة الأدب ولغة الإعلام، أحمد حمدي، الجزائرية للاتصال، 1993، عدد 6، ص: 167، وعلم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2000، ص: 122.

² - ينظر: العربية لغة الإعلام، عبد العزيز شرف، ص: 73-74.

تمتاز لغة الإعلام بعنصر التكرار الذي يعتبر عاملاً هاماً للقضاء على الغموض وازدواج المعنى، فالصحفي لا يتردد في تكرار كلمات معينة بغرض الوضوح وتبديد كل غموض محتمل أو تأويل.

هذه بعض الخصائص التي تتميز بها اللغة الإعلامية وتتشرك فيها جميع وسائل الإعلام.

ويعدّ التلفاز من أهم الوسائل الإعلامية التي تعتمد على اللغة بشكل كبير. فاللغة اللفظية في التلفاز هي العنصر الأساسي في أغلب البرامج التلفازية، لكنها يمكن أن تكون عنصراً مكملًا دون أن تصبح عنصراً ثانوياً حيث يظل للغة دور إيضاح المعاني وإتمامها أو إعطاء الصورة قوة، أما اللغة غير اللفظية فيه فإنها تتمثل في الصور والرسومات والمؤثرات الصوتية والحركات والإشارات والعلامات والإيماءات⁽¹⁾. و«تفاعل اللغة مع الصورة يؤدي إلى إبراز الموضوع بشكل شديد الوضوح والدقة»⁽²⁾. ووصف اللغة المرئية (التلفاز) بالوضوح والدقة لا يعني أنها لغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية، لأن ما نلاحظه في الواقع اللغوي الإعلامي معاكس لذلك، كذلك هذه اللغة إذا كانت لغة عربية فصيحة اكتسبها المشاهدون، وسادت ممارستها على ألسنتهم، والعكس إن كان الحال غير ذلك.

وموضوع اللغة في التلفاز والفضائيات العربية نال اهتمام كبير في السنوات الأخيرة من طرف أهل الإعلام والاختصاص، وممن ركز على هذا الطرح "إبراهيم مراد" الذي تناول الاستعمال اللغوي للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، ووجد أن الاستعمال اللغوي يتأثر بالمقام الذي يرد فيه وبدرجة معرفة المستعمل باللغة في ذلك المقام، والمقامات التي تؤثر في الاستعمال اللغوي في كل من الإذاعة والتلفاز هي البرامج ذاتها⁽³⁾.

¹ - ينظر: اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، هادي نعمان الهيتي، دار السامر، بغداد، ط1، 1997، ص: 30.

² - المرجع نفسه، ص: 30.

³ - ينظر: مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، إبراهيم مراد، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2000، ع2، ص: 43.

ومن حين لآخر « تثار مشكلة اللغة العربية في التلفاز فضائياته وكيف تلقى على الناس متعثرة بأخطاء النحو والنطق، وكيف تعمل على نشر الخطأ على أوسع نطاق بقوة التلفاز وهيمنته على الحواس والآذان »⁽¹⁾.

ويرجع بعض الدارسين سبب هذا التدهور في المستوى اللغوي المستعمل في هذه الوسيلة إلى التخلف التعليمي الذي يشهده محيطنا، والذي جعل لغتنا العربية غريبة لدى أهلها مما دفع المعنيين بأمر التلفاز وفضائياته يبحثون عن صيغة لغوية تنزل بالرسالة إلى مستوى أمية الجمهور دون أن تعمل على تطويره ليصل إلى نطاق المتعلمين القادرين على فك رموز اللغة العربية إن هذه الصيغة اعتبرت جزءا من حل سهل يركز على التعامل مع العامية الدارجة وفي هذا تكريس لواقع الأمية، وتهميش اللغة الفصحى⁽²⁾.

من ذلك « طغيان مشكل العامية خصوصا في برامج الفضائيات العربية الموجهة للطفل أو الأسرة، ونستثني من ذلك نشرات الأخبار والحصص الدينية والأشرطة الثقافية وبعض برامج الأطفال والتي يحاول مقدموها الميل إلى استعمال اللغة العربية المبسطة إلا أنه بتزايد عدد الفضائيات العربية تفاقم المشكل، حيث عمدت هذه المحطات إلى حشو ساعات بثها ببرامج الحكي حيث تمتلئ هذه البرامج بأغان عربية بالعامية يرددها الشباب والصغار بكثرة »⁽³⁾.

وإلى جانب العامية هناك مشكل آخر يتمثل في: « الأخطاء اللغوية المنتشرة بين الإعلاميين لكن انتشارها بين الإعلاميين هو الأهم لما سيترتب على ذلك من صدى واسع

¹ - اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في جمهورية مصر العربية، دراسة تحليلية ونقد، فاروق شوشة، مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الحادي والعشرون 2003، ص: 120، الموقع الإلكتروني: <http://www.majma.org/jo/g05/06/04/21>، تاريخ الزيارة: 2013/08/24.

² - ينظر: اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في المملكة المغربية، دراسة تحليلية ونقد، محمد طلال، مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الحادي والعشرون 2003، ص: 20، الموقع الإلكتروني: <http://www.majma.org/jo/g05/06/04/21>، تاريخ الزيارة: 2013/08/24.

³ - اللهجات العامية في وسائل الإعلام الإلكترونية، عصام سليمان الموسى، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2000، ع2، ص: 59.

النطاق بين أرجاء الناطقين بالعربية لاسيما إذا كانت الوسائل سمعية بصرية»⁽¹⁾. وتتووع هذه الأخطاء لتشمل اللغة الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.

حاول بعض الدارسين لهذا النوع من الإعلام حصرها فوجدوا أن لغة الفضائيات لها «ظواهر تخالف المنوال الفصيح القديم وهي ظواهر ناتجة عن جملة من الأسباب أهمها وأعمقها تأثير (الترجمة الحرفية)؛ وهي النقل الحرفي لقوالب وأساليب في التعبير الأجنبي بين اللغات طبيعي في الحقيقة؛ لأن الاقتراض بين اللغات أمر طبيعي ولا تخلص من أثره أي لغة مهما يكن أهلها محافظين، ولكن غير الطبيعي في الاقتراض أن تدخل اللغة المقترضة من اللغة أو اللغات المقرضة ظواهر تخالف نظامها ولا تقبلها قواعد الاستعمال. ومن المعلوم أن التركيب والأسلوب لا يقبل الدخيل باستثناء جانب المعجم والمفردات، هذه ولصلتها بالجماعة اللغوية لا تكون منغلقة بل تتطور وتتجدد نتيجة لتطور تجربة لغة الجماعة وتجدها»⁽²⁾.

ومن بين هذه الأخطاء التركيبية، نذكر:

- تغليب الجملة الاسمية على الجملة الفعلية في الاستعمال حيث «تتسم اللغة العربية باستعمالها لنوعين من الجمل بخلاف اللغتين الفرنسية والانجليزية اللتين تكتفیان باستعمال الجملة الاسمية، وغلبتها في هاتين اللغتين لا يبرر تغليبها في العربية وحجة تغليب الجملة الاسمية على الجملة الفعلية هو أن الأولى أجلب للانتباه وأقدر على ترسيخ محتوى الخبر في ذهن المشاهد من الجملة الفعلية، وهذا وهم ليس له ما يبرره لغويا، فإن للجملة الفعلية مواضعها التي لا يمكن للجملة الاسمية أن تقوم مقامها. بالإضافة إلى خطأ تعدية الأفعال؛ وهذه الظاهرة أيضا منتشرة بشكل ملفت للانتباه، حيث نجد من الأفعال ما يعدى تعدية مباشرة إلى المفعول، رغم أنه يتعدى في الاستعمال الفصيح بحرف الجر،

¹ - أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2001، ص: 19.

² - مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، إبراهيم مراد، ص: 448.

وهناك من الأفعال ما يعدّى إلى مفعولين تعديّة مباشرة، رغم أنه يتعدى في أصل استعماله إلى مفعول واحد تعديّة مباشرة»⁽¹⁾.

إلى جانب هذه الأخطاء التركيبية هناك الأخطاء الصوتية والنطقية التي تُعزى إلى التأثير اللهجي، وهو تفضيل نطق بعض الحروف على الطريقة اللهجية المعروفة كالجيم القاهرية مثلا، أو من الجانب اللغوي الذي يتبعه المذيع والذي يسمى (لغة التقارير)، وهي عدم تحريك أواخر الكلمات والإكتفاء بتسكين الآخر...⁽²⁾. لكن هذا لا ينفي وجود فضائيات عربية تدعو مشاهديها إلى تعلم ونشر اللغة العربية.

واللغة المستخدمة في الفضائيات العربية، هي واحدة مما يلي⁽³⁾:

- فصحي عربية سليمة: تظهر على لسان المجيدين والمحبين لهذه اللغة، وتطل من حين لآخر في نشرات الأخبار وموجزها.

- الفصحي الناقصة: يطلق عليها لغة المتقنين والصالونات أو اللغة الثالثة، وهي تعتمد تسكين أواخر الكلمات وتسقط الإعراب جملة وتفصيلا ومفردات. ويعدّها البعض حلا وسطا ما بين الفصحي والعامية.

- العامية العامة: وهي لهجة البلد بالعموم، كاللهجة المصرية، اللبنانية، الجزائرية...

- العامية المحلية: وهي فرع من العامية العامة ولهجة الأم، تتحصر في دائرة لهجة منطقة أو ضيعة أو قسبة، ومثال ذلك اللهجات المحلية السورية، اللهجات المحلية اللبنانية، اللهجات المحلية الجزائرية...

¹ - المرجع السابق، ص: 45-47، واللغة العربية في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات في المملكة المغربية، محمد طلال، ص: 29.

² - ينظر: اللغة العربية في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات في لبنان دراسة تحليلية ونقد، سالم المعوش، مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الحادي والعشرون 2003، ص: 185، الموقع الإلكتروني: <http://www.majma.org/jo/g05/06/04/21>، تاريخ الزيارة: 2013/08/24.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 196-197-198.

• الفصحى المشوبة بالأجنبية: كأن نمزج بين الفصحى السليمة وبين بعض الكلمات الأجنبية، وهي كثيرة وربما تحولت هذه الأجنبية إلى كلمات عربية تصرف وتطبق عليها قواعد النحو وهذه الظاهرة موجودة في الدول التي تتبنى الفرنسية لغة ثانية، أو أي لغة أخرى وكثير من الفضائيات تعتمد الخلط بين اللغتين لاسيما في البرامج التي تعتمد التحديث وتتوجه إلى الشباب وتكثر من بث الموسيقى ووسائل الترفيه.

• العامية المشوبة بالأجنبية: وهي مشكلة المشاكل وتعقيد يضاف إلى تعقيد، فعندما تسمع إعلانا عن (جينة البقرة الضاحكة)، وهذا النوع من الاستعمال يكثر في الإعلانات والذي يعد من أهم الوسائل المهدمة للغة.

4- ارتباط الطفل بالفضائيات العربية:

يعد التلفاز من أكثر وسائل الإعلام شدا للانتباه وأعظمها تأثيرا، بما يقدمه من مادة مسموعة ومرئية، وازدادت سطوته في استقطاب الجمهور بعد انتشار الهوائيات الرقمية والفضائيات المتعددة، فاكتسى بذلك أهمية كبرى في حياة المجتمعات الإنسانية، وتعتبر شريحة الأطفال الأكثر انجذابا وتعلقا بهذا الصندوق السحري، ابتداء من سن السنتين تقريبا.

إن تأمل الواقع ورؤيته رؤية جلية واضحة يجعل الأمر لا يحتاج إلى دليل على أن التلفاز قد اكتسب حب الأطفال واحترامهم، ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للآباء، فقد أقيمت تجربة في (سان فرانسيسكو) وعلى مائة وثمانية وثمانين أسرة بكامل أفرادها، وسئلت ضمن أسئلة أخرى: أي الوسائل العامة تحس بالوحشة إذا كان لا بد لك أن تتخلى عنها؟، نجد أن التلفاز هو الوسيلة التي يحس جميع أفراد الأسرة وجميع الأطفال بفقدانها أكثر من غيرها⁽¹⁾.

أ- إدمان الطفل على التلفاز:

¹ - ينظر: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ويل بور شكرام وآخرون، تر: زكريا سيد حسن، مر: تماضر توفيق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص: 79.

يفضل الكثير من الآباء عدم خروج أطفالهم الصغار من المنزل للعب في الخارج؛ ولذلك تجدهم يشجعونهم على الجلوس أمام التلفاز لفترات طويلة. إلا أن بقاء الأطفال لفترات طويلة أمام التلفاز وبصورة مستمرة، يجعلهم يتمسكون به، ويشاهدون كل ما يقوم بعرضه ومن دون التمييز بين ما هو مفيد وغير مفيد، صالح وغير صالح، وبين ما هو خاص بهم وما هو خاص بغيرهم. ويصبح من الصعب على هؤلاء الأطفال التخلي عن مشاهدته، وعلى الأولياء إقناعهم بعدم المشاهدة؛ لأنهم باتوا مدمني تلفزيون كما يدمن الكبار على الكحول والمخدرات.

وتعلق الأطفال بالتلفاز من الأمور التي تسهل ملاحظتها، إذ لا يكاد يخلو بيت من مشهد أطفال وهم يجلسون لساعات طويلة أمام شاشة التلفاز، يتابعون بشغف وفضول أفلام الرسوم المتحركة، و وصول هذا الشغف إلى حدّ الإدمان، وأصبح ظاهرة شغلت بال الآباء، وأكدها الدارسون.

حيث ألفت في هذا الموضوع العديد من الكتب منها كتاب (الأطفال والإدمان التلفزيوني) لـ (ماري وين) ⁽¹⁾؛ الذي عرضت فيه بعض المرافق والتجارب التي عاشها ويعيشها الأطفال، والتي تظهر درجة تعلق الأطفال بالتلفاز ومدى خطورة ذلك. ومن هذه التجارب نذكر موقفاً ترويه أم حول تعلق طفلها بالتلفاز، تقول: قبل أن نحصل على كبل تلفزيوني، كنا قد اعتدنا على استقبال تلفزيوني رديء جداً، وكنت أدخل الحجر وأرى طفلي يشاهد تلك الصورة الرهيبة المشوهة وأصيح: يا لسماء، كيف تستطيع أن تشاهد؟ دعني أحاول إصلاحه، لكنه كان يفعل بشدة ويصرخ: لا تلمسي!، لقد أفلقتي حقا إصراره على المشاهدة بهذه الطريقة الرديئة إلى حدّ أنه كان مستعداً لمشاهدة صورة مشوشة تماماً ⁽²⁾.

وعن تجربة غير تلك التي وجدت في الكتب، عن أم لطفل حان وقت دخوله إلى قسم التحضيري، مدمن أيضاً على مشاهدة التلفاز، لم يتقبل الذهاب للمدرسة من شدة

¹ - كاتبة متخصصة في الكتابة عن الأطفال والأسرة، تكتب بانتظام في Them New York Times Magazine .
الأطفال والإدمان التلفزيوني، ماري وين، تر: عبد الفتاح الصبحي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يوليو 1999،
ع247، ص: 305.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 41.

تعلقه به، وفي أيامه الأولى التي كان يحاول فيها مع والده الاعتياد على الذهاب إلى المدرسة. لكنه كان يبكي ويقول بأنه لا يعرف القراءة ولا الكتابة فكيف له أن يدخل المدرسة طالبا منه أن يتركه يتعلم المزيد من التلفاز لكي يصبح مهيباً للمدرسة، ففي القصة جانب الإدمان ناهيك عن جانب النكته التي تشف عن محاولة ذكاء الطفل، وهي ما تعلمه من شاشة التلفاز، وعن سلوكه مع أطفال صفه فقد كانت شبيهة برجل الفضاء الذي أتى من عالم غير فكان ينظر إليهم بغرابة ويتوهم أنهم يضربونه أو يريدون فعل ذلك...، لكن مع معلمه في الحضانة تمكن شيئاً فشيئاً من التخلص من هذا الإدمان وكان لدور أسرته أيضاً دورها في ذلك بالتنسيق معه.

ويبدو تعلق الأطفال بالتلفاز واضحاً بدلالة تزايد معدل مشاهدتهم لما يقدمه من مواد وبرامج متنوعة، وحسب دراسة عاطف عدلي العبد (1988)، والتي أجريت على عينة من الأطفال في الريف والحضر كانت نسبة مشاهدة التلفاز لديهم 95.75%، وعلى الرغم من الارتفاع الواضح لهذه النسبة إلا أن مشاهدة التلفاز قد تزايدت على الأرجح لدرجة أنه يصعب القول بأنه يوجد طفل لا يشاهد التلفاز خاصة مع تزايد القنوات الفضائية وتزايد ساعات البث⁽¹⁾.

وأكدت دراسة أجراها (عبد الله بوجلال) حول التلفاز وأطفال الجزائر لاحظ فيها « أن معدل المشاهدة اليومية لديهم يتراوح بين ساعة إلى ست ساعات في اليوم »⁽²⁾.

ب- أسباب تعلق الطفل بالتلفاز: ولعل أبرز هذه الأسباب:

- « حلاوة الاستعراضات وتألقها وإبداعها المرئي والسمعي بكل ما تحمله من صور جذابة وأصوات عذبة وإيقاعات سريعة.
- قدرة التلفاز على حمل الصغير على بساط سحري، وأخذه بعيداً عن عالم الممنوعات التي يعيشها إلى عوالم الأحلام المذهلة التي لا تتأتى له إلا عبر شاشة التلفاز.

¹ - ينظر: مشاهدة التلفزيون كأحد العوامل المثيرة للمشكلات السلوكية لدى الأطفال، بركات عبد العزيز، مجلة الإعلام، أكتوبر - ديسمبر 2002، ع17، ص:14.

² - الأطفال والتلفزيون في الجزائر، عبد الله بوجلال، المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، 1992، ع9، ص:132.

• فضول الأطفال وتعطشهم للمعلومات والمعرفة أيا كان نوعها أو شكلها؛ فكيف إن كانت المعلومة مقدمة على طبق فني شههي؟! فيه من الألوان والأصوات والحركة ما يذهل كيان الطفل ويثري خياله؛ صدق أو كذب المعلومة التي تقدم إليه على طبق من ذهب، إذ ليس كل ما ينقل عبر الشاشة هو حقيقة أو واقع»⁽¹⁾.

• «وفرة القنوات المتخصصة للأطفال، والتي تتبارى فيما تعرضه على شاشاتها وتسهم في إغراء الطفل بالمكوث فترة أطول أمام التلفاز»⁽²⁾.

• طبيعة الطفولة التي تميل للعب والترفيه من جهة، وطبيعة الحياة التي جعلت الآباء ينشغلون عن الأبناء بأعباء المسؤولية من جهة ثانية، فوجدوا الأطفال في «التلفاز والأفلام الكرتونية متنفسهم والبديل المونس لهم ووجد الآباء أيضا الملاذ الآمن لأبنائهم من أخطار الشارع وبرامج الفضائيات المنافية للأخلاق، مما جعلهم يشجعون أبناءهم على مشاهدة الأفلام الكرتونية»⁽³⁾.

5- تأثير الفضائيات العربية في الطفل:

تمخض عن الدراسات التي أقيمت حول هذا الموضوع فريقان اثنان؛ «فريق يرى التلفاز وسيلة تهديم للطفل، لا بد من محاربتها والتشدد اتجاهها، وفريق آخر يرى أنه وسيلة فعالة يجب استغلالها لصالح العامة، ولشريحة الأطفال بصفة خاصة»⁽⁴⁾. ويعتبر التلفاز بفضائياته سلاحا ذا حدين، فكما لديه إيجابيات لديه أيضا سلبيات:

أ- الإيجابيات: يمكن للتلفاز أن يتخذ شكلا إيجابيا يفيد الطفل، في نقاط عدة من بينها:

¹ - الأطفال والتلفاز: صغار بإدراك محدود... وشاشة تجمع كل المتناقضات، عبير العقاد، مجلة البيان، السنة الثانية والعشرون، ذو الحجة 1428، ديسمبر 2007، ع 244، الموقع الإلكتروني: www.albayan.magazine.com

² - تأثير القنوات الفضائية على الطفل والمجتمع، لقمان عطاء المنان، موقع المشكاة الإسلامية، www.mashket.net، تاريخ الزيارة: 2014/01/10.

³ - الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال، نزار محمد عثمان، موقع المشكاة الإسلامية، www.meshketnet، تاريخ الزيارة: 2014/01/11.

⁴ - التلفزيون والأطفال، أديب خضور، المكتبة الإعلامية، دمشق، ط1، 1990، ص:05.

- تنمي خيال الطفل؛ إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن تخطر له بباله، فتجعله يتسلق الجبال، ويصعد الفضاء، و...، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك، فتزرع فيه بذور الإبداع⁽¹⁾. وقد لاحظت الباحثة (انشراح الشال): « أن رسومات الأطفال قد تأثرت بشكل أو بآخر بالتلفاز»⁽²⁾.
- نمو حسّ الذوقي؛ حيث أن « مشاهدة الطفل للأفلام الكرتونية تؤدي إلى خلق حاسة فنية لديه، تمكنه من تذوق الفنون والآداب عندما يكبر»⁽³⁾.
- إثراء حصيلته اللغوية؛ حيث أن الأفلام الكرتونية « تساعد في تكوين اللغة عند الطفل ونموّها تدريجيا، إذ يرتبط النمو اللغوي باستماع الطفل إلى كلام الآخرين، فيكتسب الصيغ والألفاظ والتراكيب المختلفة ويطوّر مهاراته اللغوية عامة»⁽⁴⁾. فالأفلام الكرتونية تقدم للطفل لغة عربية فصيحة، غالبا لا يجدها في محيطه الأسري، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان⁽⁵⁾.
- إثراء النمو المعرفي من خلال تزويد الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة، كما تعمل على تسريع العملية التعليمية، على الأخص لدى الأطفال في سن ثلاثة وأربع سنوات، وتقدم لهم معلومات عن أشياء لم يروها وتعرفهم بمفاهيم لم يسبق لهم أن تعرفوا عليها،

¹ - ينظر: الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال، نزار محمد عثمان، موقع شبكة المشكاة الإسلامية، www.meshket.net، تاريخ الزيارة: 2014/01/11.

² - اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، حفيظة تازروتي، ص: 36.

³ - علم النفس وصلته بالتربية في بناء شخصية الطفل، محمد شطوطي، دار شرشال، الجزائر، ط1، 2002، ص: 103.

⁴ - الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، أحمد محمد معتوق، ص: 74.

⁵ - ينظر: الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال، نزار محمد عثمان، موقع شبكة المشكاة الإسلامية، www.meshket.net، تاريخ الزيارة: 2014/01/11.

وتزودهم بجملة من المبادئ والقيم الإنسانية الهامة، كحتمية غلبة الخير على الشر أو تحفيزهم على ضرورة إعمال العقل⁽¹⁾.

• يقوم التلفاز خلال عرض برامج الأطفال بـ « تقديم الأسلوب السليم والنماذج اللغوية الصحيحة للأطفال مما يساعدهم على الاستماع الجيد، والنقل الفعّال لتجويد لغتهم، وإثراء مفرداتهم اللغوية الفصيحة. فهاته البرامج المشوقة تشجع الأطفال على التفاعل معها، ثم ممارسة لغتها في ترديد ومحاور ومحادثة ما يسمعون من قصص، ومفاهيم ومعلومات أو تكرار وترديد أغانيها وأناشيدها، وعباراتها المشهورة وحكمها وعناوينها البارزة، ثم تكوين الدافع القوي في السؤال والاستفسار عن غموض بعض مواقف البرامج أو توضيح بعض مفرداتها وتعابيرها⁽²⁾.

• تساعد « الكتابات المرافقة لبرامج الأطفال، والبرامج الخاصة بالكتابة والحروف الأطفال على تمييز الحروف الأبجدية وفهمها بخصائصها وأنواعها، وكيفية كتابتها، وتتابع اتصالاتها وتمييز أصواتها، علاقات بعضها مع بعض، مما يؤدي إلى ترسيخ رسم الحروف وأشكالها ونطقها بصورة صحيحة⁽³⁾. وهي من إحدى النقاط التي يشترك فيها التلفاز مع الأفلام الكرتونية؛ إذ يمكن من خلال فلم كرتوني أن يتعلم الأطفال الحروف الأبجدية والأرقام وكيفية استخدامها في جمل، وبذلك يتسنى للطفل من تعلم اللغة، وقد قدمت الأفلام بالفعل رسوماً متحركة وقدمت هذه الأفلام مستخدمة

¹ - ينظر: تأثير القنوات الفضائية على الطفل والمجتمع، لقمان عطاء المنان، موقع شبكة المشكاة الإسلامية، www.meshket.net، تاريخ الزيارة: 2014/01/10.

² - النمو اللغوي وتطويره (في مرحلة الطفولة المبكرة البيت - الحضنة - رياض الأطفال)، نجم الدين علي مردان، ص: 216.

³ - المرجع نفسه، ص: 216.

الحركة المنظورة بالنسبة للطفل وكذلك استخدام الفن السّمي البصري؛... أي مخاطبة من حاسة السمع والبصر وإبهاره بالحركة... وتزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة⁽¹⁾.

• يساعد « استخدام التلفاز اللغة العربية الفصيحة المبسطة المناسبة للأطفال على توحيد التعامل مع اللغة الفصحى، ثم تبادل البرامج بين الدول العربية من ناحية، وتدعيم اللغة العربية من ناحية أخرى، وزيادة خبرات الأطفال بها »⁽²⁾.

ب- السليبيات: إن الرسوم المتحركة ليست خيرا محضا أو شرا محضا، وتتحول إلى مصدر مؤذ في ظروف خاصة تتصل بطبيعة المادة المشاهدة وبمضمونها وأسلوبها، ويتأكد هذا الضرر إذا اقترن بالإفراط والمبالغة، ويمكننا عرض أبرز السليبيات الناجمة عن ذلك:

• « التلقي لا المشاركة؛ يتضح هذا من خلال رؤية الأطفال، وهم رابضون أمام جهاز في سكون غريب، غير آبهين بما يجري حولهم وهو ما أطلقت عليه (ماري وين) في كتابها الأطفال والإدمان التلفزيوني (بالغشبية التلفزيونية) »⁽³⁾.

• فهذا الأمر « يعمل على تعطيل الطفل عن قيامه بتمارينه اللغوية بشكلها الطبيعي»⁽⁴⁾، فتسمره أمام التلفاز يجعله في حالة شبيهة بالتنويم المغناطيسي، تحرمه من المشاركة في العملية الكلامية- ولو لفترة ما- فيتحول إلى مجرد متلق فقط.

¹ - ينظر: القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة دراسة تحليلية، عليان عبد الله الحولي، بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الأول التربوية في فلسطين وتغيرات العصر، المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية، في الفترة من 23-2004/11/24، ص:224.

² - النمو اللغوي وتطويره (في مرحلة الطفولة المبكرة البيت- الحضانة- رياض الأطفال)، نجم الدين علي مردان، ص:216.

³ - الأطفال والإدمان التلفزيوني، ماري وين، تر: عبد الفتاح الصبحي، ص:23.

⁴ - الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، أحمد محمد معتوق، ص:84.

• « الخمول والكسل؛ جلوس الطفل أمام الشاشة لفترة طويلة يولد لديه الخمول والكسل، وقد يؤدي إلى فقدانه للياقته البدنية، يجعله أكثر عرضة لزيادة الوزن، ومما يزيد الأمر سوء، اعتماد الآباء على التلفاز كأداة متاحة للتسلية وتهدة الطفل لأكثر وقت ممكن وما استمرار انتفاعهم به يزداد أهمية في حياة أطفالهم إلى أن يصبح بمثابة مخدر لا يقاوم»⁽¹⁾.

• « إرهاق خلايا المخ؛ حيث أن الاستثارة الزائدة لدمغ الطفل الصغير في كثير من الأفلام الكرتونية السريعة الإيقاع والصارخة، ترهق خلايا المخ وتعيق استفادته منها، فلا تحظى المؤثرات العادية الإيقاع بمستوى التركيز والاهتمام ذاته عند الطفل»⁽²⁾.
خصوصا لدى أطفال في سن ما قبل المدرسة الذين « لم يؤهلوا من حيث النمو للتعامل مع الاستثارة الإلكترونية السريعة»⁽³⁾.

• وقد يتعلم الأطفال من التلفاز بعض العبارات اللغوية الخاطئة دون قصد منهم⁽⁴⁾؛ حيث نجد أن معظم برامج الأطفال وخاصة أفلام الكرتون في الوطن العربي مترجمة، وهذه الترجمة تختلف لهجاتها بحسب البلد الذي تمت ترجمتها فيه؛ إذ تغلب عليها لهجته رغم فصاحة كلماتها، إلا أن هذا لا يمنع من دخول بعض الكلمات العامية لتلك اللهجة، خاصة الأعمال التي تمت ترجمتها في مصر؛ حيث تظهر غالبا اللهجة واضحة فيها، وبذلك يتلقاها الطفل خاطئة لا صلة لها باللغة الفصحى.

¹ - المرجع السابق، ص: 84.

² - الأطفال والتلفاز: صغار بإدراك محدود... وشاشة تجمع كل المتناقضات، عبير العقاد، مجلة البيان، السنة الثانية والعشرون، ذو الحجة 1428، ديسمبر 2007، ع 244، الموقع الإلكتروني: www.albayan.magazine.com

³ - الأطفال والإدمان التلفزيوني، ماري وين، تر: عبد الفتاح الصبحي ص: 28.

⁴ - ينظر: فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسي دار الطباعة والنشر الإسلامية، مصر، (د ط)، (د ت)، ص: 82.

المبحث الثاني: الفضائيات العربية الموجهة للأطفال

1- البث الفضائي العربي المخصّص للأطفال: ولكي نقدم وصفا واقعيا لهذا البث يستوجب منا الوقوف على ما يلي:

أ- تحديد القنوات الفضائية العربية:

من الظواهر الجديدة والتي بدأت تتكاثر في السنوات الأخيرة (قنوات الأطفال) بعد أن كان الطفل عندنا لا يشاهد برامج المخصصة سوى مرة واحدة يوميا ولمدة لا تتعدى الساعتين، واللافت للنظر هو ذلك التنوع في هذه القنوات، فترى بعضها يقدم للطفل ما فيه الإفادة والمتعة في آن واحد، ويقتصر بعضها الآخر على تقديم الترفيه والتسلية. ومنه فالقنوات المخصصة للأطفال اسمها يحمل معناها أي أن كل برامجها موجهة لهم سواء أكانت أفلاما كرتونية أو أغاني وأناشيد أو تمثيلات، حيث تبث هذه القنوات برامجها اليومية على مدار الساعة بحجم ساعي كبير جدا.

ويبلغ عدد فضائيات الأطفال العربية إلى غاية أفريل 2016 - علما أنها في تزايد مستمر - حوالي 22 (اثنين وعشرين) فضائية تتنوع لغة برامجها بين التخاطبية و الإنشادية. ومن هذه الفضائيات على سبيل المثال لا الحصر:

1- الجزيرة للأطفال: بدأت بثها في عام 2005 فهي قناة عربية تربوية ترفيهية موجهة إلى الأطفال بين سن 7 و15 عاما وإلى الأسرة عموما. هذه القناة تنتج برامج، كما أنها تنتقي برامج أخرى بعناية فائقة في السوق العالمية للإنتاج والتوزيع. والجزيرة للأطفال هي فضاء رحب لترسيخ الهوية العربية الإسلامية وللتخاطب والتحاور ومعرفة الآخر والتعلم والاكتشاف والترفيه. فتقدم برامج متنوعة تضم؛ المجالات التربوية كـ (هيئة التحرير)، والألعاب الترفيهية كـ (برنامج الدرب)، والأفلام الكرتونية العالمية

كـ (تربية الباندا)، وبرامج حوارية مع الأطفال كـ (نظرة على)⁽¹⁾. وقد توقفت عن البث وتغير اسمها إلى قناة (ج).

2- إم بي سي 3 (بالإنجليزية MBC3)⁽²⁾: هي قناة عربية سعودية للناشئين تابعة لمجموعة مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)، بدأت بالبث في 08 ديسمبر 2004 بعد أن أدركت مجموعة MBC بأن 40% من مشاهديها أعمارهم تقل عن 15 عاماً. تبث القناة المسلسلات الكرتونية الشهيرة الناطقة باللغة العربية كـ (أبطال النينجا)، وتعرض أيضاً مسلسلات مترجمة كـ (ذاتس سورافن)، كما تنتج بنفسها بعض البرامج كـ (عيش سفاري)⁽³⁾.

3- سبيس تون العربية (Space toon): « قناة تلفزيونية مجانية متخصصة في الرسوم المتحركة وبرامج الأطفال، بدأت بالبث في (مارس) 1999 بفقرة أطفال من تلفزيون البحرين الحكومي، وانطلقت كقناة مستقلة في حزيران (يونيو) 2001. لها مقران؛ الأول في دمشق، والثاني افتتح في 2004 في دبي. كما أنها تخاطب الأطفال من سن ثلاث إلى خمس سنوات لكن عندما زاد الإقبال عليها أصبحت تخاطب الأطفال الأكثر من ذلك»⁽⁴⁾. وتحمل هذه الفضائية شعار (قناة شباب المستقبل).

ويقتصر منهاج برامج Space toon على « بث أفلام الكرتون وأغاني الأطفال والبرامج التي تغلب عليها الصفة التعليمية والتربوية والإعلانات فقط، لكن أكثر وقتها خصص لأفلام الكرتون التي أخذت منه الأفلام الأجنبية (حصاة الأسد)، أما بالنسبة

¹ - ويكيبيديا الموسوعة الحرة: قناة الجزيرة للأطفال <https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title> ، تاريخ الزيارة: 2016/5/3.

² - إسم (MBC) إم بيس ي هو إختصار لـ: Middle East Broadeasting Center. والتي تعني مركز إذاعة الشرق الأوسط، الموقع الإلكتروني: ar.m.wikipedia.org، تاريخ الزيارة: 2016/5/2.

³ - الموقع الرسمي لمجموعة إم بي سي <http://ar.wikipedia.org/wiki>، تاريخ الزيارة: 2016/5/4.

⁴ - وسائل الإعلام والطفولة، باسم علي حوامة وآخرون، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2006، ص:141.

لأغاني الأطفال يلاحظ أن هناك بعض الأغاني اقتصر بثها على القناة ويبدو أن تلك الأغاني من إنتاجها الخاص، بينما كانت هناك أغانٍ مشتركة مع محطات تلفزيونية فضائية أخرى»⁽¹⁾.

4- **نيكلوديون (Nicklideon):** « قناة للشباب والأطفال، تقدم البرامج التعليمية وبرامج التسلية وأفلام الكرتون والمسلسلات»⁽²⁾، فهي قناة معربة وأصلها أمريكية، موجهة لأطفال من سن 6 حتى 11 سنة، باستثناء برنامج الوقت الرئيسي (Prime time) فهو موجه لأطفال من 12 إلى 16 سنة، ومن برامجها (راجراتس، أوبي)، وفي سنة 2011 تم وفق القناة عن العرض، إلا أنه في سنة 2016 عادت مرة أخرى بعد ضمها لشركة OSN وأصبحت مشفرة⁽³⁾.

5- **المجد للأطفال (Almajd kids):** انطلق البث التجريبي لها في 23 يناير 2004 ليعلن عن رافد جديد للطفل العربي المسلم، فهي تعليمية تربية ذات طابع إسلامي، تتميز بتنوع برامجها المسجلة والمباشرة، كما تعمل على انتقاد برامجها بعناية سواء من الإنتاج الخليجي العربي والعالمي وحتى الخاص بها إضافة إلى صناعة شخصيات رسوم متحركة للطفل العربي المسلم تحمل سمات وملامح الشخصية العربية المسلمة ضمن المسلسلات والأناشيد والألعاب التفاعلية⁽⁴⁾.

6- **ماجد للأطفال:** هي امتداد لمجلة ماجد التي عشقها الجميع والتي كان الأطفال يحبون قراءتها، وذلك لما تتضمنه من أشهر الشخصيات الكرتونية المميزة والتي قررت إدارة

¹ - الأبوة التلفزيونية دور الإعلام في تشكيل ثقافة الأطفال، جليل وادي حمود، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص:165.

² - أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، محمد عبد البديع السيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 2000، ص:45.

³ - ويكيبيديا الموسوعة الحرة: نيكلوديون قناة تلفزيونية <https://ar.wikipedia.org/wiki>، تاريخ الزيارة: 2016/5/5.

⁴ - الموقع الإلكتروني: www.almajd.com، تاريخ الزيارة: 2016/5/5.

المجلة تحويل الأمر من مجرد قراءة فقط إلى شخصيات كرتونية تتحرك على الشاشة الصغيرة تتفاعل معها وتتفاعل معنا، والجدير بالذكر أن أول انطلاق لقناة ماجد كان في 2015/09/25، وكان هذا وفق احتفال كبير أقامته المجلة في (أبوظبي)، وقامت من خلال معرض الكتاب الذي أقيم في (أبوظبي) بعرض (برومو) للقناة عن المسلسلات والبرامج التي تتضمنها، وقد اعتمدت القناة في تقديم الشخصيات الكرتونية على حب الأطفال لها وذلك مثل شخصية (محبوبة الكسلان) التي تعتبر من أبرز الشخصيات التي تعرفها مجلة ماجد وشخصية (كراملة) وشخصية (أمونة المزيونة) وغيرها من الشخصيات التي لاقت إعجاب الأطفال ولا ننسى الشخصية الأكثر شهرة شخصية (ماجد) التي صنعت لها القناة مسلسل يعرض بشكل يومي⁽¹⁾.

7- **كرتون نتورك بالعربية:** هي قناة فضائية مجانية تابعة لشبكة كرتون نتورك، التي تبث للجمهور العربي في عموم منطقة الشرق الأوسط، وهي الطبعة العربية الرسمية لكرتون نتورك، وتعود هذه القناة لشركة (ترنر برود كاستيج سيستم) في أوروبا والشرق الأوسط التابعة للشركة الأم (تايم وارنر). ولقد تم إطلاق هذه القناة في (10 أكتوبر 2010) في دولة الإمارات العربية المتحدة⁽²⁾.

8- **سمسم:** تم بثها التجريبي يوم الأربعاء 2010/06/16م وهي أولى قنوات مؤسسة (رسالة الإسلام) وتعنى بالتعليم من خلال اللعب والترفيه في فقرات مسجلة لعدة ساعات تتنوع بين استطلاع لرأي الشارع العربي في القناة الوليدة، ومجموعة من الفواصل⁽³⁾، وتنطلق من أرض الحرمين الشريفين (مهبط الوحي) إلى العالم بأسره، فهي إسلامية

¹ - ويكيبيديا الموسوعة الحرة، قناة ماجد للأطفال <https://ar.wikipedia.org/wiki>، تاريخ الزيارة: 2016/2/13.

² - ويكيبيديا الموسوعة الحرة، كرتون نتورك بالعربية <https://ar.wikipedia.org/wiki>، تاريخ الزيارة: 2016/05/13.

³ - منتديات ستار تايمز، هلالى بريدة، <http://www.startimes.com>، تاريخ الزيارة: 2016/01/27.

عربية فصيحة تخاطب الطفل العربي المسلم خاصة ما بين (3-15 سنة)، من خلال الأفلام الكرتونية أو الأناشيد التي تبثها على مدار اليوم⁽¹⁾.

9- **طيور الجنة**: قناة فضائية موجهة للأطفال، مقرّها في عمّان، تقدّم أناشيد وأغاني للأطفال، تم تأسيسها في يناير 2008، وهي امتداد لفرقة طيور الجنة الفنية للأطفال التي تأسست عام 1994 في عمان، وأنتجت كثير من الأناشيد التي تُعنى بالطفل⁽²⁾.

10- **كراميش**: قناة إنشادية تربوية مختصة بالأطفال، وقد بدأت بثها في شهر مارس 2009 من الأردن، وصارت تحذو بالطريقة نفسها التي تحذوها طيور الجنة وغيرها، بالإضافة إلى تقديم عدّة رسوم كرتون وبعض الأعمال اليدوية والمعلومات الثقافية والنصائح الاجتماعية والدروس الدينية⁽³⁾.

11- **نون العربية**: هي قناة عربية تحوي مجموعة من البرامج الهادفة والترفيهية والتربوية التي تعطي الاستفادة للطفل العربي، وتعد قناة ترفيهية بالدرجة الأولى، تقدم برامج ومسلسلات وأفلاما كرتونية وأناشيد ممتعة لمختلف الأعمار، كما تبث مسابقات وفقرات على مدار الساعة (24 ساعة يوميا)، 7 أيام في الأسبوع، تأسست سنة 2006م، لكن بدأت بثها التجريبي في 12 كانون الثاني، يناير من سنة 2012، أسسها الفنان الكويتي عبد الحسين عبد الرضا وتملكها الآن الشركة الوطنية للإعلام. وتقع القناة في الأردن تحديدا بعمان⁽⁴⁾.

12- **أجيال**: قناة تلفزيونية تابعة لقنوات التلفزيون السعودي، متخصصة للأطفال ما بين 7-15 سنة، بدأت بثها في عام 2009، تقدم برامج متنوعة تربوية وترفيهية وتعليمية

¹ - الموقع الإلكتروني: قناة سمسّم للأطفال <http://masr140.com/frequency/>، تاريخ الزيارة: 2016/2/15.

² - أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص:199.

³ - المرجع نفسه، ص:199.

⁴ - الموقع الإلكتروني: www.tousjpro.blogaport.com، تاريخ الزيارة: 2016/02/15.

ترسخ الهوية العربية والإسلامية، وتنمي قدرات الطفل الإدراكية والعقلية وتساعد على قدرتهم في فن التخاطب والحوار واكتشاف مواهبهم العلمية، وتقدم الكثير من الرسوم كـ (سبايدرمان، المحقق كونان، وتوم وجيري)⁽¹⁾.

13- **كناري**: قناة فضائية موجهة للأطفال، بدأت بثها في عام 2013 من السعودية، وهي قناة إنشادية استطاعت جذب شريحة كبيرة من الأطفال وتلقت الكثير من العروض لإحياء مهرجانات في الدول العربية، ومن أكثر أناشيدها مشاهدة (وردة بيضاء)⁽²⁾.

14- **طه**: تعتبر من القنوات اللبنانية الحائزة على إعجاب جميع الأطفال على مستوى العالم، تقوم بعرض الكثير من أفلام الكرتون والبرامج الترفيهية والغنائية الخاصة بالأطفال، والأناشيد الدينية التي يحبها كافة الأطفال في العالم بأكمله⁽³⁾.

ب - نظام البث فيها والتغطية الجغرافية:

تعتمد جل قنوات الطفل العربية - المذكورة سابقا - على نظام البث المفتوح، فكان بث هذه القنوات مفتوحا على بعض الأقمار ما عدا حاليا قناة الجزيرة للأطفال فنظام البث فيها مشفرا، حيث تمّ ضمها مؤخرا ضمن مجموعة قنوات bein، وذلك في أبريل 2016. كما يغطي بث هذه القنوات المنطقة العربية، أفريقيا، أوروبا وآسيا، بحيث تبث برامجها على قمرى النايل سات والعرب سات.

ت - لغة البث فيها:

تبث معظم قنوات الطفل برامجها باللغة العربية الفصحى وتتخللها اللهجات (كالأردنية، السعودية، القطرية، وغيرها)، في حين تعتمد بعض القنوات بث برامجها بالعربية إضافة إلى اللغة الأجنبية كـ (قناة MBC ونون العربية).

¹ - ويكيبيديا الموسوعة الحرة: قناة أجيال <https://ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الزيارة: 2016/2/17.

² - الموقع الإلكتروني: <http://www.almrsl.com/post/120143> ، تاريخ الزيارة: 2016/2/18.

³ - الموقع الإلكتروني: قناة- طه- للأطفال <http://masr140.com/frequency/>، تاريخ الزيارة: 2016/2/18.

وفي هذا الصدد يقول عصام سليمان الموسى: « وتجد بعض منشطي ومنشطات برامج الأطفال الذين يستخدمون في الأعم الأغلب اللهجة العامية، وفي أحسن الأحوال يستخدمون لهجة شبه فصيحة، ومن هنا تبدأ رحلة الطفل مع تعلم اللهجة أو اللغة الثالثة، وتعمل هذه المستويات في الحقيقة على تعزيز انتماء الطفل المحلي، ومع ازدياد التعرض للتلفاز يوماً بعد يوم، ينتهي الأمر بالمتلقي العربي إلى أن يتعلم فهم اللهجات العربية»⁽¹⁾.

ث - واقع إنتاج البرامج فيها:

تعاني معظم قنوات الطفل العربية ذات اللغة التخاطبية من ضعف إنتاجها للبرامج العربية وذلك باستيرادها للبرامج الأجنبية وترجمتها. حيث يرى أديب خضور: « هيمنة الإنتاج المستورد على البرامج الموجهة للأطفال وتزداد هذه الهيمنة رسوخاً بسبب الضعف في الإنتاج المحلي ومحدودية ما يقدم من الإنتاج العربي»⁽²⁾.

ويمكن سبب استيراد برامج الأطفال بصفة عامة والرسوم المتحركة بصفة خاصة إلى تكلفة إنتاج مثل هذه الأنواع حيث تذكر إحدى الدراسات أن حجم ما تم إنتاجه في الوطن العربي على مدى نصف قرن من الرسوم المتحركة لا يزيد عن أربع ساعات مجتمعة⁽³⁾. كما تضطر أغلبية هذه القنوات المخصصة للأطفال إلى إعادة بث نفس البرامج عدة مرات في الأسبوع نتيجة لضعف الإمكانيات المادية لها، في حين يوجد قنوات عربية أخرى ذات اللغة الإنشادية تنتج برامج محلية للطفل تعكس هوية وثقافة دولة عربية ما (كالأردن).

هذه القنوات تهدف في شكلها إلى خدمة الأطفال بصفة عامة، لكن إذا ما قورنت مع مضمونها فإنّ الملاحظ « بعدها كل البعد عن أطفال ما قبل المدرسة وهي القنوات بالأخص التي تبثُّ برامج اللعب الكرتونية وبرامج العنف التي تحظى بإعجاب الطفل

¹ - اللهجات العامية في وسائل الإعلام الإلكترونية، عصام سليمان الموسى، ص: 59.

² - البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال في التلفزيون السوري، أديب خضور، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، شوال 1424 - ديسمبر 2003، ص: 7، ص: 14.

³ - ينظر: برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كبارة، ص: 167.

نعم، لكنها أيضا تولّد بداخله الخوف والرعب، ناهيك عن السلوك العدواني في تعاملاته مع أقرانه من جهة وأسرته من جهة ثانية»⁽¹⁾.

وبعد سرد جملة من التعريفات لعدد من الفضائيات العربية الموجهة للأطفال، يمكن أن نطرح عدّة أسئلة منها ما يلي:

ما هي الفضائيات العربية الأنسب لطفلة ما قبل المدرسة من حيث البرامج التي تقدمها؟ وما هي التي توظف اللغة الأنسب لقدرات الطفل التحصيلية؟ وما هي الأفضل في ترقية مدارك الطفل اللغوية والمعرفية؟.

تساؤلات نطرحها ونحاول الإجابة عنها في هذا المبحث، وكذا فصول ومباحث هذه الدراسة.

2- فضائيات الأطفال مجال الدراسة:

من خلال ما تقدّم ذكره حول طبيعة الفضائيات العربية الموجهة للأطفال، وبعد المفاضلة بينها من حيث اللغة والمعلومة التي تبثها للأطفال في مرحلة - ما قبل المدرسة - تبين لنا أن المواصفات المطلوبة والتي تتوافق مع الطبيعة الفسيولوجية والاستعدادات الفطرية للطفل لا تتوفر إلا في فضائيتين اثنتين لم يذكرنا من قبل هما: فضائية (براعم و baby)، ومن ثمّ ستكون دراستنا الميدانية منصّبة حولهما من حيث التعريف الدقيق ببرامجهما وبطبيعة اللغة التي تقدم بها هذه البرامج، ومدى فعاليتها في التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة.

أولاً: الفضائية براعم

هي أحد تفرعات فضائية الجزيرة للأطفال، وتستهدف الأطفال من عمر (3-6) سنوات (فيما الفضائية الأساسية - الجزيرة للأطفال - تهتم بالفئة العمرية من 7 إلى 15

¹ - مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، وفيق صفوت مختار، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر ط1، 1999، ص: 71.

سنة). وتم البدء في التخطيط لإطلاق الفضائية أكثر من 3 سنوات قبل بدء البث؛⁽¹⁾ « الذي كان صبيحة يوم الجمعة 16 يناير 2009 في الساعة الثالثة (3:00) بتوقيت غرينتش »⁽²⁾.

وتمّ إعداد الدراسات اللازمة وشراء المواد الإنتاجية وإنتاج رسوم متحركة عربية، وبهوية بصرية خاصة وحديثة تراعي الفئة العمرية المستهدفة⁽³⁾، من خلال تصفية برامجها بما يتلاءم وعقلية طفل ما قبل المدرسة، فكانت نسبة إنتاج البرامج من قبل الفضائية تقدر بـ 15% وبقية النسبة (85%) فقد تمّ اقتناؤها بعناية كبيرة من الشركات الإنتاجية والفضائيات التلفزيونية العالمية المتخصصة⁽⁴⁾، وهذه الفضائية ملك لمؤسسة (قطرية للتنمية والعلوم وتنمية المجتمع)⁽⁵⁾. ومنشأ الفضائية من فكرة (محمود بوناب)⁽⁶⁾ في كون شاشة التلفزيون ليست حاضنة للطفل وليست بديلا عن المعلم وإن كانت مهمة في إيصال المعرفة في حال كانت البرامج المقدمة مدروسة وموجهة بما يتناسب مع عمر الطفل وميوله وترفيهه وتسليته، مؤكداً بذلك على أنه يجب عدم ترك الطفل يشاهد التلفزيون بمفرده دون مراقبة وتوجيه، هذا من جهة، ومن جهة ثانية

¹ - ينظر: الجزيرة تطلق قناة "براعم" للفئة العمرية من 3-6 سنوات، عضوان الأحمرري، 2009/01/18، الموقع الإلكتروني: <http://www.alsatary/vb>

² - قناة براعم تخاطب أطفال ما قبل المدرسة، وليد الابراهيم، مجلة الآن، جريدة الكترونية، الكويت، 2009/01/19، الموقع الإلكتروني: www.alaan.cc

³ - ينظر: الجزيرة تطلق قناة "براعم" للفئة العمرية من 3-6 سنوات، عضوان الأحمرري، 2009/01/18، الموقع الإلكتروني: <http://www.alsatary/vb>

⁴ - ينظر: قناة براعم أول قناة عربية لأطفال الثلاث سنوات، الشبيخة موزة بنت ناصر المسند، 2009/01/19، الموقع الإلكتروني: www.baghdad4ever.net

⁵ - ينظر: قناة براعم الأطفال، الموقع الإلكتروني: <http://www.baraem.tv/about-us>، تاريخ الزيارة : 2016/07/21.

⁶ - محمود بوناب: المدير العام التنفيذي لقناة الجزيرة للأطفال بخبرة واسعة تمتد إلى 25 عاما في مجال الإعلام والصحافة الدوليين، وهو يحمل درجة الماجستير في الآداب والحضارة من جامعة السوربون الفرنسية، تلفزة البراعم (تعليم الأطفال وهم يضحكون أقوم طريق لبناء أجيال الغد)، مهدية الكردي، مجلة العرب الأسبوعي، 2009/01/24، ص: 29.

للضرورة والحاجة الملحة لوجود إعلام موجّه ومدروس من قبل اختصاصيين في علم الطفل⁽¹⁾.

كما يقول (محمود بوناب) أيضاً، فقد صرّح بأن إطلاق هذه الفضائية تجربة غير مسبوقة في العالم العربي وإن الهدف ليس ربحياً حيث إن الإعلانات لن تكون موجودة على هذه الفضائية كما أن المواد التي فيها لن تستخف بعقلية الطفل بل ستكون مثقفة له ومصممة لأن تشكل جواً آمناً للمشاهدة حتى في ظل عدم وجود الأب والأم وأضاف في ظل منظومة تلفزيونية عربية تفتقر لتشريعات البث الصارمة فكرنا بإيجاد فضائية تلفزيونية للطفل العربي بهوية عربية بحتة لم نلجأ لشراء مواد فيلمية جاهزة للأطفال غربيين بل قمنا بالتصوير في 8 دول عربية، قمنا بتصوير الأطفال من جميع الطبقات ليكونوا هم الأساس في هذه الفضائية، وقد تفاجؤون لو قلت لكم إننا قمنا بمشاوره الأطفال عن الهوية البصرية للأطفال حتى نقتنع بجودتها وملاءمتها له⁽²⁾.

كشف صاحبها عن خطة الفضائية في أن تكون خالية من الإعلانات⁽³⁾ وقال إنها قناة موجهة للطفل العربي قبل سن السادسة وقبل دخوله للمدرسة يجب أن تكون خالية من الإعلانات تماماً وهذا ما فكرنا فيه لن نهدف للربح بل نهدف إلى خلق بيئة تلفزيونية آمنة للطفل الذي أصبح يتلقف كلاماً يشاهده ويبرمجه في ذهنه بل لا تستغربوا لو قلنا إن الأطفال يتكلمون بالفصحى تلقائياً من كثرة ما يشاهدون نشرات الأخبار، لكنهم لا يعرفون أسس النحو وهذا كله من تأثير الشاشة⁽⁴⁾.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 29.

² - ينظر: الجزيرة تطلق قناة "براعم" للفئة العمرية من 3-6 سنوات، عضوان الأحمري، 2009/01/18، الموقع الإلكتروني: <http://www.alsatary/vb>

³ - لأن الكثير من الإعلانات تعتمد من جهة على اللغة الأجنبية في تعاملها، الشيء الذي من شأنه أن يفقد الطفل لغته العربية شيئاً فشيئاً، كون هذه الإعلانات أيضاً تستوعب نسبة كبيرة من ساعات الإرسال التلفزيوني هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن أخطر ما تنتطوي عليه هذه الإعلانات أنها لا تتحرى الصدق فيما تقول، وهي تعتمد في كثير الأحيان على كلمات وأفاظ وتعبيرات مبتذلة تفسد الأذواق، وتؤثر تأثيراً سلبياً على اللغة التي يكتسبها الطفل، ومن ناحية ثالثة فإن أغلب هذه الإعلانات راقصة من شأنها إفساد سلوكيات وأخلاق الأطفال وأدواقهم. أما عن الخطر الأكبر فهو حجم الأكاذيب التي مع استمرارها يصبح الكذب عادة مألوفة لدى الطفل، ينظر: أبناءنا ولغة الكوتشي والكتشاب، محمد طه حنفي، سلسلة سفير التربوية، ع 22، ص: 43-44.

⁴ - ينظر: تلفزة البراعم (تعليم الأطفال وهم يضحكون أقوم طريق لبناء أجيال الغد)، مهدية الكردي، ص: 29.

يعتمد البث التلفازي للفضائية براعم على مجموعة البرامج ذات البداية والنهاية تتكامل فيها الحلقات متنوعة المضامين، والتي تعالج مواضيع شتى تتنوع فيها من خلال مقطع أو مقاطع متعددة، تشارك فيها شخصيات متخصصة مثل المذيعين والممثلين والمنتجين والمخرجين والمصورين ومهندسي الصوت⁽¹⁾. ومن أشكال برامجها نجد القصص التلفازية التي « تأتي على شكل رسوم متحركة وتحمل هذه القصص سواء كانت مدبلجة أم منتجة محليا رصيذا مهما من اللغة، كما تجعل الأطفال يألّفون لغتهم العربية، ولا يجدون حرجا في فهمها خصوصا إذا اقترن بحفظ الصورة، وتمتلك القصة سحرا كبيرا في شد انتباه الطفل ويقظته الفكرية والعقلية، وتحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة في عقل الطفل لما لها من متعة ولذة»⁽²⁾.

وتشير الوقائع الميدانية أن الأطفال « قد تعلموا من البرامج الموجهة إليهم على شكل قصص أو حكايات تقنية السرد إلى جانب عملية ترتيب الأحداث طبقا لورودها ومن التسلسل المنطقي الذي حدثت فيه، كما أن إتقان السرد يفضي إلى تنمية القدرة التعبيرية ومعناه أن إتقان السرد سيجعل الأطفال يتقنون الحديث عن قضية معينة أو حدث معين بسهولة ويسر، دون أن يجدوا صعوبة في هذا المجال»⁽³⁾.

• تحليل بعض برامج الفضائية براعم⁽⁴⁾:

اسم البرنامج	تحليله ووصفه
أحلى صباح مع إيمان	(أحلى صباح) فترة تقدم للأطفال بداية هادئة ومرحة ليومهم حافلة بالأغاني القصيرة وال فقرات المسلية ذات المغزى التربوي، يتعرف الأطفال في هذه الفترة على أسس السلوكيات

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 29.

² - الأسس الفكرية المؤثرة في عقل الطفل، نذير حمادو، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، شوال 1424 - ديسمبر 2003، ع7، ص: 169، وارتقاء اللغة عند الطفل، يوسف مراد، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1962، ص: 151.

³ - الصورة والإقناع، محمد شمال حسن، دار الأفق العربية، القاهرة، ط1، 2006، ص: 120.

⁴ - التعريف لمختلف البرامج من موقع قناة براعم www.baraem.tv، تاريخ الزيارة 2016/08/18.

<p>الاجتماعية السليمة والعادات الصحية الصباحية رفقة (إيمان) التي تعرض لهم كل يوم معلومات جديدة عن العالم من حولهم وأفكارا فنية جديدة ومواضيع كثيرة يحبونها وتفيدهم.</p>	
<p>شخصياته مزيج من الشخصية المجسدة (البشرية) (رانيا) والدمية الحيوانية المتكلمة (نور) برنامج يساهم في تثقيف الطفل بمختلف المعلومات التي تتلاءم وسن طفل ما قبل المدرسة في شكل بسيط ولغة عربية فصحي بسيطة من شأن طفل هذه الفئة العمرية أن يفهمها، هذا البرنامج يتكرر عدة مرات في اليوم وفي كل مرة بموضوع جديد. يستعمل مختلف الوسائل التي تكون قريبة من ذهن الطفل، كالمذياع (المسجلة)، التلفاز، أوراق الرسم، القلم السحري.</p>	<p>حروف ورسوم مع رانيا</p>
<p>خمس شخصيات رائعة، تتركب كل شخصية مركباتها الخاصة التي لا تفارقها وتأكل عشرين كعكة محلاة، شاركهم جولاتهم في حديقة (رسوم وأرقام) وتعلم الأرقام أثناء اكتشافك للصورة التي تظهر أمامك على الشاشة.</p>	<p>رسوم وأرقام</p>
<p>فافا، الرفيقة المفضلة للبراعم، فافا سلحفاة طيبة، هادئة وجريئة، تساعد أصدقاءها الصغار في عمر ما قبل المدرسة على النمو السليم والتميز بين الصواب والخطأ. تعيش فافا في جزيرتها السحرية مع أصدقائها مومو وأوتي ودوكا، وهي شخصيات تتعامل فيما بينها بلطف وتعاون كل يوم، تأخذ فافا (fafa) أصدقاءها على متن سفينتها في رحلة جديدة للمعرفة والاكتشاف والمغامرة. كما أن فافا لا تبخل على</p>	<p>فافا</p>

<p>أصدقائها بالنصائح المفيدة عن الصحة والغذاء وحسن السلوك، وترافقهم عبر أغان وألعاب غنية بالمعلومات عن البيئة والألوان والأشكال والتخاطب.</p>	
<p>نان وليلي مسلسل كرتوني ثنائي الأبعاد وثلاثي الأبعاد، يحكي قصة طفلين يحبان اللعب والتعلم والاكتشاف، في كل حلقة، يعيش (نان وليلي) مغامرة يتعلمان من خلالها توسيع مداركهما، إن كان في الكتابة والرسم أو تصنيف الألوان أو الابتكار والتذوق الفني.</p> <p>ويهدف هذا المسلسل إلى تنمية القدرة على التخيل لدى الطفل، ويشجع قيم المشاركة والمثابرة والثقة بالنفس واحترام الآخر والعبرة من الأخطاء. نان وليلي (Nan and Lili) مسلسل من تصميم وإنتاج قناة براعم، مؤلف من 200 حلقة تجمع الطفلين (نان وليلي) بأصدقائهما (هيلا وبادي) لمدة 3 دقائق يوميا.</p>	<p>نان وليلي</p>
<p>تعيش أنواع مختلفة من الحيوانات بسعادة في مجموعة جزر تسمى (جزيرة العجائب). وفي يوم من الأيام تغير كل شيء عندما قابلت الهرة الصغيرة لولو سراج، أول إنسان يهبط على شاطئهم وأحد الناجين من السفينة الغارقة.</p>	<p>جزيرة لولو</p>
<p>يروى طفل صغير حكايات من المزرعة تعكس عالم أطفال ما قبل المدرسة.</p>	<p>حكاية المزرعة</p>
<p>"أشكال وأرقام" مسلسل مبتكر مدته خمس دقائق، يعرف الأطفال في الروضة وقبل دخولهم المدرسة أساسيات</p>	<p>أشكال وأرقام</p>

<p>الرياضيات، تحفز (رانا) الأطفال على تعلم الرياضيات وذلك باستخدامها بأسلوب ممتع في عالمهم الواقعي.</p>	
<p>الدنيا روزي مسلسل عن دمية عصرية من قماش اسمها (روزي)، تعيش في عالم وردي ينبض بالحياة والمرح مع ستة أصدقاء يكتشفون العالم من حولهم ويطورون مهاراتهم الاجتماعية وهم يلعبون ويخوضون المغامرات. محور المسلسل هو المرح والصدقة والمثابرة على تحقيق الأهداف مهما كانت الصعوبات والمعوقات. تسكن (روزي) وصديقتها المفضل الأرنب (نعنع) في بيت ألعاب بديع يتوسط حديقة جميلة ويطل على الملعب. هنا تلتقي (روزي) والأرنب (نعنع) أصدقاءهما (كرز ولين والدب بينون والعصفورة بلبله). أما الصديق الأخير فهو شجرة البلوط (فكري) الذي يجلس في أعلى التلة. الألغاز التي تواجه روزي تعكس اهتمامات الأطفال وأحلامهم وفضولهم وحيويتهم، وتوقعهم إلى التعلم قبل اللحاق بالمدرسة. عالم روزي، عالم نظيف وصحي إنه مساحة واسعة للعب والمرح والإحساس بالأمان يجمع هذا العالم المشاهد بشخصيات مؤثرة وبناءة تحب الاستكشاف والتعلم والمرح وتصر على مواجهة الصعاب وتجاوزها. تأخذ روزي المشاهدين الصغار في رحلة استكشاف دون ملل. ليس لها قوى خارقة، ولا تدعي أن عندها جميع الأجوبة لكنها تصر هي وأصدقائها على البحث عن هذه الأجوبة واكتشاف العالم من حولهم.</p>	
<p>كيمي الديناصور الأخضر الظريف يعيش مع أصدقائه</p>	<p>كيمي</p>

<p>مغامرات يومية شيقة، يتعلمون ويجدون أجوبة لجميع أسئلتهم واستفساراتهم.</p>	
<p>مرمر فيلة طافت العالم وجابته لاكتشاف الطبيعة وخباياها. مغامرات وأفلام حية تتغنى بثروات الطبيعة وكنوزها تعرفها ممرم على مجموعة ظريفة من حيوانات السافانا الإفريقية وهكذا تلتف صغار الحيوانات لتشاهد الأفلام التي صورتها ممرم خلال رحلاتها فتكتشف عالم الحيوان بأشكاله وألوانه، بغرائبه وعجائبه وسط الأسئلة المتكررة التي تطرحها الحيوانات الصغيرة على ممرم وتجبب عليها بكل حب وتأن. وحلقات ممرم والأصدقاء شيقة ومفيدة لأطفال ما قبل سن الدراسة، حيث تنقلهم يوميا خلال 11 دقيقة إلى عالم مليء بالاكتشاف وحب الاستطلاع، وتسلط الأضواء على عالم الحيوانات وصراعها من أجل البقاء.</p>	<p>ممرم والأصدقاء</p>
<p>سعيد ودو وري ومي أربعة أصدقاء يعيشون في حديقة الألمان. يحب سعيد الأشياء الجديدة، ويحب دو الأشياء الطريفة، أما ري فيهوى الاعتناء بالأزهار والنباتات، وتحب مي الزراعة وأكل الخضروات. هل تريد أن تعرف ماذا يفضلون؟ إنهم يحبون ممارسة التمارين الرياضية، هيا مارس الرياضة مع سعيد ودو وري ومي في حديقة الألمان لتجد نفسك قد أصبحت أقوى وفي أحسن حال.</p>	<p>حديقة الألمان</p>
<p>مغامرات ملونة لا حصر لها، يرافق الأطفال فيها الصديق (راسم) في عالمه الناصع البياض وبأقلام تلوينه السحرية،</p>	<p>هيا نرسم</p>

<p>فيتحول عالمه الأبيض إلى قوس قزح يزهو بالألوان. برنامج تفاعلي ترفيهي يساعد الصغار على التمييز بين الألوان ومزجها، وإظهار قدرتهم الإبداعية لترجمتها على الورق صورا وألوانا وأشكالاً للتعبير عن المشاعر من خلال الرسم والإبداع.</p>	
<p>يصبح الحمل الآن من رواد الحضانة وأمامه الكثير ليتعلمه، سيتعلم الأطفال المشاهدون في مرحلة الثلاث سنوات أيضا الكثير بفضل هذا المسلسل الكرتوني. الحضانة هي المكان الذي سيكتشف فيه الحمل الصغير نفسه ويدرك أنه مثل باقي الحيوانات الأخرى.</p>	<p>الحمل الظريف</p>
<p>يعمل بوب بناء في بلدة صغيرة ويساعده ويندي وباقي فريق العمل. ومهما كانت العوائق فإن الفريق ينجح دائما في إنجاز مهمته ويفتخر بالنتائج الرائعة التي يحققها. تنتهي كل حلقة بإتمام مهمة، ويدرس في قيم السلوك الحسن، وطريقة حل المشاكل وأهمية العمل الجماعي. يبين لنا بوب البناء أن المتعة الحقيقية تكون في إنجاز العمل.</p>	<p>بوب البناء</p>
<p>مزرعة بيبا برنامج موجه للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وتدور أفكاره حول التعليم وتحمل المسؤولية وتناول الأطعمة المفيدة واحترام الآخرين والحفاظ على البيئة من حولنا.</p>	<p>مزرعة بيبا</p>
<p>تطير زينة مع أصدقائها من وردة إلى وردة بحثا عن النحل في مغامرات مثيرة وممتعة. يعرض لنا عالم زينة الظواهر الطبيعية مثل الطقس في فصل الصيف أو فصل الشتاء.</p>	<p>زينة</p>

<p>في عطلة نهاية الأسبوع تجتمع جيهان مع تيلا وتولا وبولوك والأصدقاء وكذلك مع ميمو ورشيقة ليقضوا أوقات رائعة. يلعب الأطفال ويتنافسون ضمن فريق تيلا وفريق تولا على ألعاب حماسية... يمرحون.</p> <p>وفي نهاية اللقاء يستقبلون ضيفا بعد أن يتعرفوا على صفاته ويغنون له، في برنامج تيلا وتولا أفكار مبتكرة وجميلة.</p>	<p>تيلا وتولا</p>
--	-------------------

إضافة إلى هذه البرامج نجد أن الفضائية يتخلل برامج فقرات إنشادية، تهدف إلى التربية والتعليم والتسلية فضلا عن التنمية اللغوية السليمة البسيطة، هذه الأخيرة - اللغة - قالت عنها الشيخة موزة بنت ناصر المسند⁽¹⁾ بأنها لغة عربية مبسطة جدا لتمكين الطفل بين (3- 6 سنوات) من التعود على اللغة العربية الفصحى قراءة وكتابة وسمعا قبل دخوله المدرسة. ومن بينها⁽²⁾: كرات، ألوان حلوة، أهلا بالعيد، في مزرعة الحيوانات، أنا رمضان، جاعنا فصل الصيف، بَدْرَة.

- وفي ما يلي نموذج لغوي لفقرة (في مزرعة الحيوانات):

في المزرعة حيوانات أشكالها مختلفة.

أحبها تحبني تحبني أحبها.

فيها بقرة - فيها ديك - فيها بطة.

في المزرعة حيوانات أشكالها مختلفة.

أحبها تحبني تحبني أحبها.

¹ - الشيخة موزة بنت ناصر المسند: هي من مواليد دولة قطر، حرم صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، درست علم الاجتماع منحت شهادات دكتوراه فخرية من جامعات متعددة، السيرة الذاتية لسمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند، فادية جبريل، مجهول المؤلف، مجلة جهينة، 2008، ع 39، الموقع الإلكتروني:

<http://www.jouhina.com>

² - الموقع الإلكتروني: www.baraem.tv، تاريخ الزيارة: 2016/8/18.

فيها خروف - فيها حصان - فيها صوص.

في المزرعة حيوانات أشكالها مختلفة.

أحبها تحبني تحبني أحبها.

في المزرعة حيوانات أشكالها مختلفة.

• يوم برامجي للفضائية براعم بتاريخ : 2016/08/23

ملاحظات	مدة البرنامج في اليوم	مدة الحصة الواحدة	توقيته	تكراره	اسم البرنامج	ترقيم
هذا البرنامج بقي مستمرا	2 سا و 32 د	1 سا	6:21	3	بانكي	1
		59 د	10:22		الصغيرة	
		33 د	20:52			
	1 سا و 41 د	14 د	7:21	3	غومبي	2
		14 د	11:21			
		1 سا و 13 د	15:24			
هذا لبرنامج بقي مستمرا	55 د	3 د	7:35	2	نان و ليلي	3
		52 د	14:32			
	1 سا و 12 د	16 د	7:38	3	مغامرات	4
		29 د	13:09		أندي	
		27 د	17:21		البرية	
	59 د	11 د	7:54	3	الحمل	5
		29 د	12:14		الظريف	
		19 د	17:02			
	24 د	12 د	08:05	2	الدنيا	6

		د12	11:35		روزي	
	3سا و17د	2سا و5د	8:17	3	زينة	7
		د27	11:47			
		د45	16:37			
	1سا و49د	د26	12:43	3	بيكسي	8
		1سا	17:48		والحائط	
		د23	21:37		العجيب	
	1سا و25د	د54	13:38	3	بابا	9
		د19	18:48		ومغامرات	
		د12	21:25		بادو	
	د27	د27	19:07	1	شموسة	10
					وبدر	
	د50	د50	19:34	1	حديقة	11
					المرح	
	د26	د26	20:26	1	أنا الحشرة	12

ثانيا: الفضائية baby

فضائية مخصصة للأطفال الصغار في حدود الثلاث سنوات والخمس سنوات، وهي تتبع للفضائية طيور الجنة، تقدم رؤية مختلفة لفضائيات الأطفال، بتقديمها لمحتوى كرتوني على الأغاني والأناشيد الهامة التي تقدمها، وتحت فيها الأطفال على إطاعة الوالدين وإتباع السلوك الحسن.

فضائية مفتوحة مقرها عمان بالأردن تبث إرسالها من البحرين، وهي مملوكة لذات شركة إنتاج قناة طيور الجنة العامة لمالكها (خالد مقداد)⁽¹⁾ يحبها الأطفال جدا لموسيقاها الهادئة، كما تتميز بتقديم أناشيد بدون إيقاع وتهدف إلى تعليم الأطفال الحروف والألوان، نجومها هم أبناء المالك خالد مقداد وهم صغار(عصومي ووليد وجنى وجاد وإياد)⁽²⁾.

وقد بدأ انطلاقتها منذ 26 أكتوبر 2012، إلا أنه توقف بثها لمدة نحو عامين عن العمل، وفي بداية عام 2016 عادت مرة أخرى للبث إلى يومنا هذا. ومن أشكال برامج الفضائية baby نجد الأغاني والأناشيد التلفازية.

ويميل الأطفال ميلا طبيعيا منذ طفولتهم المبكرة إلى « الإحساس بالنغم والإيقاع والموسيقى، ويتلذذون بسماعه لدرجة أنهم وهم في المهاد يتأثرون بالألحان التي تبدعها الأمهات ويستجيبون لها، وينسجمون معها تلقائيا، ويهتزون طربا لها »⁽³⁾.

فالأغاني والأناشيد عبارة عن « قطع شعرية، تصلح أن تؤدى جماعيا أو فرديا لها هدف يحقق السرور والبهجة والتسلية للطفل، من خلال سهولة الألفاظ ووضوح المعاني وجمال الفكرة واللحن القادر على جذب الطفل وإمتاعه، ويتماشى مع ميوله ورغباته، وينمي قيمه واتجاهاته ولغته وفكره وخياله »⁽¹⁾.

فنشيد الطفل وأغنيته عبارة عن موضوع أو فكرة تمثل صورة من صور الإبداع الفني التعبيري، تصاغ بأسلوب لغوي به دليل أن الموسيقى أقوى العناصر التأثيرية في النشء⁽²⁾.

¹ - خالد عبد الله جبريل مقداد مؤسس ومدير قناة طيور الجنة، ولد في الكويت ويحمل الجنسية الأردنية وهو من أصل فلسطيني مسلم، وفي 25 يناير/ كانون الثاني 2008 افتتح قناة فضائية اسمها طيور الجنة، الموقع الإلكتروني: خالد مقداد/ https://ar.wikipedia.org/wiki/خالد_مقداد ، تاريخ الزيارة: 2016/06/06.

² - ينظر: الموقع الإلكتروني: [http // akhbarsat.com](http://akhbarsat.com) ، تاريخ الزيارة: 2016/06/05.

³ - تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، عبد الفتاح البجة، دار الفكر، ط1، 2002، ص: 99.

¹ - أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، ص: 137.

² - ينظر: أغاني وأناشيد الأطفال، عبد الرزاق مختار، الموقع الإلكتروني:

www.hroof.com/dirasad.anachid.htm ، تاريخ الزيارة: 2016/07/21.

وتمتاز الأغاني والأنشيد الموجهة للطفل « بلغة سهلة بسيطة واستخدام جمل أكثر بساطة مع استخدام للجمل الاسمية للطفولة المبكرة »⁽¹⁾.

• لغة بعض أغاني وأنشيد الفضائية baby:

اسم الأغنية أو الأنشودة	لغتها
الحواس الخمسة	<p>بطلع في عينيه بتسمع في أذنيه</p> <p>بطلع في عينيه بتسمع في أذنيه</p> <p>شم الورد بأنفي ذوق الطعم بلساني</p> <p>شم الورد بأنفي ذوق الطعم بلساني</p> <p>وبأيدي بلمس لمسة هيدي الحواس الخمسة</p> <p>وبأيدي بلمس لمسة هيدي الحواس الخمسة.</p>
أنشودة الأعداد	<p>غنوا معي غنوا معي أنشودة الأعداد</p> <p>بصوت عذبا رائعا يأيها الأولاد</p> <p>قال الأول للثاني أنا لا أهمل أسناني</p> <p>قال الثالث للرابع أنا لا ألعب في الشارع</p> <p>والخامس قال الملعب ما أوسعه كي نلعب</p> <p>والسادس يرسم قلما والسابع يحمل علما</p> <p>قال الثامن للتاسع أطعمت القط الجائع</p>

¹ - واقع الأغنية العربية الموجهة للطفل، شويكار خليفة، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2003، ع3، ص: 131.

<p>والعاشر غنا معنا أغنية النور الساطع.</p>	
<p>أيام الأسبوع سبعة نبدوها من يوم الجمعة سبتٌ أحدٌ فالاثنتين يقسم أسبوعي نصفين ثم يكون الثلاثاء يا صبحي فالأربعاء ثم خميس ثم جمعة أيام الأسبوع سبعة.</p>	<p>أيام الأسبوع</p>
<p>أَ أُّ أُُّ إِ أول حرف في اسمي أروى أنا أكتبه بقلمني أجري أقفز أنا كالأرنب مع أصحابي ألهو ألعب أَ أُّ أُُّ إِ أختي وأخي الألف يكون أولها سأل معاذ الألف يكون أوسطها تقول أمي جاء الشتاء، جاء الشتاء الهمزة تأتي آخرها ... أَ أُّ أُُّ إِ أحب أمي أَ أُّ .. إسعادها حلمي .. إِ إِ أدعو لها الله</p>	<p>حروف الألف</p>
<p>بَ بُّ بٍ بسم البارئ كتبتنا حرف الباء أبدعناه شكله مثل الصحن يكون والنقطة تأتي في الدون مرحبا بك يا بَ ... بَ بُّ بٍ ... بَ بُّ بٍ يبدو بوضوح في بداية بيت بستان بركان وبأوسط كلمات يأتي حبل إبداع ونبات حبل إبداع ونبات في آخر ناب وكتاب أو ثوب لعب محراب</p>	<p>حرف الباء</p>

<p>مرحبا بك يا بَ ... بَ بُ بِ ... بَ بُ بِ</p>	
<p>تَاتَا تُوْتُوُ تِي تِي أنا حرف التاء ... أنا أنا حرف التاء آتیکم في تمر تین أو في تفاح زيتون وجهي للسماء أنا وجهي للسماء أنا عندي عینان للأعلى تنظران تبحث عني تلقان في توتة أو كنتكوتة</p>	<p>حرف التاء</p>
<p>أنا التاء ثلاث نقاط تزينني تخرج لسانك لتتطقي تاء هيثم يرتدي ثوب ثقيل يحميه من غيث أو ثلج تاء ثواب من الجليل نهر بالجنة للمؤمن تاء بثينة عثمان ثعلب ثعبان كمشرى ثوم حرائه ثوب</p>	<p>حرف التاء</p>
<p>جَ جُ جِ جاء الجيم جاري عبد الجليل يخرج بعد الفجر بجد لدكانه الجميل وهو بجانب المسجد ويبيع فيه جزر باذنجان جوز وإيجاص جميعهم صاحبهم حرف الجيم والجيم الجميل يجري ويغني في جو بهيج ينشدون أجمل لحن جَ جمل دجاجة مرج مروج جُ جندي نجوم برج بروج جِ جدار مسجد سرج سروج</p>	<p>حرف الجيم</p>
<p>حياك الحي يا حاء حيث تحل ح ح ح يا حرفا فيك الحاء دوما يحلو</p>	<p>حرف الحاء</p>

<p>حطت على الحائط حمامة تبحث عن حب تأكله وحسام أخبر أحلام في الحال راحت تنقله وحلقت بجناحيها فرحة فرحة. حول أحلام حامت مرحا مرحا حمل حبل حيو حرف الحاء حفرة حوت حيو حرف الحاء حصان حزام حيو حرف الحاء</p>	
<p>أ أنوب يجري يلعب يأكل جزر كي لا يتعب ب بطة نطت نطة وقعت ضحكت منها القطة ت تاج فوق الرأس فيه الذهب وفيه الماس ث ثعلب صاد دجاجة هو مكار وقت الحاجة ج جمل في الصحراء مثل سفينة فوق الماء ح حج أسمى رغبة فيه طواف حول الكعبة خ خبز عند البائع لا يأكله إلا الجائع د ديك حسن الصوت قام يؤذن فوق البيت ذ ذئب وحش صعب لا يرهبه إلا الكلب ر رجل عرف الدين وهو صدوق وهو أمين ز زهر أصفر أحمر وهو لعيني أجمل منظر س ساعة تحفظ وقتي في مدرستي أو في بيتي ش شمس صنع قدير فيها الدفء وفيها النور ص صائد ألقى الشبكة بعد قليل صادت سمكة ض ضابط يحمي وطني يحفظ أمني يرعى سكني</p>	<p>أنشودة الحروف</p>

ط	طفل	أجمل طفلي وهو نظيف حسن الشكل
ظ	ظفر	نظفناه طال قليلا فقصصناه
ع	عين	تخشى الله لا تعبد إلا إياه
غ	غار	غار حراء فيه الوحي لطفه جاء
ف	فيل	ذو أنياب وهو صديق يا أصحاب
ق	قمر	فيه منازل ومواقيت تهدي السائل
ك	كلب	عاش جوارى يحرس غنمي يحرس داري
ل	لحم	يبني جسمي قبل الأكل منه أسمى
م	مسجد	بيت الله فيه أدي كل صلاة
ن	نهر	نهر النيل فهو كريم غير بخيل
هـ	هرم	عالي القمة وهو بناء رمز الهمة
و	وجه	للإنسان فيه ضياء للإيمان
ي	يدنا	ترسم زهرة تبدها شكلا تظهر فكرة.
الكتكوت	توت توت هذه البيضة	فيها كتكوت كسر القشرة صو صو صو بعدها عنها صو صو صو مين خلقو خلقو الله مين يرعاه يرعاه الله سبحان الله سبحان الله.
التمر	أنا التمرة حلوة وسمرا	ياالله ما أطيبني سمي وكلني راح تحبني ودائما راح تطلبني بعالج أمراض كثيرة أنا التمرة

	مفعولي لصحة كبير أنا التمرة في الصباح والمساء أنا أفضل غذاء ودواء أنا التمرة حلوة وسمرا يا الله ما أطيبني سمي وكلني راح تحبني ودائما راح تطلبني.	
أنا البندورة الحمراء	أنا البندورة الحمراء مزروعة بين الخضرة تأكل مني لا تشبع وتصير خدودك حمراء وتصير خدودي حمراء	
فصل الصيف	فصل الصيف قد قدم فصل نشاط وهمّة تأتينا فيه العطلة نقضي أوقاتا أحلى للنهر أو للبحر نذهب نسبح للعصر أسماك حلوة ونصطاد ويطيب هناك الإنشاد	
فصل الخريف	قد أتى فصل الخريف والجو فيه لطيف تتساقط أوراق الشجر في كل طريق ورصيف قد أتى فصل الخريف والجو فيه لطيف يتساوى فيه النهار والليل في كل الأقطار والزرع يجدد هيئته ينتظر سقوط الأمطار قد أتى فصل الخريف والجو فيه لطيف	
فصل الشتاء	جاء الشتاء بكل خير وعطاء جاء الشتاء فالماء يسقي زرعنا والخير من رب السماء يا بشار ويا عمار هيا أنظرا للأمطار بأرضنا قد عمّ البشرُ وابتهجت كل الأشجار	

<p>أهلاً أهلاً بالربيع بالفصل الحلو البديع فيه العشب الرطب الأخضر ما أجمله زاهي المنظر أنظر أنظر يا عمار ما أروعها هاذي الأزهار والشجر ازدان بثمار نعمة رزاق غفار هيا نلعب في البستان بين النرجس والريحان نجري نلهو في الوديان والجو نسيم فتان</p>	<p>فصل الربيع</p>
<p>ألوان ألوان ألوان ألوان أحمر أنا في التفاح موجود أنا في التوت موجود أحمر red أخضر أنا في العشب موجود أنا في الشجر موجود أخضر green أصفر أنا في الشمس موجود أنا في الموز موجود أصفر yellow أزرق أنا في البحر موجود أنا في السماء موجود أزرق blue بني أنا في الخشب موجود أنا في الشكولا موجود بني brown وردي أنا في الزهر موجود أنا في الحلوى موجود وردي pink أسود أنا في الفحم موجود أنا في الليل موجود أسود black أبيض أنا في البيض موجود أنا في الثلج موجود</p>	<p>ألوان</p>

white أبيض	
------------	--

• عينة من برنامج الفضائية baby بتاريخ 2016/08/23

- من الساعة التاسعة صباحا إلى الحادية عشر صباحا -

الترقيم	اسم الأغنية أو الأثوذة	مدة بثّه
1	حرف الألف	2 د و 25 ثا
2	البنت الشطورة	3 د
3	حميدو	2 د و 48 ثا
4	الأصوات	2 د و 39 ثا
5	حب اللولو	1 د و 24 ثا
6	أنا Small	1 د و 47 ثا
7	الحواس الخمسة	1 د و 14 ثا
8	بابا جابلي بلون	2 د و 23 ثا
9	الجزرة	2 د و 23 ثا
10	الأرنب والسلحفاة	2 د و 48 ثا
11	حرف الجيم	2 د و 11 ثا
12	الكبريت	1 د و 23 ثا
13	أيام الأسبوع	1 د و 20 ثا
14	لا تسرف	53 ثا
15	الليمونة والبرتقالة	2 د و 04 ثا
16	بيرونة	2 د و 31 ثا

17	النملة والصرصور	1 د و 35 ثا
18	عزوز	2 د و 07 ثا
19	حرف الباء	1 د و 47 ثا
20	إشارة المرور	1 د و 44 ثا
21	البندورة الحمراء	1 د و 04 ثا
22	نهاية ثعلب	2 د و 01 ثا
23	اشربوا الحليب	1 د و 19 ثا
24	الخيارة	2 د و 5 ثا
25	ماما جابت بيبي	2 د و 56 ثا
26	الفيل الطيوب	2 د و 58 ثا
27	أنشودة الحروف	5 د و 31 ثا
28	القنفاذ	2 د و 27 ثا
29	حلوين وياما أحلامهم	2 د و 51 ثا
30	أنا الفراولة	1 د و 17 ثا
31	حميدو العاق	2 د و 52 ثا
32	الموزة	2 د و 18 ثا
33	أنشودة الأعداد	1 د و 34 ثا
34	سنجوبة	1 د و 56 ثا
35	7 أولاد	2 د و 14 ثا
36	فصل الخريف	1 د و 42 ثا
37	دادا	1 د و 57 ثا
38	منقذ والألعاب النارية	2 د

39	حمار جحا	1 د و 53 ثا
40	الفراشة	1 د و 35 ثا
41	حرف التاء	1 د و 53 ثا
42	الكتكوت	1 د و 35 ثا
43	الكبريت	مكرر
44	نعيمًا	2 د و 39 ثا
45	ليلي والذئب	2 د و 35 ثا
46	الراعي الكذاب	2 د و 33 ثا
47	العصفورة	1 د
48	الحواس الخمسة	مكرر
49	الديك بيصحا	1 د و 47 ثا
50	حرف الألف	2 د و 25 ثا
51	كان عندي 3 عصافير	1 د و 05 ثا
52	حميدو	مكرر
53	سنن	2 د و 57 ثا
54	الأصابع	1 د و 34 ثا
55	فصل الربيع	2 د و 09 ثا
56	الجزرة	مكرر
57	بطة بطة	1 د و 50 ثا
58	اشربوا الحليب	مكرر
59	البيغاء	2 د
60	نني نني	3 د و 45 ثا

ومن خلال هذا الجدول الذي احتوى على عينة لما يبيت من هذه الفضائية baby خلال ساعتين، والمتمثل في ستين (60) أغنية وأنشودة، لم يتكرر منها إلا ما عدده ست (6) أغناني وأنشيد.

والذي نريد قوله إن هذا العدد الكمي عندما يعاد مرات أخرى وفي ساعات متتالية يكون له الأثر الفعّال في التحصيل اللغوي للطفل بشقيه الصوّتي والمعجمي.

3- الأطر المنهجية في الدراسة:

تعدّ مراحل الطفولة الأولى من أهم مراحل بناء رجل الغد ، ولاسيما تلك التي يبدأ فيها الطفل في تفتحه وتبرعمه على عالمه الكبير، الواسع بكل ما يحويه، فلفته الأم هي من بين الأشياء التي يبدأ الطفل في اكتسابها، فيساهم في تطويرها محيطه ولاسيما من يلزمهم أكثر، ولعل أقومهم الوالدين، الإخوة، التلفاز، أطفال الحي ...، وربما أكثر هذه الوسائل المساعدة للطفل خاصة في نمو حصيلته اللغوية، خاصة في وقتنا الحاضر، ومع تطور وسائل الإعلام المرئي والنهضة التحسيسية بمرحلة طفل ما قبل المدرسة - هي ما يبيت من برامج على شاشات التلفاز، ومؤخرا لاحظنا وعي بعض الفضائيات العربية بفئات عصرية مخصصة تتواءم وفكرهم، حيث يتم تلقين الطفل وفق سنه وقدراته وما يناسب لغته، ومن أبرزها قناتي براعم و baby، الموجهتين لطفل من سن 3 إلى 6 سنوات، ونعلم أن الطفل يبدأ في اكتساب اللغة و تنمية أدائه اللغوي يكون بين سن (3-6) سنوات، لذلك نجد أن هاتين الفضائيتين قد خصصت لهذه الشريحة من الأطفال بالتوجه إليهم.

ففي هذا الجانب التطبيقي سنحاول إبراز مدى قدرتهما (براعم، baby) على تنمية وتطوير الحصيلة اللغوية بالدرجة الأولى والفكرية بدرجة أقل على طفل من قبل المدرسة، حيث اشتمل هذا الأخير على الجوانب التقنية من إجراءات منهجية يتبعها كل باحث في دراسته الميدانية. ومنها طرح الإشكالية الرئيسية وهي: ما طبيعة الأثر الذي تتركه لغة قناتي براعم و baby على لغة طفل ما قبل المدرسة؟، و إلى أي مدى ساهمتا

في تشكيل لغته؟. وقد انطوت تحت هذه الإشكالية بعض الإشكالات الفرعية التي تطرح نفسها أمام الأمر الواقع وهي:

- ما هي الأصوات اللغوية التي اكتسبها طفل ما قبل المدرسة من الفضائيات (مجال الدراسة)؟.

- ما هي المباني و الصيغ الصرفية الموجودة في لغة طفل ما قبل المدرسة ؟ وكذا التراكيب النحوية ومباني الجمل المنطوقة في لغته ؟

- ما هي معاني المفردات اللغوية المنطوقة في لغة طفل ما قبل المدرسة؟

وعلى هذا الأساس وضعنا بعض الفرضيات الأولية للإجابة عن كل هذه التساؤلات.

أ- إطار الفرضيات المعتمدة في الدراسة :

تعتبر الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد حلقتين بين الطفل وتحصيله اللغوي، وأداتين هامتين لتحقيق الأهداف المرجوة، فإذا كانت طريقة العرض ناجحة ومنتقاة بشكل جيد ومختار حققت ما تصبو إليه الفضائيات من قدرة على تحصيل الأطفال وبالأخص اللغوي، وإذا كانت العكس أدت إلى نتائج وخيمة لا يحمد عقباها ، لكن الأهم نوعية وسائل وآليات التقديم وفضلها في حياة الطفل.

تعتبر الرسوم المتحركة أو الشخصيات المجسدة والمقنعة والأغاني والأناشيد وسيلتين من وسائل التواصل بين الطفل وفضائياته - عن طريق الرؤية و المشاهدة - المباشرة، ومن خلال هذا المنطق، نطرح الفرضيات الآتية و التي أردنا من خلالها معرفة مدى تحققها على مستوى الواقع المدروس، ولهذا الغرض قمنا بصياغة فرضياتنا على النحو الآتي:

- الفرضية الأولى: يكتسب الطفل الأصوات اللغوية من الفضائيات (مجال الدراسة).

- الفرضية الثانية: يتمثل اكتساب الطفل في المباني والصيغ الصرفية، والتراكيب النحوية ومباني الجمل.

- الفرضية الثالثة : يتنوع تحصيل الطفل اللغوي بين العربي والمعرب من الألفاظ.

وكل ذلك سيتجسد لنا في أدائه اللغوي.

ب- إطار المنهج المتبع في الدراسة:

يعرف منهج البحث بتعريفات متعددة ولعل من أشملها التعريف الذي أورده بدوي بقوله إن منهج البحث يعني « بدء الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة»⁽¹⁾.

بما أن موضوع الدراسة من الدراسات اللغوية، فإننا انتهجنا في دراستنا الميدانية المناهج الآتية: الوصفي، والاستقرائي، فالأول يعتمد على التحليل من خلال جزئياته النظرية في التعريف بالفضائيتين، بالإضافة إلى المنهج الاستقرائي الذي اعتمد عليه من خلال عقد مقارنات بين اللغة الأم للطفل (اللهجة السوفية) واستخدام الطفل للغة برامج فضائيتي براعم و baby الناطقتان باللغة العربية الفصيحة. وذلك كله حتى يتسنى لنا وصف الظاهرة المدروسة وهي أثر الفضائيات (مجال الدراسة) في التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة.

ت- إطار الأدوات المستخدمة في الدراسة :

وقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من الأدوات و التقنيات، وهي كالتالي:

1- المقابلة:

تعتبر المقابلة من « الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفاعلية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث، والمقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية»⁽²⁾.

¹ - المدخل على البحث في العلوم السلوكية، صالح بن حمد العساف، سلسلة البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، السعودية، ط1، 1995، ص: 90.

² - مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث، عمار بوحوش، محمد محمود الذانبيات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2007، ص: 75.

وفي إطار دراستنا الميدانية أجرينا جملة من المقابلات مع شرائح مختلفة من المجتمع، وهي في العموم محيط طفل ما قبل المدرسة، لأنه « يبدو من المؤكد أن ارتقاء اللغة عند الطفل لا يشكل عملية مستقلة عن المحيط اللفظي الذي يتعرض له »⁽¹⁾، فكانت لنا مقابلات مع معلمي الرياض سواء العاملين بصفة رسمية أو مؤقتة، الكبار سنا والصغار، الرجال منهم والنساء، وذلك لما للمعلم من أدوار فهو « ناقل للمعارف، ومكون للحكم والذهن، ومدرب على طرق العمل (تعليم، تعلم) كما أنه عالم نفس ومرشد للتوجيه المدرسي »⁽²⁾، وذلك بغية رصد آراءهم حول أثر فضائيتي براءم و baby في التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة، فكان هدفنا مركزا حول الاستعلام عن طبيعة الأثر الذي تركته الفضائيات (مجال الدراسة) في لغة طفل ما قبل المدرسة. وهل ساهمت في تشكيل لغتهم. ومع مساعدتهم لنا في جمع بعض من لغة الأطفال، ومن بين هؤلاء نذكر الآتي:

أ- معلمو الرياض:

يتلقى طفل ما قبل المدرسة اللغة والمعرفة من قبل (الوالدين، الإخوان، التلفاز والمدرسة والمعلمين)، حيث بدأنا بجولات استطلاعية بدأنا منذ بداية تفكيرنا في الموضوع، وكانت تحديدا منذ تاريخ: 2014/01/05، وقمنا بها إلى المؤسسات التربوية مدارس ابتدائية عامة وخاصة، فالروضة هي « الوسط الذي يجد فيه معظم الأطفال مبتغاهم... »⁽³⁾، والمدرسة عموما هي عبارة عن « مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع، بغية قضاء حاجته الأساسية لتجعل من الأفراد أعضاء صالحين في المجتمع »⁽⁴⁾، فالمدرسة « ليست فقط لتعليم الأولاد بل هي أيضا وسيلة فعالة لانخراط الطفل في المجتمع »⁽⁵⁾ - من جهة، ولإثراء رصيد اللغوي والمعرفي من جهة ثانية لتوطيد علاقته ولغته العربية - ، حيث أن هذه المؤسسات كانت منتقاة عشوائيا.

¹ - اكتساب اللغة، مارك ريشل، تر: كمال بكداش، ص: 93.

² - إعداد المعلمين، غاستون ميالاريه، تعر: فؤاد شاهين، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص: 05.

³ - اللغة عند الطفل، إسماعيل لعيس، (دون دار نشر)، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص: 118.

⁴ - الأسس الاجتماعية للتربية، محمد بسيب النجحي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط8، 1981، ص: 63.

⁵ - دليل النجاح المدرسي، كلير بنسون، دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 2000،

ب - أطفال ما قبل المدرسة :

وهي الفئة العمرية ما بين (3 - 6) سنوات، ذلك الطفل الذي « ينتقل من صورة الطفل المعاند إلى طفل ودود ولطيف، يستوعب الصّح من الخطأ،... يلفظ العبارات بطريقة سليمة وأفضل من السنوات السابقة،... يحفظ حوالي 1000 مفردة، يميز صور الأشياء والألوان...»⁽¹⁾، قمنا بزيارتهم سواء في منازلهم أو في دور حضانتهم أو في المدارس (الرياض، الأقسام التحضيرية). ومنهم من وجدناهم في الشارع أو الحافلات.

ت - الأمهات و الآباء:

وذلك على اعتبار أن الأم هي أكثر من يرافق طفلها في مرحلة ما قبل المدرسة، وأحيانا يكون الأب خاصة إذا كان الطفل ذكرا، فالأم (أو من ينوب عنها) تحتل موقعا متميزا من محيط وعالم الطفل اللفظي « ومن الحكمة أن نلاحظ أنماطا علاقتها اللفظية وغير اللفظية مع الطفل...»⁽²⁾، فلقد رأينا أنهما يكونان أكثر قربا من الطفل ومعرفة به، وهم أكثر من يرافقه والأعلم به.

وقد استخدمنا المقابلة مع معلمي الرياض والأمهات والآباء بهدف زيادة الإطلاع أكثر ولإثراء ما سجلناه من لغة للأطفال.

2- الملاحظة :

تعتبر الملاحظة بأنها توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه وقد عرفها البعض بأنها « توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر»⁽³⁾.

وقد استخدمنا الملاحظة أثناء مقابلتنا للأطفال وذلك بهدف جمع وتسجيل صوتي وتدوين لغة أطفال ما قبل المدرسة المتأثرين بلغة الرسوم المتحركة التي تبث على

¹ - دليل الطفل من عمر 3 إلى 6 سنوات، هيام رزق، ص: 8 - 9.

² - اكتساب اللغة، مارك ريشل، تر: كمال بكداش، ص: 94.

³ - مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، عمار بوحوش، ومحمد محمود الذنبيات، ص: 81 - 82 .

فضائية براعم ، والأغاني و الأناشيد التي ثبتت على فضائية baby ، والناطقين عربية فصيحة .

3- الوسائل السمعية البصرية : وتتمثل في :

• **التلفاز:** وذلك من خلال متابعتنا لبرامج فضائيتي براعم و baby على شاشة التلفاز، وتسجيل مجموعة من البرامج عن طريق الكمبيوتر (كارت ساتيليت)، هذه الأخيرة التي قمنا بتحليلها على مستوى اللغة.

• **الإنترنت:** من خلال الموقع الإلكتروني للفضائية براعم، والذي ساهم كوسيلة فعالة خاصة وأنه يحوي البرنامج الأسبوعي للفضائية بتفصيل توقيتها، بالإضافة إلى بعض الأنشطة للأطفال. أما الفضائية baby فلم يكن لها موقع إلكتروني مدرجا ضمن الانترنت.

ث- **إطار الحدود الزمنية (المدة) المعتمدة في الدراسة:**

لقد طال المجال الزمني المستغرق في دراستنا الميدانية، وهو منذ تاريخ: 2014/01/05 (يوم الأحد) إلى غاية: 2016/12/15 (يوم الخميس).

ج- **إطار مجتمع عينة الدراسة:**

تُعرف العينة بأنها مجموعة من الأفراد يشتركون في نفس الخصائص مأخوذة صدفة من المجتمع بحيث تكون ممثلة لجميع أفراد هذا المجتمع. ولذا نجد بعض الدارسين « يرى أن حجم العينة الممثلة للمجتمع يجب أن لا تقل نسبتها على عشر هذا المجتمع »⁽¹⁾. ولنجري هذه الدراسة قمنا أولاً بتحديد نوعية وطبيعة العينة إذ حددناها في أطفال ما قبل المدرسة في منطقة وادي سوف، حتى نستطيع التحكم في أفراد العينة، والتي حصرنا أفرادها في مائتين وثمان وثلاثين طفلاً وطفلة، ممن تأثروا بالفضائيات العربية الموجهة لهم على وجه العموم، ثم حصرنا هذه العينة في اثنين وستين طفلاً

¹ - مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، رجاء محمود أبو علام، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص:156.

وظفلة ممن تأثروا بفضائيتي براعم و baby، وذلك من أجل التحكم الدقيق في عملية التأثير والتأثر اللغوي لهذه العينة.

تتفاوت أعمار الأطفال (بين الثالثة والسادسة)، كما تتباين أجناسهم (ذكورا وإناثا)، وتختلف أماكنهم، منهم الماكثون في البيت، ومنهم من في دور الحضانة ومنهم من هم في الرياض - المدارس الخاصة والعامة - . فقد تمّ تحصيلهم من خلال زيارتنا لهم:

فكان عدد الرياض ودور الحضانة المقصودة تقارب الثلاث والعشرين (23)، منها ثمانية (08) خواص وخمس عشرة (15) مؤسسة تربوية عمومية، كما كان الاختيار عشوائيا من مجموع البلديات، فكانت العينة من بلدية: الوادي، 8 ماي الوادي، الناظور، حي النور، تكسبت، الرباح، البيضاء، قمار، حاسي خليفة، حساني، المقرن، الأعشاش ... جمعية الإرشاد و الإصلاح في مختلف هذه البلديات، ومنها ابتدائية تواتي أحمد مصطفى 01 و 02 بالوادي، ابتدائية 08 ماي الجنوبية منها والشمالية بالوادي، ابتدائية بحة الهادي بغمرة قمار، ابتدائية خطاب عبد الكريم بحاسي خليفة، ابتدائية ابن رشد بالرباح، ابتدائية أبو بكر الصديق بالبيضاة، ابتدائية ميهي محمد بالحاج بالوادي... وكذلك جمعية إيثار لرعاية الأيتام بالوادي، مجمع ماما فاطمة بالقارة، وكذلك روضة أجيال المستقبل، والأجيال التعليمية بالوادي... إلخ.

أما عن أبواب المنازل التي طرقتها فهي أيضا من مختلف بلديات الولاية، وهي ذات البلديات التي ذكرت سلفا في الرياض ودور الحضانة، فكنا أحيانا نسجل بأنفسنا لغة الأطفال وهم يشاهدون الفضائيات (مجال الدراسة) وأحيانا أخرى تسجل لنا أمهاتهم لغة أطفالهم وهم يشاهدون الفضائيات بالليل وكذلك عند تحاورهم مع أمهاتهم بلغة هذه الفضائيات (اللغة الفصيحة)، وقد كانت العينة مزيجا بين الأطفال المتأثرين بدرجة كبيرة بالفضائيات، والأطفال المتأثرين بدرجة أقل.

والجدول الآتي يبين لنا الحيز المكاني لأطفال العينة التي أجرينا عليها الدراسة

الميدانية:

المناطق التي أخذت منها العينة (طفل: 3-4-5-6 سنوات)	
الوادي	الوادي
08 ماي	
الناظور	
19 مارس	
حي النور	
300 سكن	
تكسبت	
الرياح	الرياح
النخلة	
البيضاة	
قمار	قمار
تغزوت	
غمرة	
حاسي خليفة	
الديبيلة	
المقرن	المقرن
سيدي عون	
اميه ونسه	ميه ونسه
وادي العلنده	
جمعية إيثار لرعاية الأيتام	
روضة ماما فاطمة	
روضة أجيال المستقبل	
روضة الأجيال التعليمية	
روضة تابعة لجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	
روضة جنة الأطفال	

وفي هذه الدراسة نستهل البحث بدراسة النواحي الفونيتيكية⁽¹⁾ للأصوات اللغوية لطفل ما قبل المدرسة، مع التركيز على نقاط الاختلاف بين اللغة الأم للطفل (اللهجة السّوفية)، واستخدام الطفل للغة فضائتي براعم و baby الناطقة باللغة العربية الفصحى.

ثم نتناول في المبحث الثاني النواحي الفونولوجية⁽²⁾ وإبراز أهم التغيرات والظواهر الصوتية السياقية التي تتميز بها لغة الطفل.

المبحث الأول: الأصوات اللغوية المفردة :

بما أنّ الدراسة الصوتية أساس كل بحث لغوي، فإننا نحاول في الفصل الآتي الكشف عن هذا الجانب من لغة طفل ما قبل المدرسة المتأثر بفضائتي براعم و baby. 1- الأصوات الصامتة⁽³⁾:

الصوامت الموجودة في لغة طفل ما قبل المدرسة والمنطوقة فعلا لدى عينة الدراسة ثمانية وعشرون (28) صامتا، تمثلت فيما يلي:

الهمزة والباء، والتاء، والجيم، والحاء، والخاء، والذال، والراء، والزاي، والسين، والثين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو (غير المدية)، والياء (غير المدية).

إن لغة طفل عينة الدراسة احتوت على جميع أصوات اللغة العربية، وهذا ما أكدّه أحمد زغب في كتابه (لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث)،

¹ - الفونيتيكية: دراسة الأصوات مستقلة عن بعضها، وذلك بالنظر إلى مخارجها وصفاتها وكيفية نطقها وتلقينها.

² - الفونولوجية: دراسة العلاقة بين الأصوات وتأثير بعضها ببعض، بمعنى دراسة وظائف الأصوات داخل البنية اللغوية. « فعلم الفونولوجيا من أحد العلوم المساعدة التي تهتم وتختص بالكلام المنطوق »، ينظر: cour de linguistique generale. Ferdinand de saussure. Ouvrage presente par. Dalila morsly. El aniss. Algeria. 2 edition. 1994. P/60.

³ - الأصوات الصامتة الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به، اعتراض كاملا أو جزئيا في مجرى الهواء، الألسنة الفروع والمبادئ والمصطلحات، هيام كريدية، (دون دار نشر)، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص: 106.

فيقول: « تحتوي لهجة المنطقة ... على جميع أصوات الأبجدية العربية حيث تنطق نطقها النّمطي»⁽¹⁾.

ولكن مع وجود بعض الاستثناءات في اللغة الأم للطفل، قد تكون موجودة في بعض الأصوات فتغيرت عن أصلها العربي الفصح. إلا أن الطفل تخلى عن هذه الاستثناءات وأكتسب لغة الفضائيات (مجال الدراسة) وهذا ما سنلاحظه في الآتي.

وفيما يلي وصف تحليلي لكل صوت من هذه الأصوات اللغوية للطفل، من حيث مخارجها⁽²⁾، وصفاتها⁽³⁾:

1- الهمزة: صوت حنجري⁽⁴⁾، شديد⁽⁵⁾ (6)، لا مجهور⁽⁷⁾ ولا مهموس⁽⁸⁾ (9).

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق فلا تسمع لهذا نذبذبة الوترين الصوتيين ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة »⁽¹⁰⁾.

¹ - لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، أحمد زغب، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2012، ص: 24.

² - المخرج: خروج الهواء الذي ينقطع عنده الصوت المنطوق له فيتميز به عن غيره، ينظر: الحروف ومعانيها مخارجها في لغتنا العربية، فهد خليل زايد، دار ياف العلمية، عمان، (د ط)، 2007، ص: 11.

³ - الصفة الكيفية التي يتم بها حبس الهواء وإطلاق تيار الهواء في جهاز النطق، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2007، ص: 90.

⁴ - الصوت الحنجري: هو الصوت الذي يصدر نتيجة الإقفال أو التضيق في الأوتار الصوتية التي في قاعدة الحنجرة، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (د ط)، 1986، ص: 111.

⁵ - الصوت الشديد: هو الذي ينحبس مجرى النفس المنقطع من الرئتين لحظة من الزمن في مخرجه، وذلك بالتقاء عضوين من أعضاء آلة النطق، ثم يفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة فيحدث صوتا انفجاريا، مثل الباء والتاء والذال وغيرها، الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة النهضة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص: 24، ودروس في علم الأصوات العربية، جان كانتينيو، تح: صالح القرماضي، نشرات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، (د ط)، 1966، ص: 24.

⁶ - مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء، (د ط)، 1998، ص: 76.

⁷ - الصوت المجهور: وهو الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به، علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 2000، ص: 174.

⁸ - الصوت المهموس: وهو الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به، المرجع نفسه، ص: 174.

⁹ - الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص: 77.

¹⁰ - المرجع السابق، ص: 77.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الهمزة، فما هو وضع نطقه في لغة طفل ما قبل المدرسة، طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الهمزة لدى طفل العينة	نطق الهمزة في اللغة الأم
أُمِّي - أَبِي	أُمِّي - أَبِي
صحراء	صَحْرًا - صَحْرًا
البئر	إِلْبَيْرُ
رَأْسِي	رَأْسِي

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الهمزة نطقاً فصيحاً من مخرجه الأصلي الحنجري وبكل صفاته وذلك عند بداية الكلمة كما في لغته الأم.

وفي وسط الكلمة وآخرها، نطقها أيضاً فصيحة بخلاف لغته الأم، حيث تميل إلى تخفيفها وتسهيلها، وعليه تضطر إلى حذفها أو إبدالها أو تسهيلها أثناء النطق، فالطفل بمتابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby، إضافة إلى كون الفضائية baby تثبت أغنية تعليمية لهذا الصوت تحت عنوان (حرف الألف) جعلته يكتسب صوت الهمزة في نطقها الفصيح.

2- الباء: صوت شفوي (1) (2) شديد مجهور (3).

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يمر الهواء أولاً بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه بالحلقي ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقين

¹ - الصوت الشفوي: ما كان مخرجه من الشفتين، ويكون بتقريب المسافة بين الشفتين، بضمها أو إقفالهما في طريق الهواء الصادر من الرئتين، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 111.

² - فن الكلام، كمال بشر، ص: 206.

³ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 47.

انطباقاً كاملاً، فإذا انفرجتا الشفتان فجأة سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء، فلننطق بالباء تنطبق الشفتان أولاً حين انحباس الهواء عندهما ثم تنفرجان فيسمع صوت الباء»⁽¹⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الباء، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الباء في اللغة الأم	نطق الباء لدى طفل العينة
غير مستخدم	براعم
بطة	بطة بطة
غير مستخدم	بوب

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الباء نطقاً فصيحاً من مخرجه الشفوي وبصفتي الجهر والشدة. كما نطقه أيضاً فصيحاً في لفظة (بطة) لكن بصفة التفخيم، فصوت الباء ليس من الأصوات المفخمة لكن عندما جاور صوت الطاء وهو أحد حروف الإطباق أصبح مفخماً.

فالطفل اكتسب صوت الباء كما في لغته الأم، كما أنه تأثر بلغة فضائتي براعم و baby، وهذه الأخيرة تبث أغنية تعليمية خاصة بصوت الباء تحت عنوان (حرف الباء) جعلته يكسب ألفاظاً جديدة لصوت الباء مما أدى إلى إثراء حصيلته اللغوية الفصيحة.

3- التاء: أسناني لثوي⁽²⁾، شديد مهموس⁽³⁾ دون إطباق⁽¹⁾، مرقق⁽²⁾ ⁽³⁾.

¹ - المرجع نفسه، ص: 47.

² - الصوت الأسنان اللثوي: هو الصوت الذي يخرج عند التقاء اللسان بأصول الثنايا، أي ما بين الأسنان والثلاث (ت-ض-ط-ل-ن)، ينظر: دروس في علوم العربية، سميح أبو مغلي وآخرون، دار الفكر، عمان، ط1، 2000، ص: 23.

³ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 53.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم « إصاق طرف اللسان بداخل الثنايا العليا، ومقدمة بالثة وبتخفيض مؤخر اللسان وإقفال المجرى الأنفي وفتح الأوتار الصوتية إلى درجة تمنع الذبذبة أن تحدث ومن ثمة يمتنع وجود الجهر»⁽⁴⁾.
إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف التاء، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق التاء في اللغة الأم	نطق التاء لدى طفل العينة
تفاحة - توت	تفاحة - توت
تسقي	تسقي
خرجت ^س	خرجت
طمره	تمره

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت التاء نطقا فصيحاً من مخرجه الأصلي الأسنان اللثوي وبكل صفاته حيث تأثر الطفل بنطقها الفصيح بلغته الأم، وبفضائتي براءم و baby. نطق الطفل صوت التاء نطقاً فصيحاً في لفظة (تسقي)، لأن في لغته الأم نُطقت التاء مشربة⁽⁵⁾ بـ (تش) الذي يشبه حرف (CH) في اللغة الإنجليزية⁽⁶⁾.

¹ - مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص: 64.

² - الصوت المرقق: وهو جعل جسم الحرف نحيلاً، فلا يمتلئ الفم بصداه، فصول في علم اللغة العام، عبد الكريم الرديني، ص: 160.

³ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 123.

⁴ - المرجع نفسه، ص: 123.

⁵ - الصوت المشرب: هو خلط صوت بصوت آخر فينجم عن ذلك مزيج من صوتين، معجم الصوتيات، رشيد عبد الرحمان العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط 1، 2007، ص: 42.

⁶ - ينظر: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف أنموذجاً، ثريا التجاني، دار هومه، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص: 69.

كذلك نطق الطفل صوت التاء نطقاً فصيحاً في لفظة (خرجت)، لأنها في لغته الأم نُطقت التاء مشربة أيضاً بـ (تس) وظهر ذلك جلياً في آخر اللفظة. ومنه فالتاء نطقت مركبة⁽¹⁾ على وجهين في لغته الأم تارة بـ(تش) وأخرى بـ (تس) لخفة وسرعة النطق بها وذلك حسب ورودها في السياق.

فالطفل بمتابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby تخلى على نمط لغته الأم لنطق التاء مركبة واكتسب صوت التاء بصورته الفصيحة.

نطق الطفل صوت التاء نطقاً فصيحاً في لفظة (تمره) لأن في لغته الأم قد تنطق التاء صوتاً آخر يتمثل في صوت الطاء (طمره).

فالطفل بمتابعته المستمرة للفضائية baby التي تثبت أغنية تحت عنوان (أنا التمرة) وأيضاً أغنية تعليمية لهذا الصوت تحت عنوان (حرف التاء) أدى ذلك إلى تأثره الأغنيتين فاكسب صوت التاء بصورته الفصيحة. وهذا ما سنوضحه لاحقاً في جزئية الإبدال.

4- **الثاء:** صوت أسناني⁽²⁾ مهموس احتكاكي⁽³⁾ رخو⁽⁴⁾ (5).

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « تخرج الثاء من طرف اللسان مع التصاقه برؤوس الثنايا العليا »⁽⁶⁾.

¹ - الأصوات المركبة، أصوات لا تنتج عن طريق تغيير في المخرج وإنما تعديل طريقة النطق، أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 8، 1998، ص: 74-75.

² - الصوت الأسناني: وهو مبني على اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 110.

³ - الصوت الاحتكاكي: صوت يطلق بإعاقه التيار الهوائي عن طريق احتكاك جزئي بين طرفين من أطراف الفم، ينظر: أساسيات اللغة، رومان جاكبسون، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2008، ص: 153.

⁴ - الصوت الرخو: الرخاوة هي جريان الصوت مع الحرف ومن حروفها بقية الحروف ما عدا حروف الشدة والتوسط، ينظر: الوجيز النافع في أصول رواية ورش عن نافع، غنية بوحوش، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط 3، 2014، ص: 36.

⁵ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 49.

⁶ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 49.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الثاء، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الثاء في اللغة الأم	نطق الثاء لدى طفل العينة
ثلاثه	ثَلَاثَة
مثلث	مثلث
بثينة	بثينة

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الثاء نطقاً فصيحاً من مخرجه الأسنان وبكل صفاته، حيث أنه اكتسبه كما هو في لغته الأم، ولكن بمتابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby وهذه الأخيرة تثبت أغنية تعليمية لصوت الثاء تحت عنوان (حرف الثاء) ساهمت في إكسابه ألفاظاً جديدة لهذا الصوت مما أدى إلى زيادة في حصيلته اللغوية الفصيحة.

5- الجيم: صوت غاري⁽¹⁾، مركب⁽²⁾، مجهور، مرقق⁽³⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يجب أن « يتم النطق به بارتفاع مقدم اللسان في اتجاه الغار، حتى يصل به محتجزاً وراءه الهواء الخارج من الرئتين ثم بدل أن ينفصل عنه فجأة كما في نطق الأصوات الشديدة، يتم هذا الانفصال ببطء، فيعطي الفرصة لهواء الرئتين بعد الانفجار أن تحتك بالعضوين المتباعدين⁽⁴⁾ ».

¹ - الصوت الغاري: هو الصوت الذي يخرج "عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك"، دروس في علوم العربية، سميح أبو مغلي وآخرون، ص: 23.

² - أي يجمع بين الشدة والرخاوة، يقول: رمضان عبد التواب "... ولذا فإن هذا الصوت يجمع بين الشدة والرخاوة بمعنى أنه يبدأ شديداً انفجارياً وينتهي رخواً احتكاكياً، ولهذا نسميه بالصوت المزوج كما يسميه آخرون بالصوت المزجي أو المركب"، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1985، ص: 34.

³ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 131.

⁴ - المرجع نفسه، ص: 131-132.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الجيم، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الجيم في اللغة الأم	نطق الجيم لدى طفل العينة
ش جاري	جاري
عبد الش جليل	عبد الجليل
ش جمل	جمل

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الجيم نطقاً فصيحاً من مخرجه الأصلي الغاري وبكل صفاته، بخلاف لغته الأم التي تنطق الجيم شينا مجهورة أي صوتاً مركباً من صوتين (الجيم والشين) كما هو موضح في الأمثلة.

فالطفل بمتابعته المستمرة لفضائية baby التي تثبت أغنية تعليمية لهذا الصوت، تحت عنوان (حرف الجيم) حيث تأثر بها وتخلّى عن نمط نطق لغته الأم لهذا الصوت واستطاع اكتساب صوت الجيم بصورته الفصيحة.

6- الحاء: صوت حلقي⁽¹⁾ رخو مهموس⁽²⁾، مخرجه من وسط الحلق⁽³⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يجب أن « يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين حتى إذا وصل إلى وسط الحلق ضاق المجرى⁽⁴⁾ ».

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الحاء، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

¹ - الصوت الحلقي: هو ما كان مخرجه من الحلق وهو الجزء الذي بين الحنجرة والقم أو بينهما وبين جذر اللسان، مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 111، والأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 19.

² - ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 131.

³ - ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 75.

⁴ - المرجع نفسه، ص: 75.

نطق الحاء في اللغة الأم	نطق الحاء لدى طفل العينة
حمامه	حمامة
حسام - أحلام	حسام - أحلام
حصان - عودّ	حصان

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الحاء نطقاً فصيحاً من مخرجه الحلقى وبكل صفاته، حيث اكتسبه من لغته الأم فصيحاً، كما زاد اكتسابه لألفاظ جديدة لحرف الحاء وذلك لمتابعته المستمرة لفضائية baby التي تبث أغنية تعليمية تحت عنوان (حرف الحاء) لأنها تحتوي على ألفاظ عدّة لهذا الصوت، مما يزيد في إثراء حصيلته اللغوية الفصيحة.

7- الخاء: صوت طبقي⁽¹⁾، رخو مهموس مرقق⁽²⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم⁽³⁾ ». إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الخاء، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الخاء في اللغة الأم	نطق الخاء لدى طفل العينة
خضره	الخضره

¹ - الصوت الطبقي: هو ما نتج عن اتصال مؤخر اللسان بالطبق (وهو الجزء الرخو الذي في مؤخرة سقف الفم)، ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 111.

² - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 75، ومناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 130.

³ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 75.

خبز	خبُز
خمسة	خمسه

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الخاء نطقاً فصيحاً من مخرجه الطبقي وبكل صفاته، فالطفل اكتسب صوت الخاء كما في لغته الأم التي حافظت على نطقه فصيحاً مخرجاً وصفه، وبمتابعته المستمرة للفضائية baby أدى ذلك إلى إكسابه ألفاظاً جديدة لهذا الصوت، وهذا ساهم في إثراء حصيلته اللغوية الفصيحة.

8- الدال: صوت أسناني لثوي⁽¹⁾ شديد مجهور مرقق⁽²⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء ماراً بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم، حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جداً لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكماً، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سُمع صوت انفجاري نسميه بالدال، فالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا يعد حائلاً يعترض مجرى الهواء ولا يسمح بتسربه حتى ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً، يتبعه بعد ذلك الانفجار»⁽³⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الدال، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الدال في اللغة الأم	نطق الدال لدى طفل العينة
داده	دادا

¹ - مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1999، ص: 83.

² - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 121.

³ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 51.

ديك	سردوك
الدمية	غير مستخدمة
الأحد	لحد

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الدال نطقاً فصيحاً من مخرجه الأسنان اللثوي وبكل صفاته في لفظتي: دادا - ديك.

كما نطقه فصيحاً أيضاً في لفظة (الدمية) لكن بصفة التفخيم، رغم أن صوت الدال ليس صوتاً مفخماً.

وفي لفظة (الأحد) فصيحاً لكن بصفة الهمس، لأنه جاء في نهاية الكلمة ومسبوقة بصوت مهموس وهو الحاء.

فالطفل اكتسب صوت الدال كما في لغته الأم، وبمتابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby، تأثر بهما فاكتسب ألفاظاً جديدة فصيحة لصوت الدال.

9- الذال: صوت أسناني رخو مجهور مرقق (1).

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يجب « أن يندفع معه الهواء ماراً بالخنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين طرف اللسان والثنايا العليا؛ وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعاً قوياً من الحفيف» (2).

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الذال، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الذال في اللغة الأم	نطق الذال لدى طفل العينة
ذبانَه	ذبابَة

¹ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 127.

² - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 49-50.

هَظًا	هذا
-------	-----

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الذال نطقاً فصيحاً من مخرجه الأسنانى وبكل صفاته، مثل لفظة (ذبابة) كما في لغته الأم التي قد تنطقه في بعض ألفاظها فصيحاً مع وجود الانحراف في نطق هذه الكلمة في اللغة الأم.

كما نطقه فصيحاً أيضاً في لفظة (هذا) بخلاف لغته الأم، التي قد تنطقه في بعض الألفاظ مفخماً فيصبح ظاء مثل (هظا).

فالطفل بمتابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby تأثر بلغتهما، وتخلى عن نمط لغته الأم (إبدال الذال ظاء)، حيث اكتسب صوت الذال بصورته الفصيحة، وهذا ما سنوضحه أكثر لاحقاً.

10- الراء: صوت لثوي (1) (2) متوسط بين الشدة والرخاوة، مجهور، مكرر (3) (4).

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقياً بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء » (5).

¹ - الصوت اللثوي: هو الذي يخرج عند التقاء طرف اللسان باللثة، ينظر: دروس في علوم العربية، سميح أبو مغلي وآخرون، ص: 23.

² - فن الكلام، كمال بشر، ص: 250.

³ - الصوت المكرر: هو ارتفاع رأس اللسان عند النطق بالحروف، وحرف الراء هو أكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشدداً، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياها، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة الرياض، السعودية، ط1، 1994، ص: 112.

⁴ - ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 57-58.

⁵ - المرجع نفسه، ص: 58.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الراء، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الراء في اللغة الأم	نطق الراء لدى طفل عينة
غير مستخدم	مرمر والأصدقاء
إِ رَاعِي	الرَّاعِي
تُرَاب	تُرَاب
الخْرِيف	الخْرِيف

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الراء نطقاً فصيحاً من مخرجه اللثوي وبكل صفاته كما في لغته الأم وبتأثره بفضائتي براعم و baby. كما نطقه نطقاً فصيحاً أيضاً في لفظة (الخريف) لكن بصفة الترقيق لأن الراء جاءت مكسورة، « ينطق صوت الراء مرققا إذا جاء مكسوراً أو ساكناً »⁽¹⁾. وبصفة التفخيم في لفظة (تراب) لأنها جاءت مفتوحة، « ينطق صوت الراء مفخماً إذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة بعد فتح أو ضم »⁽²⁾. فالطفل اكتسب صوت الراء كما في لغته الأم وبكامل الصفات التي ينطقُ بها. وبمتابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby اكتسب ألفاظاً جديدة لهذا الصوت مما تزيد في إثراء حصيلته اللغوية الفصيحة.

11- الزاي: صوت أسناني لثوي، مجهور، رخو، صفيري⁽³⁾ (1).

¹ - متن تحفة الأطفال، سليمان الجمزوري، در الإمام مالك، الجزائر، ط3، 2011، ص: 35.

² - العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص: 127.

³ - الصوت الصفيري: هو عبارة عن الهواء الخارج من الرئتين وحدث له تضيق في موضع النطق ومع شدة الضغط يخرج ذلك الهواء سريعاً نحو نقطة الخروج بين الفاطعين الأماميين من الأسنان، ومن ثمّ يصدر الصفيير،

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه من الحلق والقم حتى يصل إلى المخرج، وهو النقاء أول اللسان (مشاركاً مع طرفه عند بعض الأفراد) بالثنايا السفلى أو العليا»⁽²⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الزاي، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الزاي في اللغة الأم	نطق الزاي لدى طفل عينة
زينه	زينة
غير مستخدم	الدمية <u>روزي</u>
عزّوز	عزّوز

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الزاي نطقاً فصيحاً من مخرجه الأسنان اللثوي وبكل صفاته، كما في لغته الأم وبمتابعته للفضائية براعم مثل لفظة: زينة - روزي . كما نطقه نطقاً فصيحاً أيضاً في لفظة (عزّوز) لكن بصفة التخميم لأنه تجاور مع صوت الواو وعند النطق به ترك اللسان ممراً كبيراً لصوت الواو ليحدث انفتاحاً لصوت الزاي المفخم.

فالطفل اكتسب النطق الفصيح للصوت وبكل صفاته التي صرح بها علماء العربية كما في لغته الأم وبمتابعته للفضائيات (مجال الدراسة) اكتسب ألفاظاً جديدة لهذا الصوت أدت إلى ثراء حصيلته اللغوية الفصيحة.

الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية)، سمير شريف استيتية، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص:158.

¹ - ينظر: اللهجات العربية والقراءات القرآنية، محمد خان، دار القصب، الجزائر، ط1، 2000، ص: 197.

² - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 68.

12- السين: صوت أسناني لثوي، رخو مهموس مرقق⁽¹⁾ صفيري غير مطبق⁽²⁾ .

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ثم يأخذ مجراه في الحلق والقم حتى يصل إلى المخرج، وهو كما تقدم عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى والعليا بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيق جدا يندفع خلاله الهواء فيحدث ذلك الصفير العالي، هذا إلى اقتراب الأسنان العليا من السفلى في حالة النطق بهذا الصوت »⁽³⁾ .

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف السين، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة ؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق السين لدى طفل العينة	نطق السين في اللغة الأم
سمكة	سمكة - حوته
سجوبة	غير مستخدمة
أسناني	سنوني
شمس	شمش
سيارة	صيارة

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت السين نطقا فصيحاً من مخرجه الأسناني اللثوي وبكل صفاته، كما في لغته الأم وبتأثره بفضائتي براعم و baby .

كما نطقه فصيحاً أيضاً في لفظة (شمس - سيارة) بخلاف لغته الأم التي أبدلت صوت السين في بعض الألفاظ تارة بالـالشين وأخرى بالصاد مثل (شمس - صيارة) بصفة الجهر .

¹ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 128.

² - مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص: 66.

³ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 68.

فالطفل بمتابعته المستمرة للفضائيات (مجال الدراسة)، اكتسب صوت السين بصورته الفصيحة، وتخلّى عن الانحرافات الموجودة في لغته الأم، وهذا ما سنوضحه أكثر لاحقاً.

13- الشين: صوت غاري، رخو مهموس مرقق⁽¹⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق ثم الفم مع مراعاة أن منطقة الهواء في الفم عند النطق بالشين أضيق منها عند النطق بالسين فإذا وصل الهواء إلى مخرج الشين وهو عند التقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى فلا بد أن يترك التقاء العضوين بينهما فراغاً ضيقاً يسبّب نوعاً من الصفير أقل من صفير السين؛ وذلك لأن مجرى السين عند مخرجها أضيق من مجرى الشين عند المخرج. ويلاحظ عند النطق بالشين أن اللسان كله يرتفع نحو الحنك الأعلى كما أن الأسنان العليا تقترب من السفلى، غير أن نسبة هذا الاقتراب أقل منه في حالة النطق بالسين⁽²⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الشين، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الشين في اللغة الأم	نطق الشين لدى طفل العينة
فراشة	فراشة
إشْتِي	جاء الشْتَاء
بَشَّ	بشار
إِسْجَر	الشجر

قراءة في الجدول:

¹ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 129.

² - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 69.

نطق الطفل صوت الشين نطقاً فصيحاً من مخرجه الغاري وبكل صفاته، كما في لغته الأم وبتأثره بفضائتي براعم و baby .

كما نطقه فصيحاً أيضاً في لفظة (بشار) بصفة الجهر، فـصوت الشين ليس من الأصوات المجهورة لكن عندما تجاور مع صوت الباء أصبح مجهوراً.

كما نطقه فصيحاً في لفظة (الشجر) بخلاف لغته الأم التي قد تنطقه في بعض ألفاظها (سينا) مثل لفظة (إسجر).

فالطفل بمتابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby تخلى عن هذا الانحراف في لغته الأم وتأثر بصوت الشين الفصيح في لغة الفضائيات (مجال الدراسة).

14 - الصاد: صوت أسناني لثوي، رخو، مهموس، مفخم⁽¹⁾، مطبق⁽²⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يتخذ اللسان وضعاً مخالفاً لوضعه مع السين، إذ يكون مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى، مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ككل الأصوات المطبقة »⁽³⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الصاد، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الصاد في اللغة الأم	نطق الصاد لدى طفل العينة
غير مستخدم	صرصور
غير مستخدم	صو صو صو - صوص
سندوف	صندوق
إصيف	الصيف

¹ - الصوت المفخم: تعظيم الحرف في النطق حتى يمتلئ الفم بصداه، فصول في علم اللغة العام، عبد الكريم الرديني، ص: 160.

² - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 128.

³ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 69.

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الصاد نطقاً فصيحاً من مخرجه الأسنان اللثوي وبكل صفاته، كما في لغته الأم ويتأثره لفضائتي براعم و baby . كما أنه نطقه فصيحاً أيضاً في لفظة (صندوق) بخلاف لغته الأم التي أبدلت الصاد سينا مثل (سندوق).

فالطفل بمتابعته المستمرة للفضائيات (مجال الدراسة)، اكتسب ألفاظاً جديدة لهذا الصوت، مما يؤدي إلى إثراء حصيلته اللغوية الفصيحة، كما أنه تخلى عن هذا الإبدال واكتسب النطق الصحيح والفصح للصوت واللفظة (صندوق).

15- الضاد: صوت أسناني لثوي⁽¹⁾، انفجاري (شديد) مجهور مفخم⁽²⁾ مطبق⁽³⁾ .

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « ينطبق اللسان على الحنك الأعلى متخذاً شكل مقعراً كما يرجع إلى الوراء قليلاً، فهو إذن صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيان، ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتاً انفجارياً هو الضاد، وينتج عن هذا الإطباق تغير شكل حجرة الرنين تغيراً يؤدي إلى خلق أثر صوتي معين يسمى التفخيم»⁽⁴⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصح لحرف الضاد، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الضاد في اللغة الأم	نطق الضاد لدى طفل العينة
-------------------------	--------------------------

¹ - الصوتيات العربية الدراسة الافرادية للأصوات، أبو بكر حسيني، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2013، ص:92.

² - تمام حسان رائد لغويًا، عبد الرحمان حسن العارف، عالم الكتب، ط1، 2002، ص: 197.

³ - أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص: 71.

⁴ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 51، ومناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 120.

أَخْضَ ظَر	أَخْضَ ظَر
أَرْضَ ظ	أَرْضَ ظ
ضَ ظَابِط	ضَ ظَابِط

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الضاد نطقه الحديث أي قريبا من صوت الظاء العربية وذلك لصعوبة نطقه من مخرجه الأصلي.

فالطفل اكتسب نطق الضاد ظاء من لغته الأم، أي أنّ الفضاءات (مجال الدراسة) لم تؤثر في إكساب الطفل هذا الصوت.

16- الطاء: صوت أسناني لثوي، شديد، مهموس، مفخم (1).

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم «إصاق طرف اللسان بالأسنان العليا من داخلها ومقدم اللسان بأصول الثنايا (أي اللثة) ويرتفع مؤخر اللسان في نفس الوقت في اتجاه الطبقة وهذا ما يسمى بالإطباق ويتأخر قليلا إلى الجدار الخلفي للحلق وهذا ما يسمى بالتحليق، ويرتفع الطبقة حتى يسد المجرى الأنفي» (2).

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الطاء، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الطاء في اللغة الأم	نطق الطاء لدى طفل العينة
إِطْيَبْ	الطيوب
إِشَاطْرَه	الشطورة
قُطْ	قِطْ

¹ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 122.

² - المرجع نفسه، ص: 122.

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الطاء نطقه الحديث الفصيح من مخرجه الأسنان اللثوي وبكل صفاته، كما في لغته الأم وبتأثره بفضائتي براعم و baby، حيث أكسبته ألفاظا جديدة تحمل في بنيتها اللغوية صوت الطاء، مما زاد في إثراء حصيلته اللغوية الفصيحة.

17- الطاء: صوت أسناني، مجهور، احتكاكي (رخو) مفخم (1).

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « تخرج من ظهر اللسان عند التصاقه برؤوس الثنايا العليا، ولذلك فإنك تخرج طرف لسانك عند النطق بها » (2)، حيث يكون نطق الطاء « بانطباق اللسان على الحنك الأعلى آخذا شكلا مقعرا إذ يرتفع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك، ويتقعر وسطه كما يرجع اللسان إلى الوراء قليلا » (3).

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الطاء، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الطاء في اللغة الأم	نطق الطاء لدى طفل عينة
غير مستخدم	الحمل الظريف
ظُفْرٌ	ظُفْرٌ
ظُهْرٌ	ظُهْرٌ

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الطاء نطقا فصيحاً من مخرجه الأسنان وبكل صفاته، كما في لغته الأم وبتأثره بفضائتي براعم و baby، حيث أكسبته هي كذلك ألفاظا جديدة لهذا

¹ - سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج1، ص:237، والأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 47، وعلم الأصوات اللغوية، مناف مهدي الموسوي، جامعة السابع من أفريل، ليبيا، ط1، 1993، ص: 57-58.

² - في علم اللغة، محمد محيي الدين أحمد محمود، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص: 50.

³ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 50.

الصوت، أدت إلى إثراء حصيلته اللغوية الفصيحة. والملاحظ أن الطاء والظاء لهما نفس التأثير.

18- العين: صوت حلقي، مجهور⁽¹⁾، رخو⁽²⁾، مخرجه من وسط الحلق⁽³⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين حتى إذا وصل إلى وسط الحلق ضاق المجرى، ولكن ضيق مجراه عند مخرجه أقل من ضيقه مع الغين⁽⁴⁾ ».

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف العين، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق العين في اللغة الأم	نطق العين لدى طفل العينة
لُعَصَرَ	العَصْرُ
مَزْرَعَة	مزرعة
عَشْرَه	عَشْرَة

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت العين نطقا فصيحاً من مخرجه الحلقي وبكل صفاته، كما نطقه بصفتي الترقيق والتفخيم، فالطفل اكتسب هذا الصوت بصفاته كما في لغته الأم وبتأثره بفضائتي براعم و baby، ومتابعته المستمرة لهما اكتسب ألفاظاً جديدة لهذا الصوت، أثرت حصيلته اللغوية الفصيحة .

19- الغين: صوت طبقي، رخو مجهور مرقق⁽⁵⁾.

¹ - المرجع السابق، ص: 75.

² - مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص: 75.

³ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 75.

⁴ - المرجع نفسه، ص: 75.

⁵ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 129.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم، وهناك يضيق المجرى فيحدث الهواء نوعا من الحفيف »⁽¹⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الغين، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الغين لدى طفل العينة	نطق الغين في اللغة الأم
مغامرات	نغَامِرْ / نغَامِرُوا
المَغْرِب	لْمَغْرِبْ
غومبي	غير مستخدم

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الغين نطقا فصيحاً من مخرجه الطبقي وبكل صفاته، كما في لغته الأم ويتأثره بفضائتي براعم و baby، ومتابعته المستمرة لهما اكتسب ألفاظاً جديدة أثرت حصيلته اللغوية الفصيحة .

20- الفاء: صوت شفوي أسناني⁽²⁾ مهموس احتكاكي (رخو)⁽³⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء مارا بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ويضيق المجرى عند مخرج

¹ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 75.

² - الصوت الشفوي الأسناني: هو الذي يخرج عند التقاء الشفة السفلى بالأسنان، ينظر: دروس في علوم العربية، سميح أبو مغلي وآخرون، ص: 23.

³ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 48.

الصوت فنسمع نوعا عاليا من الحفيف هو الذي يميز الفاء بالرخاوة، وليس للفاء نظير
مجهور»⁽¹⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الفاء، فما هو وضع نطقه في لغة
طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الفاء في اللغة الأم	نطق الفاء لدى طفل العينة
غير مستخدم	فافا
تَفَاح	تُفَاح
فيل	فيل

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الفاء نطقا فصيحاً من مخرجه الشفوي الأسنانى وبكل صفاته،
كما في لغته الأم، كما نطقه بصفتي الجهر والتخيم وهذا يختلف من طفل إلى آخر حسب
طبيعة المنطقة .

فالطفل اكتسب صوت الفاء، كما في لغته الأم وبمتابعته المستمرة لفضائتي براعم
و baby، اكتسب ألفاظاً جديدة لهذا الصوت مما أدى إلى زيادة حصيلته اللغوية الفصيحة

21- القاف: صوت لهوي⁽²⁾، شديد مهموس، من أقصى الحنك (طبقياً)⁽³⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء من الرئتين ماراً
بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق من الفم، وهناك ينحبس

¹ - المرجع نفسه، ص: 48.

² - الصوت اللهوي: الذي يكون باتصال مؤخر اللسان باللهاة، مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 67.

³ - ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 124 - 125.

الهواء باتصال أدنى الحلق (بما في ذلك اللهاة) بأقصى اللسان ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئاً، فيحدث الهواء صوتاً انفجارياً شديداً «⁽¹⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف القاف، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق القاف في اللغة الأم	نطق القاف لدى طفل العينة
حديقة	حديقة
غير مستخدم	قبعة
غير مستخدم	قادمون
زرقاء	كرة <u>زرقاء</u>
قال	قال
ما تغريشي	تقرئين

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت القاف نطقاً فصيحاً من مخرجه الأصلي اللهوي وبكل صفاته كما في لغته الأم مثل لفظة (حديقة)، وبتأثره بفضائتي براعم و baby مثل لفظتي (قبعة - قادمون).

كما أنه نطقه فصيحاً أيضاً في لفظة (زرقاء) بخلاف لغته الأم التي تنطقه كافاً مجهورة أي (ق) مثل لفظة (زرقاء)؛ أي بين القاف والكاف لأنهما متحدان في الصفة وهي أنهما شديدان ومهموسان.

أما في لفظة (قال) فقد نطقه الطفل بصوت (ق) كما في لغته الأم التي تنطقه (قال) وذلك دون أن يتغير المعنى. مما يدل على أن اكتساب الطفل لصوت القاف غير مطلق،

¹ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 73 - 74.

فنجده يستعمل الصوت بشكل مضطرب بين القاف الفصيحة والقاف بصورة الكاف المجهورة (ق)، وهذه الأخيرة تعتبر صوتا مضافا وهو موجود عند العرب منذ القدم حيث تعتبر ألوفون⁽¹⁾، فالألوفون يعتبر صورة نطقية لصوت القاف وليس فونيميا مستقلا في اللغة العربية⁽²⁾.

لكن في لفظة (تقرئين) نطقه نطقا فصيحاً، بخلاف لغته الأم التي نطقته غينا فصيحة مثل لفظة (ما تغريشي) وذلك لاتحاد القاف والغين في صفة الشدة. فالطفل اكتسب صوت القاف كما في لغته الأم بصورتيه (ق) و(ق)، وبمتابعتيه المستمرة لفضائيتي براعم و baby، استطاع اكتساب النطق الفصيح لصوت القاف، واكتساب ألفاظ جديدة لهذا الصوت مما أدى إلى إثراء في حصيلته اللغوية الفصيحة.

22- الكاف: صوت طبقي، شديد، مهموس، مرقق⁽³⁾، من أقصى الحنك⁽⁴⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء من الرئتين علوا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه أولاً، فإذا وصل إلى أقصى الفم قرب اللهاة أنحبس الهواء انحباساً كاملاً، لاتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى فلا يسمح بمرور الهواء، فإذا انفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً انبعث الهواء إلى خارج الفم محدثاً صوتاً انفجارياً هو ما نسميه بالكاف⁽⁵⁾».

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الكاف، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الكاف في اللغة الأم	نطق الكاف لدى طفل العينة
كَلِب	كَلْب

¹ - مدخل في الصوتيات، عبد الفتاح إبراهيم، دار الجنوب، تونس، (دط)، (دت)، ص: 18.

² - ينظر: علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، عادل محلو، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2009، ص: 89.

³ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 123.

⁴ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 71.

⁵ - المرجع نفسه، ص: 71.

غير مستخدم	كيمي
غير مستخدم	بانكي

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الكاف نطقاً فصيحا من مخرجه الطبقي وبكل صفاته. فالطفل اكتسب صوت الكاف كما في لغته الأم، وبمتابعته المستمرة للفضائية براعم، اكتسب ألفاظاً جديدة تحمل في بنيتها اللغوية صوت الكاف، مما أدى إلى زيادة في حصيلته اللغوية الفصيحة.

23- اللام: صوت لثوي⁽¹⁾، متوسط بين الشدة والرخاوة، مجهور⁽²⁾ جانبي⁽³⁾ (4).

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعاً ضعيفاً من الحفيف وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما، يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه »⁽⁵⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف اللام، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق اللام في اللغة الأم	نطق اللام لدى طفل العينة
ليلى	ليلى
غير مستخدم	لولو

¹ - الصوت اللثوي: هو الذي تكون اللثة أحد الأطراف المشاركة في إنتاجه، ينظر: الأصوات اللغوية، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، (دط)، 1990، ص: 83.

² - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 55.

³ - الصوت الجانبي: هو صوت يمر معه تيار النفس من جانبي الفم، ينظر: المرجع السابق، ص: 83.

⁴ - مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص: 68.

⁵ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 56.

غير مستخدم	تيلا - تولا
------------	-------------

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت اللام نطقاً فصيحاً من مخرجه اللثوي وبكل صفاته. فالطفل اكتسب صوت اللام كما في لغته الأم باستثناء ما يصيبها من إبدال أو إدغام أو قلب، التي تخلى عنها الطفل وهذا ما سنوضحه في حينه. كذلك بمتابعته المستمرة للفضائية براعم اكتسب ألفاظاً جديدة تحمل في بنيتها اللغوية صوت اللام، مما أدى إلى زيادة في حصيلته اللغوية الفصيحة.

24- الميم: صوت شفوي⁽¹⁾، مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة⁽²⁾ أنفي⁽³⁾ أنفي⁽⁴⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يمر الهواء بالحنجرة أولاً فيتذبذب الوتران الصوتيان، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك، فسدّ مجرى الفم فيتخذ الهواء مجرى في التجويف الأنفي محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع، وفي أثناء تسرب الهواء من التجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الانطباق، ولقلة ما يسمع الميم من حفيف اعتبرت في درجة وسطى بين الشدة والرخاوة⁽⁵⁾ ». إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الميم، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الميم في اللغة الأم	نطق الميم لدى طفل العينة
-------------------------	--------------------------

¹ - مفاهيم في علم اللسان، التواتي بن التوتي، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، ط1، 2006، ص: 140.

² - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 47.

³ - الصوت الأنفي: الصوت الذي يخرج معه النفس من الأنف ويطلق عليه القدماء الخيشوم، ينظر: دراسات في علم

اللغة، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 1998، ص: 243.

⁴ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 133.

⁵ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 48.

إيمان	إيمان
خميس - جمعة	خميس - جمعة
مسجد	جامع

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الميم نطقاً فصيحاً في مخرجه الشفوي وبكل صفاته. فالطفل اكتسب صوت الميم كما هو في لغته الأم، مع بعض الاستثناءات في نطق الصوت كنطقه مفخماً أو مرققاً حسب اللغة الأم لكل طفل، كذلك بتأثره بفضائتي براءم و baby، اكتسب أفاظاً جديدة لصوت الميم أثرت حصيلته اللغوية الفصيحة.

25- النون: صوت لثوي أنفي مجهور⁽¹⁾ متوسط⁽²⁾ (3).

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يندفع الهواء من الرئتين محرّكاً الوترين الصوتيين ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق أولاً حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسدّ بهبوطه فتحة الفم، ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع، فهي كالميم غير أنه يفرق بينهما أن طرف اللسان مع النون يلتقي بأصول الثنايا العليا⁽⁴⁾ ».

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف النون، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق النون في اللغة الأم	نطق النون لدى طفل العينة
-------------------------	--------------------------

¹ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 134.

² - الصوت المتوسط: المتوسط أي ليست بالشدّة ولا بالرخاوة وإنما اعتدال الصوت فلا ينحبس انحباسه الشديدة ولا يجري معها كجريانه مع الرخاوة، ينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص: 137.

³ - ينظر: الصوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص: 113.

⁴ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 58.

غير مستخدم	نان و ليلي
نني نني	نيني نيني

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت النون نطقاً فصيحاً من مخرجه اللثوي الأنفي وبكل صفاته. كما نطقه بصفة التقخيم.

فالطفل اكتسب صوت النون كما في لغته الأم، وبمتابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby، اكتسب ألفاظاً جديدة لصوت النون أدت إلى زيادة حصيلته اللغوية الفصيحة.
26- الهاء: صوت حنجري رخو مهموس⁽¹⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم أن « يظل المزمار منبسطة دون أن يتحرك الوتران الصوتيان؛ ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعاً من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء نفس الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين، والهاء عادة صوت مهموس يجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة، وفي هذه الحالة يتحرك معها الوتران الصوتيان، كما يسمع لهذه الهاء المجهورة نوع من الحفيف»⁽²⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الهاء، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الهاء في اللغة الأم	نطق الهاء لدى طفل العينة
هرم	هرم
غير مستخدم	نهر
هيثم	هيثم

¹ - المرجع السابق، ص: 76.

² - المرجع نفسه، ص: 76.

هَيَّا	هَيَّا نرسم
--------	-------------

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الهاء نطقاً فصيحاً من مخرجه الحنجري وبكل صفاته.
فالطفل اكتسب الصوت من لغته الأم، وبمتابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby
اكتسب الصوت وهو في بنية الكلمة مع الصورة المرئية له (صوت وصورة).
27- الواو: صوت شفوي⁽¹⁾ صامت (أو نصف حركة) من أقصى اللسان مجهور⁽²⁾
مرفق⁽³⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم « ضم الشفتين ضماً دون إقفال »⁽⁴⁾
لنطق نوع من الضمة ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى حركة أخرى ويسد الطريق إلى
الأنف برفع الحنك اللين وتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بهذا الصوت .
إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الواو، فما هو وضع نطقه في لغة
طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الواو في اللغة الأم	نطق الواو لدى طفل العينة
وجه	وجه
واحد	واحد

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الواو نطقاً فصيحاً من مخرجه الشفوي وبكل صفاته، كما نطقه
أيضاً بصفة التفخيم.

¹ - العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، ص: 120.

² - فن الكلام، كمال بشر، ص: 221.

³ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 135.

⁴ - المرجع السابق، ص: 220.

فالطفل اكتسب الصوت كما في لغته الأم وبتأثره بالفضائية baby.

28- الياء: صوت غاري⁽¹⁾، صامت (أو نصف حركة)، حنكي، وسطي مجهور⁽²⁾، مرقق⁽³⁾.

ولخروج هذا الحرف إلى الوجود يستلزم « رفع مقدم اللسان في اتجاه الغار، ورفع الطبقة حتى يسد المجرى الأنفي، مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية »⁽⁴⁾، « وتنفرج الشفتان »⁽⁵⁾.

إذا كان هذا هو النطق السليم الفصيح لحرف الياء، فما هو وضع نطقه في لغة طفل عينة الدراسة؟.

نستعين في الإجابة عن هذا التساؤل برسم الجدول الآتي:

نطق الياء في اللغة الأم	نطق الياء لدى طفل العينة
حيوان	حيوان
إيْدُ	يد
بَشَّ	يا بشار

قراءة في الجدول:

نطق الطفل صوت الياء نطقاً فصيحاً من مخرجه الغاري وبكل صفاته، فالطفل اكتسب صوت الياء كما في لغته الأم، باستثناء بعض التغيرات التي تطرأ عليها كالإبدال وغيره (وهذا تخلى عنه الطفل، وسنوضحه أكثر لاحقاً)، وبتأثره أيضاً بالفضائية baby.

¹ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص: 136.

² - فن الكلام، كمال بشر، ص: 221.

³ - المرجع السابق، ص: 136.

⁴ - المرجع نفسه، ص: 136.

⁵ - فن الكلام، كمال بشر، ص: 221.

والذي لفت انتباهنا أثناء استماعنا إلى صوت الياء على لسان الطفل، هو بروزه بوضوح عند النطق به في الصوائت الطويلة.

2- الأصوات الصائتة⁽¹⁾:

الصوائت مصطلح أطلقه العلماء على الحركات، فالحركات الأساسية في اللغة العربية ثلاث (الفتحة والضمة والكسرة)، تصبح ستا بمد الحركات الأصلية فالألف ناتجة عن مد الفتحة والواو ناتجة عن الضمة والياء عن الكسرة، يقول ابن جني: « الفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو »⁽²⁾.

إن عدد الصوائت المنطوقة في لغة طفل ما قبل المدرسة السوفي قدرت بِتسعة (9) صوائت وسنوضح ذلك في هاذين النوعين:

أ- « الصوائت البسيطة: وهي الفتحة والضمة والكسرة »⁽³⁾.

ب- « الصوائت المركبة: وتتمثل في الصوائت المركبة تركيبا كميما أي أن يتركب صائتان من النوع نفسه فيعطينا صائتا طويلا (حرف المد)، كتركيب الفتحتين ليعطيا ألفا (الفتحة الطويلة) وكذلك الأمر في تركيب الكسرتين و الضمتين »⁽⁴⁾، أي الفتحة الطويلة، الضمة الطويلة، الكسرة الطويلة.

و يتوضح هذا في الجدول الآتي الذي يبين مظاهر استعمالات عينة من الأطفال لهذه الصوائت :

النوع	نطق الصائت في اللغة الأم	نطق الصائت لدى طفل العينة
البسيطة	أَمِي	أَمِي
	حَبَل	حَبَل

¹ - الأصوات الصائتة: ففي التلفظ بها يمر الهواء عبر جهاز النطق بطلاقة، ينظر: الصوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات، ص: 57.

² - سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص: 17.

³ - الصوتيات العربية الدراسة الافرادية للأصوات، أبو بكر حسيني، ص: 58.

⁴ - المرجع نفسه، ص: 62.

كِتَاب	كِتَاب	
تَوْتَة	تَوْتَة	المركبة
دَادَا	دَادَا	
طَيِّب	طَيِّب	

قراءة في الجدول:

بملاحظة النماذج التي وردت في العينة المذكورة للنوع الأول من الصوائت، تبين أن الطفل نطق هذه الصوائت سواء الفتحة أو الضمة أو الكسرة نطقاً فصيحاً كما في لغته الأم، لكن لا يخلو هذا من بعض الاستثناءات كأن يتم استبدال صائت بصائتٍ آخر، كذلك الحال بالنسبة للنوع الثاني.

فالطفل اكتسب الصوائت البسيطة والمركبة من لغته الأم، وبمتابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby زاد ترسيخها في ذهنه أكثر بدليل ما تبثه الفضائية baby من أناشيد تعليمية لنطق الحروف العربية، تحت عنوان (حرف الألف، حرف الباء، حرف التاء، التاء، الجيم، الحاء).

وتلحق أصوات الطفل اللغوية عدة تغيرات، وهذا ما سنكشف عنه في المبحث الثاني الخاص بالنواحي الفونولوجية.

المبحث الثاني: الأصوات اللغوية المركبة

والمراد بالأصوات اللغوية المركبة هو المكونات التي تساهم في بنية الكلمة، والتي هي على ثلاثة أنواع:

1- النظام المقطعي:

يعرفه بعض اللغويين بأنه « عبارة عن فونيمات مرتبة ترتيباً معيناً أو تجمع عدد من الفونيمات وتوزعها في الكلام بين الصامت (الحرف) والصائت (الحركة) »⁽¹⁾. كما عرف أيضاً بأنه « مجموعة صوتية تبدأ بصامت، ويتبعه صائت، وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعاً بصائت أو عند انتهاء الكلام »⁽²⁾.

¹ - علم الأصوات العربية علم الفونولوجيا، عبد القادر شاكور، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص:52.

² - علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، بسام بركة، مركز الإنماء القومي، لبنان، (د ط)، (د ت) ص:101.

إن المقطع لبنة من لبنات اللغة، يقوم على مصوت واحد يظهر ما يجاوره من صوامت كوحدة وظيفية في اللغة المقصودة.

وقد اختلف الدارسون في تحديد وتصنيف المقاطع في اللغة العربية، « إلا أن التصنيف الشائع هو التصنيف الخماسي، وقسمت الأصناف بدورها إلى قسمين (مفتوحة ومغلقة) »⁽¹⁾.

أ- « مقاطع مفتوحة، وتتمثل في:

- مقطع قصير: يتألف من (صامت + صائت قصير).
- مقطع متوسط: يتألف من (صامت + صائت طويل) «⁽²⁾.

ب- « مقاطع مغلقة، وتتمثل في:

- مقطع متوسط: يتألف من (صامت + صائت قصير + صامت).
- مقطع طويل مغلوق بصامت: يتألف من (صامت + صائت طويل + صامت).
- موقع طويل مغلوق بصامتين: يتألف من (صامت + صائت قصير + صامتان) «⁽³⁾.

أنواع المقاطع في لغة طفل عينة الدراسة:

بعد ما بيننا النظام المقطعي في اللغة العربية، نعرض فيما يأتي الأنواع المقطعة التي تشتمل عليها لغة الطفل، وذلك من خلال عقد مقارنات بين استخدام الطفل للغة الفصائيات (براعم و Baby) الناطقة باللغة العربية الفصيحة، ولغته الأم (اللهجة السوفية)، ويمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي:

نط	مقاطع	نط	مقاطع
ق	ها	ق	ها
ك	ها	ك	ها

¹ - المرجع نفسه، ص: 98.

² - المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص: 278.

³ - المرجع السابق، ص: 279.

لمة	لمة	لمة	لمة
طُ ظَا رُ	ص / ح / ح / ح / ص	ص / ح / ح / ح / ص	ص / ح / ح / ح / ص
كُ تَا بُ	ص / ح / ح / ح / ص	ص / ح / ح / ح / ص	ص / ح / ح / ح / ص
جُ بُ	ص / ح / ص / ح / ص	ص / ح / ص / ح / ص	ص / ح / ص / ح / ص
سُ ه تُ	ص / ح / ص / ح / ص	ص / ح / ص / ح / ص	ص / ح / ص / ح / ص
تُ حُ تُ	ص / ح / ص / ح / ص	ص / ح / ص / ح / ص	ص / ح / ص / ح / ص

ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح	نَتَّعَ ار كُ	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح	نِتَّعَ ار كُ
ص ح / ص ح / ص ح / ص ح	خَ طَ فُوهُ	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح	خُ طُ فُوهُ

قراءة في الجدول:

أ- من خلال الجدول نلاحظ أن الأنواع المقطعة التي تشتمل عليها لغة طفل عينة الدراسة تتمثل في:

ن المقطع القصير: وتمثل في (ص) في الكلمة (صِغَارٌ). و(ك) في الكلمة (كِتَابٌ).
و(ج) (ب) في الكلمة (جَبَلٌ) و(س) (م) في الكلمة (سَمِعْتُ) و(ن) (ت) في
الكلمة (نَتَحَدَّثُ) و(نَتَّعَارِكُ) و(خ) (ط) في الكلمة (خَطْفُوهُ) وقد وقع هذا النوع من المقاطع
في أول الكلمة وفي وسطها.

ن المقطع المتوسط: وتمثل في (تا) في الكلمة (كِتَابٌ) و(عا) في الكلمة (نَتَّعَارِكُ).
وقد وقع هذا النوع من المقطع وسط الكلمة.

ن المقطع المتوسط المغلق: وتمثل في (ب) في الكلمة (كِتَابٌ) و(ل) في الكلمة (جَبَلٌ)
و(سَمِعْتُ) في الكلمة (سَمِعْتُ) و(حذ) (دَت) في الكلمة (نَتَحَدَّثُ) و(رك) في الكلمة
(نَتَّعَارِكُ). وقد وقع هذا النوع من المقطع في وسط الكلمة وفي آخرها.

ن المقطع الطويل المغلق بصامت: ويتمثل في (صِغَارٌ) في الكلمة (صِغَارٌ) وقد وقع
هذا النوع من المقطع في آخر الكلمة.

ن المقطع الطويل المغلق بصامتتين: وتمثل في (فوه) في الكلمة (خَطْفُوه) وقد وقع هذا النوع من المقطع في آخر الكلمة.

ب- وجود اختلاف واضح بين بنية المقاطع وتوزيعها في لغة طفل ما قبل المدرسة المكتسبة من لغة الفضائيات (مجال الدراسة) وبين لغته الأم حيث:

ن نجد اللغة الأم للطفل تفتتح الكلمة بمقطع من نوع (ص ص ح) أي بصوتين صامتتين كما في كلمتي (صَغَارُ) (كُتَابُ) ... وهو غير جائز في الفصحى⁽¹⁾. ونجد الطفل قد تخلى عن افتتاح الكلمة بهذا المقطع تأثراً ببلغة فضائيتي براعم و Baby.

ن كما نجد في لغة الطفل كلمات تتكون من ثلاثة مقاطع أو أربعة تنطق في لغته الأم بمقطعين أو ثلاثة فقط، فالطفل هنا أعاد تشكيل مقاطع الكلمات بما يوافق توزيعها في اللغة الفصحى، تأثراً في أدائه ببلغة الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تبتث في فضائيتي براعم و Baby.

2- الظواهر السياقية: ويراد بها النبر والتنغيم.

أ- **النبر**: إن وجود النبر... بالذات في الكلام المسموع دون المكتوب يجعله أقدر في الكشف⁽²⁾، إذ يعد النبر في الملامح الصوتية التي تؤثر في نطق المتكلم، حيث اصطلح عليه اللسانيون باسم فونيمات⁽³⁾ فوق التركيبية (suprasegmental)⁽⁴⁾.

فهو الضغط على مقطع من المقاطع بحيث يتميز عن غيره من مقاطع الكلمة، ويزداد وضوحه في السمع. والضغط على أحد مقاطع الكلمة هو يراد عند إطلاق الكلمة

¹ - ينظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص: 509.

² - ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 3، 1998، ص: 47.

³ - الفونيم: أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة، والتحليل، يمكن من خلالها أن نفرق بين المعاني، ينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص: 158.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 158.

(النبر)، وإن كان هناك نوع آخر ألا وهو الضغط على كلمة في الجملة، بحيث تكون أوضح من غيرها، رغبة في تأكيدها، أو الإشارة إلى غرض خاص من الكلام...⁽¹⁾.
وإذا علمنا أن النبر في اللغة العربية يتشكل على أساس نوعية المقطع، وتتحدد مواضعه في الكلمة - كما حصرها إبراهيم أنيس في ثلاثة مواضع - باعتبار النظر من المقطع الأخير إلى المقطع الأول، أمكننا من كل هذه المعطيات استنتاج أهم مواضع النبر في لغة طفل عينة الدراسة.

وتؤكد الدراسات على « وجود اختلاف واضح بين النبر في الفصحى والنبر في اللهجة العامية لخضوع هذا الأخير لقوانين خاصة »⁽²⁾.

ونظرا لهذا الاختلاف بينهما، يصعب تحديد موضع النبر للكلمات في اللغة الأم للطفل وفقا لقوانين النبر في اللغة الفصحى، وهذا يعود لاختلاف تشكيل المقاطع وتوزيعها، فلا يمكن تحديد النبر فيها إلا سماعا.

وإذا كان الطفل قد تأثر بالبنية المقطعية للغة فضائتي براعم وBaby، فهذا حتما يؤدي إلى التأثير بنبر لغتهما، وتعود ظاهرة النبر عند الطفل؛ إلى ميله للوضوح السمعي في الكلام، الذي يتجسد لنا من خلال نبره في الأصوات والمقاطع.

وفيما يلي بيان القواعد التي يخضع لها النبر في لغة طفل عينة الدراسة:

1- النبر على مستوى الكلمة: ويتمثل ذلك في مايلي:

أ- النبر على المقطع الأخير من الكلمة: ويقع فيما يأتي:

الكلمة	تقطيعها	موضع النبر فيها
نَادَيْتُ	ص ح / ح ص ص	المقطع

¹ - ينظر: لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية دراسة لغوية، عبد العزيز مطر، دار المعارف، (د ط)، 1981، ص: 98.

² - ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 101.

ع الأخيد ر (ديت) (
المقط ع الأخيد ر (كوت) (ص ح ص / ص ح ح ص	كَتَّوْ تْ
المقط ع الأخيد ر (ريت) (ص ح ص / ص ح ح ص	كَيْرِي تْ

قراءة في الجدول:

لقد حدث النبر في هذه النماذج من لغة الطفل:

عندما كان المقطع من نوع طويل مغلق بصامتتين (ص ح ص ص)، وتمثل ذلك في (ديت) في الكلمة (ناديت).

أما من نوع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) فتمثل ذلك في (كوت) (ريت) في الكلمتين (كتكوت) (كبريت) على التوالي.
 ب- النبر على المقطع ما قبل الأخير من الكلمة: ويقع فيما يأتي:

مو ظ ع ظ ير فيها ا	تقطيع ها	الك لمة
الم قط ع ما قبل الأ خ ير (ر) (ب)	ص ح / ص ح ص ح	شَرِّ بُنْتُ
الم قط ع	ص ح / ص ح ص ح	عج أ ب

ما قبل الأ خ ير (ج) (ا)		
الم قط ع ما قبل الأ خ ير (ر) (و)	ص ح ص / ص ح / ص ح ص	ببر ونة
الم قط ع ما قبل	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح	مُغَا مَرَّ ة

الأ		
خ		
ير		
رَ		
(

قراءة في الجدول:

لقد حدث النبر في هذه النماذج من لغة الطفل:

عندما كان المقطع من نوع متوسط مغلق (ص ح ص)، وتمثل ذلك في (رب) في الكلمة (شربت).

أما من نوع متوسط مفتوح (ص ح ح)، فتمثل ذلك في (جا) (رو) في الكلمتين (عجائب) (بيرونة) على التوالي.

أما من نوع قصير مفتوح (ص ح)، فتمثل ذلك في (ر) في الكلمة (مغامرة).

ت - النبر على المقطع الأول من الكلمة: ويقع فيما يأتي:

مو	تقطيع	الك
ضع	ها	لمة
الذ		
بر		
فيها		
الم	ص ح / ص ح / ص ح	رَ
قطع		سَمَ
الأو		

ل (ر)		
الم قطع الأو ل (ح)	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح	حَاقَّة
الم قطع الأو ل (س)	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح	سَمَكَة

قراءة في الجدول:

لقد حدث النبر في هذه النماذج من لغة الطفل:

عندما كان المقطع من نوع قصير مفتوح (ص ح) وتمائل مع بعده، حيث نجد ذلك في (ر) في الكلمة (رسم).

وكذلك عندما كانت المقاطع الثلاثة قبل الآخر من نوع المقطع الأول، مثل (ح) (س) في الكلمتين (حَلَقَة) (سَمَكَة) على التوالي.

إن الطفل في مراحل الأولى لاكتساب اللغة لم يستقر بعد على نظام نبر محدد، فهو في نمو وتطور مستمرين، فالى جانب نبر لغته الأم لاحظنا اكتسابه لنبر لغة فضائيتي براعم و Baby (الفصحى). مع الإشارة إلى أن نبر لغة الفضائية Baby متأثر

بنبر اللهجة المحلية للمؤدي، ويظهر هذا خاصة في بعض الأغاني والأناشيد التي باللهجة الأردنية.

نجد الطفل يضغط على نفس المقطع المنبور في الكلمة الفصحى، فهو بذلك اكتسب الكلمة وما صاحبها من نبر، وظهر هذا خاصة في الكلمات غير المستعملة في اللغة الأم، كما هو موضح في النماذج السابقة.

2- النبر على مستوى الجملة: وسنوضح هذا من خلال بعض النماذج المدرجة في الجدول الموالي:

الجملة	الكلمة المنبورة	الغرض
أنا البندورة الحمراء	البندورة	انبهار بالكلمة
حروف ورسوم مع رانيا	رانيا	ولوع بالشخصية
غبي أنت	غبي	اتخاذ قرار
أحلى صباح مع إيمان	إيمان	إعجاب بالشخصية
السلحفاة فافا	السلحفاة فافا	انبهار بالعبرة
ماما جابت بببي	بببي	الإخبار
أنت صديقي	صديقي	حب وإعجاب
آكل الشكولاتة	الشكوة	حب الشيء

	لاطة	
لا أحبها هذه	لا	كره الشيء ونفيه

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول ومتابعتنا لكلام الأطفال:

كما اكتسب الطفل نبر الكلمة اكتسب أيضا نبر الجملة، فنجده يزيد في نبر بعض الكلمات التي تشكل محل اهتمام لديه، ويكون ذلك مرده إلى شيء يحبه أو ينبذه.

كما نلاحظ أنه يزيد في الغالب في نبر الكلمات الجديدة عن عالمه وغير متداولة في لغته الأم، فقد يكون غير مدرك لمعناها، لكنه يستعملها فقط بدافع انبهاره لها. وكذلك نجده ينبر في الكلمات الكثيرة المتردد في أغلب الأفلام الكرتونية والأغاني والأنشيد مثل (غبي - بيبي...).

وفي الأخير يمكن القول إن النبر على مستوى الكلمة بالخصوص، ليس شيئا ثابتا بل هو متغير من طفل إلى آخر، وقد يقع النبر في كلمة ما في المقطع الأول، بينما عند طفل آخر في المقطع الثاني، « فمواضع النبر غير ثابتة في اللغة العربية »⁽¹⁾.

ب - التنغيم:

التنغيم هو موسيقى الكلام⁽²⁾، « فهو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة »⁽³⁾.

ويرى إبراهيم أنيس أنه « التسلسل الذي نلاحظه في درجة الصوت، ويخضع لنظام خاص يختلف من لغة إلى أخرى »⁽⁴⁾. ويتمثل في المستويات الآتية⁽⁵⁾:

¹ - مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، ص: 83.

² - ينظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص: 533.

³ - علم الأصوات، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2004، ص: 160.

⁴ - الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 103.

⁵ - ينظر: تأثير الأداء الصوتي على الدلالات والمعاني، ابتهاج محمد علي البار، مجلة أهلا وسهلا،

- 1- النغمة المنخفضة: وهي أدنى النغمات، وهي ما نختم به الجملة الإخبارية عادة، والجملة الاستفهامية التي لا تجاب بنعم أو لا.
- 2- النغمة العادية: وهي التي نبدأ الكلام بها، ويستمر الكلام على مستواها من غير انفعال.
- 3- النغمة العالية: وتأتي قبل نهاية الكلام متبوعة بنغمة منخفضة أو عالية مثلها.
- 4- النغمة فوق العالية: التي تأتي مع الانفعال أو التعجب أو الأمر.

يعدّ التنغيم من أبرز الظواهر السياقية الصوتية التي تؤثر بها أداء الطفل الكلامي نتيجة متابعته المستمرة لأغاني وأناشيد الفضائية Baby وترديدها إذ مكانته من استخدام النغمات تبعاً لدلالات الجمل والعبارات والتعبير عن مقاصده وحاجياته من خلالها بشكل صحيح، تماماً كما تلقاها من الفضائية. ونستعرض بعض النماذج من العينة المدروسة التي توضح هذا التأثير في الجدول الآتي:

نوع	سياق	الجملة
النغمة العادية	_____ها	_____ة
فوق العالية	تباهي فخر	أنا قوي، أنا كبير
منخفضة	استفهامية	ما رأيك في الأشكال؟

ة		
فوق العا لية	إِعْجَاب	إنها لذيذة جداً
منخ فض ة	تَحْسَرُ وَأَسْفُ	أنا آسف ماما
عاد ية	إِخْبَارِيَّة	ذهبت إلى بائع البيض
عاد ية	إِخْبَارِيَّة	ذهبت إلى بائع الخبز
فوق العا لية	أَمْرٌ طَلْبِي	أريد أن يكون الحمام قليل برد وقليل ساخن
منخ فض ة	إِخْبَارِيَّة	لعبت بالحجر المتسخة
عاد ية	إِخْبَارِيَّة	سوف تأتيني الفيروسات
فوق العا لية	أَمْرِيَّة	أريد أن تطبخ لي بطاطا مقلية وليس مهروسة.

بدا	استفهام وتعجب	لماذا ماما عندها الكثير من الحقائق؟.
ت		
منخ		
فضد		
ة		
وانذ		
تهت		
بفو		
ق		
العا		
لية		

3- التغيرات الصوتية:

أ- التنوين:

يعرّف علماء الأصوات التتوين بأنه « حركة قصيرة بعدها نون، وهم يشيرون بذلك إلى أن مثل هذه الظاهرة؛ أي الحركة والنون معا لنظام المقاطع »⁽¹⁾.

أو هو عبارة عن « نون ساكنة زائدة، تلحق أواخر الأسماء لفظاً وتفارقها خطأ ووقعا »⁽²⁾. وهو ظاهرة تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات.

التتوين ظاهرة صوتية تؤدي وظيفة دلالية فعّالة، ومثال ذلك في جملة: أنا قاتلُ غلامك (التتوين)، وجملة: أنا قاتلُ غلامك (بالإضافة)، فالجملة الأولى ربطت الحدث بالمستقل، وبالتالي لا جنائية على قائلها، أما الجملة الثانية فإن الفعل قد ارتبط بالماضي فصار الحدث واقعا وبالتالي يكون قائلها قد أقرّ بالجنائية، فأدى التتوين هنا دوراً دلالياً هاما⁽³⁾.

والتتوين ظاهرة صوتية مفقودة في اللغة الأم للطفل، إلا أننا باستقراء عينة من كلام الأطفال وجدنا فيه استخدام التتوين بشكل كبير، وهذا يرجع إلى تأثير برامج فضائتي براعم و Baby في لغة الطفل، و يتوضح هذا التأثير من خلال موازنة الكلمات الموجودة في اللغة الأم للطفل، وبين الكلمات كما استخدمها الأطفال، ونمثل لهذه الموازنة في الجدول الآتي:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
حيواناتٌ	حيواناتٌ
فيها بُقره	فيها بقرةٌ
الجو سخونٌ - حامي	الجوُ ساخنٌ
حُوشٌ كبيرٌ	حَوْشٌ كبيرٌ
شَلاكه جديده	شَلاكةٌ جديدهٌ

¹ - الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديثة محمد أبو عمارة، موقع شبكة صوت العربية

www.alarbiyah.ws، 2012/04/27

² - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003، ج3، ص: 594.

³ - ينظر: الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديثة محمد أبو عمارة، موقع شبكة صوت العربية

www.alarbiyah.ws، 2012/04/27

صِغِيرٌ	أنا لستُ صِغِيرٌ
سِيفٌ كَبِيرٌ	أحملُ سِيفٌ كَبِيرٌ
غيرُ مُستخدَم	نعيماً

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أن استخدام الطفل للتتوين له عدة مظاهر:

نجده يضبط الحركة المنونة - غالباً - بشكل صحيح، فينصب المفعول به ويرفع المبتدأ والخبر و...، من غير إدراك أو قصد منه، غير أن هذا لم يمنع وجود بعض الأخطاء في أدائه، فمثلاً في جملة (أحمل سيفاً كبيراً) نراه قد رفع المفعول به وصفته، وهذا دليل على وجود بعض القصور لديه.

نجد الطفل يبالي في استخدام التتوين، فنراه ينون ألفاظ لغته الأم كما في جملتي (حوشٌ كبيرٌ) و(شلاكةٌ جديدةٌ)، وهذا راجع إلى طبيعة الظاهرة التي شددت انتباهه كونها صوت جديد عليه، لم يطرق أسماعه إلا من خلال القصص التلفازية والأغاني والأناشيد التي تبتُّ على فضائتي براعم و Baby.

ب - الإبدال:

من ظواهر التغير الصوتي في العربية، الإبدال اللغوي إذ أن الأصل فيه جعل صوت مكان آخر مطلقاً⁽¹⁾، حيث أنه يعرض بكثير من الأصوات العربية، وقد عرفه العرب بأنه إقامة حرف مكان حرف، مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة من أجل التخفيف واقتصاد الجهد العضلي⁽²⁾، لذا كان « من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة

¹ - ينظر: العربية خصائصها وسماتها، عبد الغفار حامد هلال، القاهرة، ط 4، 1995، ص: 319.

² - ينظر: اللهجات العربية والقراءات القرآنية، محمد خان، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2002، ص: 162.

بعضها مقام بعض»⁽¹⁾، ولقد أدى هذا التعاقب في الأحرف، إلى اختلاف القائلين والتنوع في المعاني والتوسع في الألفاظ التي زخرت بها المعاجم العربية⁽²⁾.

والإبدال اللغوي وجد له صدى في اللهجة المحلية ويرجع سبب ذلك إلى تسهيل النطق، لكن ما نلاحظه هو أنّ الطفل استطاع أن يرجع تلك الأصوات إلى أصلها، من خلال سماعه للألفاظ الفصيحة في القصص التلفازية والأغاني والأناشيد التي تبث على فضائتي براعم وBaby، فقد تمكن الطفل من أن ينطق الكلمة بأصواتها الأصلية، مع أن لديه البديل الأسهل والأصلي في لغته الأم، فينطق ألفاظاً فصيحة، تماماً كما سمعها في لغة الفضائيات (مدونة الدراسة)، ونمثل لهذا ببعض الأمثلة من لغة الطفل:

1- الإبدال في الأصوات الشفوية:

- إبدال الباء واوا:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
طابلة	طاولة

قراءة في الجدول:

العلاقة الصوتية واضحة بين (الباء) و(الواو) كونهما من نفس المخرج (شفويان) ويشتركان في بعض الصفات، وبالتالي امتثالا لقانون التجانس. و(الواو) صوت صعب وعسير على الأطفال، إلا أنهم بمتابعتهم المستمرة للفضائيات (مدونة الدراسة) تمكنوا من النطق الصحيح والفصيح للكلمة.

- إبدال الميم نونا:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
جمبي	جنبي

¹ - الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن بن فارس بن زكريا الرازي، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط 1، 1993، ص: 209.

² - ينظر: التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السمراي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص: 119.

ذنب	نمب
-----	-----

قراءة في الجدول:

وقع الإبدال بينهما؛ لأن الميم شفوي والنون لثوي، وبالتالي اختلفا مخرجا، واتفقا صفة، وهي الجهر. وعليه فإن العلاقة بينهما هي علاقة تقارب.

2- الإبدال في الأصوات الأسنانية:

• إبدال الظاء ذالا:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
هظا	هذا
أخط	أخذ

قراءة في الجدول:

وقع الإبدال بين هذين الصوتين لأن الظاء والذال من نفس المخرج الأسنانى ومشتركان في بعض الصفات، وبالتالي امتثالا لقانون التجانس.

3- الإبدال في الأصوات الأسنانية اللثوية:

• إبدال التاء شينا:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
تاي	شاي

قراءة في الجدول:

وقع الإبدال بين هذين الصوتين لأن التاء أسنانى لثوي، والشين غاري، وبالتالي تباعدا مخرجا، وعليه فإن العلاقة بينهما هي علاقة تباعد.

• إبدال الطاء تاء:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
--------------------------	---------------------------

طمره	أنا تمره
اصطغفر	استغفر الله

قراءة في الجدول:

وقع الإبدال بين هذين الصوتين لأن الطاء والتاء من نفس المخرج الأسنان اللثوي ولكنهما عند النطق بهما قد يختلفان في الصفة، وبالتالي امتثالا لقانون التجانس. لأن في اللغة الأم للطفل نطقت التاء مفخمة وهذا ما أدى إلى إبدالها طاء.

• إبدال الزاي جيما وطاء:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
زَرَّار	جزار
زُوز	زوج
عزوز	عجوز
زُرُس	ضِظرس

قراءة في الجدول:

وقع الإبدال بين الزاي والجيما لأنهما مختلفان في المخرج، فالأول أسناني لثوي والثاني غاري. إلا أنهما اتفقا في صفة الجهر. وعليه فإن العلاقة بينهما هي علاقة تباعد.

الصوتان الزاي والطاء امتثالا لقانون التقارب؛ لأن الزاي أسناني لثوي والطاء أسناني تقاربا في المخرج وتباعدا في الصفة.

• إبدال السين صادًا والشين سينًا:

نطق الكلمة لدى طفل العينة	نطق الكلمة في اللغة الأم
صندوق	سَنَدَوْف
صدر	سدر - ص - س در
شخص	سَخْص
شجره	سجره
الشجاعة	السجاعة
الشمس	إِلسْمَش

قراءة في الجدول:

وقع الإبدال بين هذين الصوتين (السين والصاد) لأنهما متفقان في المخرج الأسنان اللثوي ومشتركان في بعض الصفات، وعليه يمثل هذا الإبدال لقانون التجانس فيما بينهما.

الصوتان (السين والشين) امتثلا لقانون التباعد، لأن السين أسناني لثوي والشين غاري، اختلفا في المخرج واتفقا في الصفة.

• إبدال الصاد سينا:

نطق الكلمة لدى طفل العينة	نطق الكلمة في اللغة الأم
سيارة	صيارة
سارق	صارق
استغفر	اصطغفر

قراءة في الجدول:

وقع الإبدال بينهما لأنهما متفقان في المخرج، ومشتركان في بعض الصفات، وبالتالي امثلاً لقانون التجانس.

4- الإبدال في الأصوات اللثوية:

- إبدال النون بـاء:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
ذِبَّانَة	ذبابَة

قراءة في الجدول:

وقع هذا الإبدال بينهما لأن النون لثوي والباء شفوي، وبالتالي اختلفا في المخرج، واتفقا في صفة الجهر، وعليه فإن العلاقة بينهما هي علاقة تباعد.

5- الإبدال في الأصوات الغارية:

- إبدال الياء همزة:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
بِير	بئر

قراءة في الجدول:

العلاقة الصوتية بين صوتي الياء والهمزة، هو أنهما مختلفان في المخرج فالأول غاري والثاني حنجري، فقد امثلاً لقانون التباعد.

6- الإبدال في الأصوات الطبقية:

- إبدال الغين قافاً:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
غُرَّان	قُرَّان
تَغَرَّان	تَقَرَّان

قراءة في الجدول:

العلاقة بين صوتي الغين والقاف علاقة تقارب، والتقارب يتحقق في كون الأول طبقيًا والثاني لهويًا، وكذا يتقاربان في الصفة.

ومنه يمكن القول أن الاختلاف في النطق لبعض الأصوات في اللغة الأم للطفل يرجع إلى استسهال النطق أو لاقتراب الأصوات في مخارجها، لكن الطفل بمتابعته المستمرة للفضائيات (مجال الدراسة) تخلى عن هذا الانحراف واكتسب الكلمة بنطقها الفصيح.

غير أن هذا لم يمنع وجود بعض الأخطاء اللغوية في أدائه، وذلك راجع إلى أن الطفل يحاول تثبيت الكلمة في ذاكرته من خلال ما يسمعه من الفضائيات (مجال الدراسة)، ونستوضح ما ذكرنا في الجدول الآتي:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
قزاز أصلها زجاج	ززاز النافذة
صفارة	طفارة الشرطي

قراءة في الجدول:

من خلال النموذجين لاحظنا أخطاء لغوية أثناء نطق الطفل لهاته الكلمات، ونوضحها على الشكل التالي:

في المثال الأول: الصوتان الجيم والزاي مختلفان في المخرج، كون (الجيم) غاري و(الزاي) أسنانيا لثويا يتفقان في صفة الجهر - كما ذكر في موضع سابق - والطفل يستطيع أن ينطق الجيم جيما، لكنه قد ينطقها زايا في كلمة تتضمن صوت (الزاي) مثلما رأينا (قزاز - ززاز)، فقد قام الطفل بتعطيش الجيم فتصبح عنده احتكاكية وبذلك يستسهلها في تقريب نطقها من نطق الزاي⁽¹⁾، كما أن صوت (ج) مركب فصعب عليه

¹ - ينظر: علل اللسان وأمراض اللغة، محمد كشاش، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط1، 1998، ص:237.

في هذا الموضوع نطقه، لذلك لاحظنا ميله إلى الصوت الرخو السهل في النطق وذلك للتسلية واللعب.

وفي المثال الثاني: إن الصوتين (الصاد) و(الطاء) يشتركان في المخرج والصفة، ولا يختلفان إلا في صفة الشدة لصوت (الطاء) والرخاوة لصوت (الصاد)، وقد حصل هذا الإبدال نتيجة للحالة النفسية التي يعيشها الطفل، إذ ينتقل من الصوت الرخو إلى الشديد، حيث يجد في الشدة تعبيراً أقوى لتغطية خوفه وضعفه، بحيث يعتمد على التراكيب اللفظية التي تميل إلى الشدة⁽¹⁾.

ومثلما حدث الإبدال في الصوامت في لغة طفل عينة الدراسة، لاحظنا أيضاً الإبدال في الصوائت بنوعيتها البسيطة والمركبة، بحيث أبدل الطفل أحد الصوائت المركبة (الألف، الواو، الياء) إلى البسيطة (الفتحة، الضمة، الكسرة)، وهذا دون أن يتغير المعنى، فالطفل اكتسب اللفظة كما في لغته الأم لكن بمتابعته المستمرة للفضائيات (مجال الدراسة) اكتسب اللفظة بفصاحتها. والجدول الآتي يوضح استعمالات عنية من الأطفال لهذا الإبدال:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
خذاته	أخذته
كُولُ	كُلُ

ت - الإدغام:

يعرفه ابن جني بقوله: « الإدغام المؤلف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت»⁽²⁾، وهو ما يشير إليه المحدثون بأنه « تأثر الأصوات بعضها ببعض حتى تتجاور»⁽³⁾.

¹ - ينظر: الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، ماجد الصايغ، دار الفكر اللبنانية، بيروت، ط 1، 1990، ص: 57.

² - الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج2، ص: 139.

³ - في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 6، (د ت)، ص: 70.

وللإدغام شروط وأحكام، لا نذكر منها إلا ما له علاقة بالإبدال، وإن كان كل إدغام في الحرفين المتقاربين يستوجب إبدال أحدهما حرفاً من جنس صاحبه وإدغامه فيه. إذ إنه يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة ومتجانسة، ومقاربة⁽¹⁾. وظاهرة الإدغام موجودة بكثرة في اللهجة المحلية، والسبب في ذلك يعود إلى تسهيل النطق، لكن ما نلاحظه أن الطفل استطاع أن يرجع الأصوات المدغمة إلى أصلها، وذلك من خلال سماعه للألفاظ الفصيحة في لغة القصص التلفازية التي تبث على الفضائية براعم، ونمثل لذلك ببعض الأمثلة:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة	شرح الظاهرة
فَدَار	فِي الدَّار	فك الإدغام بين حرف الجر والdal
السَّبِيه	السبب	فك إدغام الحرف المشدد (الباء)
مَنِين	مَن أَيْن	فك إدغام النون والباء
عُتُّ	عُدَّت	فك إدغام الdal والتاء

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول ومتابعتنا لكلام الأطفال، تمَّ التوصل إلى:

¹ - ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 1991، ص: 136.

أنَّ الطِّفْلَ اسْتَطَاعَ فَكَّ الإِدْغَامِ بَيْنَ الأصْوَاتِ وَالنُّطْقِ الأَصْلِيِّ لِلكَلِمَةِ بِصَوْرَتِهَا الفَصِيحَةِ، مَعَ العِلْمِ أَنَّهُ تَخَلَّى عَنِ البَدِيلِ السَّهْلِ فِي لُغَتِهِ الأُمِّ، لِيَنْطِقَ الأَلْفَاظَ فَصِيحَةً تَمَامًا كَمَا سَمِعَهَا مِنَ الفَضَائِيَةِ بِرَاعِمٍ.

ث - القَلْبُ:

مِنَ المَتَعَارِفِ عَلَيْهِ أَنَّ القَلْبَ ظَاهِرَةٌ لُغَوِيَّةٌ صَرْفِيَّةٌ مَحْصُورَةٌ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ العَدِيدُ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ أَمْثَالُ ابْنِ فَارَسِ الَّذِي قَالَ عَنْهُ « مِنْ سَنَنِ العَرَبِ القَلْبُ »⁽¹⁾، ثُمَّ أَضَافَ قَائِلًا « تَقْدِيمُ بَعْضِ حُرُوفِ الكَلِمَةِ وَيَحْدُثُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَعْتَلِّ، وَالمَهْمُوزِ... »⁽²⁾.

إِلَّا أَنَّ المِتَّأَمَّلَ لَهُ يَجِدُهُ ظَاهِرَةً صَوْتِيَّةً قَبْلَ أَنْ تَكُونَ صَرْفِيَّةً، حَيْثُ اعْتَبِرَ مِنْ « القَضَايَا الصَوْتِيَّةِ الَّتِي يَعدُّ فِيهَا القَلْبُ عَامِلًا لِنَقَارِبِ المَخَارِجِ، أَكْبَرَ العَوَامِلِ فِي حُدُوثِهَا »⁽³⁾.

وَيَعْنِي هَذَا المِصْطَلَحُ « تَبَادُلُ صَوْتَيْنِ لِمَكَانِهِمَا وَحُلُولِ أَحَدِهِمَا مَكَانَ الأُخْرَى فِي الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ »⁽⁴⁾.

وِظَاهِرَةُ القَلْبِ وَجَدَ لَهَا صَدَى فِي اللُّغَةِ الأُمِّ لِلطِّفْلِ بِصِفَةِ تَلْقَائِيَّةٍ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ المِتَّكَلِمَ بِذَلِكَ، لَكِنَ المَلَاظِظُ عَلَى عَيْنَةِ مِنَ الأَطْفَالِ، وَخَاصَّةً فِي سَنِي الخَامِسَةِ وَالسَّادِسَةِ اسْتَطَاعَتْ إِرجَاعُ تِلْكَ الأصْوَاتِ الَّتِي حَدِثَتْ لَهَا تَغْيِيرَاتٌ فِي مَوَاضِعٍ وَأَمَاكِنَ بَعْضِ أصْوَاتِ كَلِمَاتِهَا إِلَى أَصْلِهَا، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ سَمَاعِهِمْ وَمَتَابَعَتِهِمْ المَسْتَمْرَةَ لِفَضَائِيَّتِي بِرَاعِمٍ وَBaby. وَالجَدُولُ الآتِي يُوَضِّحُ اسْتِعْمَالَاتِ عَيْنَةِ مِنَ الأَطْفَالِ لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ:

نطق	نطق	شرح
الكلمة	الكلمة	
في	لدى	الظاهر
ر	ر	ر

¹ - أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص: 78.

² - الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن بن فارس بن زكريا الرازي، تـج: عمر فاروق الطباع، ص: 208.

³ - العربية والنص القرآني، عيسى شحاتة عيسى علي، دار قباء، (د ط)، 2001، ص: 87.

⁴ - المرجع نفسه، ص: 87.

اللغة الأم	طفل العينة	
سنوني	أسناني	قلب الواو ألف
البنيت - البنوت	البنات	قلب الياء ألف / قلب الواو ألفا
عماه	معاه	قلب بين العين والميم
الشمش	الشمس	قلب بين السين والشين
أرانب	أنارب	قلب النون مع الألف والراء
غير مستخدم	معلقة	أصلها ملعقة ← قلب بين اللام والعين
أيس	أيس	أصلها يئس ← قلب بين الياء والهمزة

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ:

أن الطفل في النماذج (أسناني - البنات - معاه - الشمس) استطاع إرجاع أصوات الكلمات إلى مكانها وأصلها، فنطقها ألفاظ فصيحة كما في لغة الفضائيات (مجال الدراسة)، مع أن لديه البديل السهل في لغته الأم.

أما في النماذج (أنارب - معلقة) فنجد هذه الظاهرة في لغة أطفالنا الصغار، فالطفل « يحرف أصوات الكلمة عن مواضعها فيجعل اللاحق منها سابقا، والسابق لاحقا »⁽¹⁾.

وتعد هذه الظاهرة مرحلة من مراحل تعلمهم اللغة واكتسابها وتطورها حسب أعمارهم، وما تلبث أن تزول بعد فترة؛ لأن مثل هذا القلب واضح وليس لزاما أن يكون

¹ - نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، عبد الواحد وافي، ص: 162.

في لغة كل طفل وهذا راجع إلى الخطأ في إخراج تلك الأصوات المتأتية من سرعة النطق.

أما في (أيس) فالطفل اكتسب اللفظة كما في لغته الأم، وأصل اللفظة (يئس)، ويرجع سبب هذا القلب عند الأطفال إلى كثرة شيوع السلاسل الصوتية في كلمات اللغة، حيث نجد أن الأطفال يملكون زادا لغويا مرتبا في أذهانهم من خلال مراحل تطور لغتهم وتعلمهم لها منذ الصغر، وتبقى تلك الصورة مثبتة في ذهنهم وراسخة، ويستعمل هذا الترتيب حسب الحاجة.

وفي هذا الصدد يقول إبراهيم أنيس: « المرء يكتسب في سن حياته محصولا لغويا ضخما مرتبا ترتيبياً خاصا في مخه يعينه على تذكره، فإذا حضرت في ذهنه إحدى الأصوات القليلة الشيوع فقد تستدعي إلى الشعور بصوت آخر يشبهها، والأصوات الأكثر شيوعا والمتداولة في الكلام هي التي يحصل فيها القلب كثيرا، وحسب هذا المثال فإن الكلمات التي تبدأ بالهمزة بعدها ياء أكثر من الكلمات التي تبدأ بياء وبعدها همزة» (1).

وهذه الظاهرة بالذات مسّت الطفل أكثر من غيره، خاصة عند اكتسابه لمفردات جديدة عنه، فيقع في خلط بين الأصوات، فيؤخر المتقدم ويقدم المتأخر.

ج- الحذف:

يقول ابن فارس: « من سنن العرب الحذف والاختصار» (2)؛ فالحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية؛ حيث « يميل بها الناطق إلى حذف بعض العناصر المكررة، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة الحالية كانت أو عقلية أو لفظية، كما يعترى الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة، فيسقط منها مقطع أو أكثر» (3).

¹ - دروس في علم الصرف، أوس إبراهيم الشمسان، مكتبة الراشد، الرياض، ط1، 1997، ص: 41.

² - الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن بن فارس بن زكريا الرازي تح: عمر فاروق الطباع، ص: 211.

³ - ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، (د ت)، ص: 04.

والطفل في تعلّمه للغة يكتسب الكلمات كما في لغته الأم، لكن بمتابعته المستمرة لفضائتي براعم وBaby، اكتسب الكلمات بصورتها الفصيحة دون حذف، ويتوضح هذا في الجدول الآتي الذي يبين مظاهر استعمالات عينة من الأطفال لبعض الكلمات (أفعال وأسماء):

نطق الكلمة	نطق الكلمة	شرح الظاهرة
في اللغة الأم	لدى طفل العينة	ر
لربيع	الأربعاء	إرجاع (الـ) والهمزتين
لخميس	الخميس	إرجاع (الـ)
لثلاثين	الاثنين	إرجاع (الـ)
لحد	الأحد	إرجاع (الـ)
جليل	عبد الجليل	إرجاع الكلمة (عبد) المحذوفة و(الـ) التعريف
حميدو - حميده	حميدو	نفس الكلمة
حمّه	محمد	إرجاع الميم والذال وحذف الهاء
خوك	أخوك	إرجاع الهمزة المحذوفة
نص	نصف	إرجاع الفاء المحذوفة
بدت	بدأت	إرجاع الهمزة المحذوفة

هَكَ	هكذا	إرجاع الذال
جَوَّ	جاؤوا	إرجاع الألف والهمزة
قُتْلُكُ	قلت لك	إرجاع اللام المحذوفة
كلا - كلي	أكل	إرجاع الهمزة المحذوفة
ريحة	رائحة	إرجاع صوت العلة (الألف) وإبدال الياء همزة
حليب	بيبا	حذف مع إدخال أصوات لين على الكلمة
جَمَلٌ	مل	حذف دون زيادة صوت

قراءة في الجدول:

من خلال النماذج يتضح أن الطفل استطاع إرجاع أصوات الكلمة، كما هي في لغة فضائتي براعم و Baby وتخلي عن ظاهرة الحذف الموجودة في لغته الأم.

كما نجد الطفل قد اكتسب الحذف أيضا لبعض الكلمات من لغة الفضائيات Baby وذلك في اللفظة (حميدو) التي أصلها (عبد الحميد) وهذا يظهر عند الأطفال في سن الرابعة والخامسة والسادسة.

أما في اللفظة (بيبا) فنجد الطفل قد حذف أصواتا وأدخل أصوات لين على الكلمات، ويعود هذا إلى تأثيره بالأصوات التي كان يرددتها في مرحلة المناغاة، ووجدت هذه الظاهرة عند الأطفال ذوي الثلاث سنوات.

وفي اللفظة (مل) التي أصلها (جمل) نلاحظ أن الطفل حذف أصواتا لأنه يولع بطبعه بتكرار المقاطع الأخيرة، وهذه الظاهرة ظهرت عند الأطفال في سن الثالثة، لكن سرعان ما تختفي تدريجيا في سن الرابعة والخامسة.

ح - الانحراف الصوتي: ويكون في مظاهر متعددة تبعا لمواقع الصوت في الكلمة:

1- وقوع الصوت في آخر الكلمة:

فوروده في هذا الموضوع يجعله في الغالب عرضة للإسقاط، مثلما حدث في اللغة العربية خاصة مع الأصوات اللينة القصيرة (الحركات)، التي تلحق أواخر الكلمات، ففي معظم لهجاتنا العامية انقرضت هذه الأصوات جميعها، فأصبحت تنطق مُسَكَّنَةً الأواخر في جميع الكلمات، فيقال مثلا (رجع عمرٌ من المدرسة)⁽¹⁾.

والأمر كذلك في اللهجة المحلية (السَّوْفِيَّة)، إذ تنطق كلماتها مُسَكَّنَةً الأواخر، ومن الطبيعي أن ينطق الطفل الكلمات كما اكتسبها في لغته الأم، لكن نلاحظ أنه تأثر بلغة الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تبتث في الفضائية براعم وBaby وذلك بتحريكه لأواخر الكلمات، والذي لا ينقضي منه عجب استخدامه للحركات على وجهها الصحيح، فنجده يرفع المبتدأ والخبر والفاعل وينصب المفعول به ... - كما ذكرنا سلفا- من غير أدنى معرفة بقواعد اللغة، وبالإضافة إلى الأمثلة التي وضحت هذا في التتوين، نذكر بعض الأمثلة الخاصة بهذا التَّغْيِير:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
الحيواناتُ	ما رأيك في الحيواناتِ الجديدةِ
عِنْدَهُ	عِنْدَهُ لَعْبَةٌ
الخيرُ - الشرُّ	حرب بين الخيرِ والشرِّ
غير مستخدمة	رسومٌ وأرقام
غير مستخدمة	جزيرةٌ لولو
حكايةٌ	حكايةُ المزرعةِ
غير مستخدم	الحملُ الظريف
الحشرةُ	أنا الحشرةُ
ليامٌ	أيامُ الأسبوعِ

¹ - ينظر: علم اللغة، عبد الواحد وافي، نهضة مصر، ط 8، 2002، ص:302.

سَبَبْتُ - أَحَدٌ	سَبَبْتُ - أَحَدٌ
-------------------	-------------------

2- وقوع الصوت في وسط الكلمة:

ويُعَرَضُه هذا للكثير من صور التطور والانحراف، ومن ذلك نذكر:

أ- الهمزة الساكنة الواقعة وسط الثلاثي:

فقد تحولت إلى ألف لينة في أغلب اللهجات العربية، فيقال (راس، فاس، كاس) بدلا من (رأس، فأس، كأس)⁽¹⁾.

أما في اللهجة المحلية (السوفية) فبالإضافة إلى تحولها إلى ألف لينة، تحولت أيضا إلى ياء ساكنة، فيقال مثلا (عباية) بدلا من (عباءة)، لكننا نرى الطفل في أدائه اللغوي يصحح هذا النوع من الانحراف، متأثرا في ذلك بلغة الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تبث على فضائتي براعم و Baby، ونمثل لما ذكرنا في الجدول الموالي:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
الفايز	الفائز هو أنا
العجايب	جزيرة العجايب
راسي	رأسي يؤلمني
كاس	أعطيني كأس حليب
للحيط	ماذا جرى للحائط
الراس	تاج فوق الرأس

ب- الياء والواو الساكنتين في وسط الكلمة:

في مثل عَيْنَ ويَوْمَ، فقد تحولتا في أغلب اللهجات إلى صوتين من أصوات اللين، فأصبحتا تنطقا (عينَ ويومَ)⁽²⁾.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 302.

² - ينظر: المرجع السابق، ص: 302.

وقد طال هذا الانحراف أيضا للغة الأم للطفل بشكل شائع، وأرجعه الطفل في بعض المواضع إلى أصله؛ أي من أصوات لين إلى ياء وواو ساكنتين، وبيان ذلك في الجدول الآتي:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
الخير	حرب بين الخير والشر
لونه	لونه أحمر
عينيه	عينيه
ذوق	ذوق الليمون
سيف	أحمل سيف كبير
ليوم	سأذهب اليوم

ت - تحريك الحرف الساكن:

ويكون هذا إذا وقع في وسط كلمة ثلاثية، ونجده في كثير من اللهجات العربية، فيقال (اسم) بدلا من (اسم)، و(تمر) بدلا من (تمر)⁽¹⁾، وهذا ما حصل أيضا في اللغة الأم للطفل، حيث استطاع هذا الأخير إرجاعها إلى أصلها، ونبين هذا في الجدول الآتي:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
السطح	أنا طالع إلى السطح
البحر	سمكة في البحر
الخبز	أعطيني قليل من الخبز
الشمس	الشمس مشرقة
طفل	لست طفلاً صغيراً
مثل الصحن	شكله مثل الصحن
منك	سأنتقم منك

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 306.

طَمَر	أنا التَّمْرَه
-------	----------------

كما نجد في اللهجة الأم للطفل أصواتا في نفس الموقع - وسط الكلمة- ساكنة، يقوم الطفل بتحريكها بما يوافق ما سمعه من الرسوم المتحركة أو الأغاني والأناشيد التي تثبت في الفضائيات (مجال الدراسة)، ونستوضح هذا في الجدول الآتي:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
نَتَحَدَّثُ	هَيَّا نَتَحَدَّثُ
يَتَعَارَكُو	بابا راهم يَتَعَارَكُو
ضَرَبُكَ	هل هو ضَرَبُكَ
حَلَقَه	حَلَقَة جَدِيدَة
سُجْرَة	شَجَرَة كَبِيرَة

3- وقوع الصوت في أول الكلمة:

ورود الصوت في هذا الموضع يجعله غالبا عرضه للانحرافات، من ذلك ما حدث في بعض ألفاظ الفصحى المفتحة بهمزة، إذ تحولت الهزمة في أغلب اللهجات إلى واو مثل (أذن) تحولت إلى (وذن) أو إلى فاء (أين) تحولت إلى (فين)⁽¹⁾. وفي اللهجة المحلية (السوفية) هناك عدة انحرافات من هذا النوع غير مقتصره على الهزمة فحسب، بل اعترت أصواتا مختلفة، واستطاع الطفل تعديلها وإرجاعها إلى أصلها من ذلك نذكر:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
العَرِس	نذهب إلى العُرْس
الطَّرِيف	لقيت عجوز في الطَّرِيق

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 307.

لونه أَحْمَر	لُونُهُ أَحْمَر
أنتِ طفلٌ مشاكس	إِنْتِ
أين أنتِ أيتها الحشرة	وَيْن
أمس بوثينة قطفت الشجر	السَّجْرُ
تبكي أنتِ	تَبْكِي

- هناك العديد من الانحرافات الأخرى في اللغة الأم للطفل، تختلف عما ذكرناه آنفا نذكر من بينها:

تحول الهمزة في آخر الكلمة إلى ياء لينة مثل (حساء ← حَسِي)، أو إلى ألف مد مثل (أبدأ ← نبدأ).

لكن الطفل تمكن من تعديلها بمساعدة ما تلقاه من لغة جديدة؛ أي لغة الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تبث على الفضائيات (مجال الدراسة) ونستعرض بعضاً من هذه التعديلات في الجدول الآتي:

نطق الكلمة في اللغة الأم	نطق الكلمة لدى طفل العينة
المي	أريد الماء
جي	إنه ليس جاء
العشي	حضر العشاء
السمي	فوق السماء
نقرا	أقرأ هذا
مشي	مشي إلى البيت
شكي	راهو شكاً إلى أمّه
نبدا	أبدأ أأكل وحدي

- من خلال ما سبق نقول: لقد احتوت لغة الطفل على الخصائص الصوتية التي ذكرت سابقا بالإضافة إلى ذلك فقد تملك خصائص صرفية نوضحها في الآتي.

الفصل الرابع

التّحصيل التّركيبي للغة الطفل

المبحث الأول: التركيب الصّيغي الصّرفي

1- المورفيم

2- أقسام الكلام

3- الأنماط الصّرفية

المبحث الثاني: التركيب الجملي النّحوي

1- التركيب النّحوي

2- أنواع التّركيب النّحوي

الكلمة هي المادة التي يتخذها علم الصرف أو علم الصيغ الصرفية - المورفولوجيا - أساسا للدراسة، وتحدد اللسانيات الحديثة ماهية هذا العلم، بأنه وصف البنية الداخلية للكلمات ودراسة القوانين التي تحدد هذه البنية (1).

فهو يقوم بدراسة الوحدات الصرفية دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي، وتدرس هذه الوحدات الصرفية ضمن تسلسل العناصر اللغوية الذي انتهجه الدرس اللساني الحديث (2).

1- المورفيم:

هو « سلسلة من الفونيمات ذات المعنى التي لا يمكن تقسيمها بدون تضييع المعنى أو تغييره » (3)، ويقسم المورفيم إلى ثلاثة أقسام:

أ - المورفيم الحر (4) ويسمى أيضا مورفيم الأصول، وهو الذي « يمثل العنصر الرئيسي

لللمة والتي يكون لها وجود مستقل، ويمكن لها أن تستعمل بمفردها » (5). وهذا النوع من المورفيمات يمكن نقله بحرية بين مختلف المواقع داخل التركيب.

ب - المورفيم المقيد أو المتصل أي الذي « يمكن استخدامه منفردا بل يجب أن يتصل بمورفيم آخر، سواء في المورفيمات الحرّة أو المقيدة » (6)، وله ثلاثة أشكال في اللغة العربية:

1 - ينظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية، الأزريطة، الإسكندرية، (د ط)، 2000، ص: 141.

2 - ينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 137.

3 - أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، ص: 101.

4 - مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 2003، ص: 90.

5 - مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، ص: 142.

6 - مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل، ص: 90.

ن السوابق (الصدور): وهي ما يتصل ببداية الجذر الأصلي للكلمة ⁽¹⁾، أمثلتها في اللغة العربية كثيرة كحروف المضارعة وهمزة التعدية في وزن (أفعل) والألف والسين والتاء في وزن (استفعل) ⁽²⁾.

ن الدواخل (الأحشاء): وهي ما تخللت عناصر الجذر الأصلي للكلمة، وأمثلتها عديدة في اللغة العربية كألف اسم الفاعل، تاء الافتعال، التضعيف في فعل (فعل) ⁽³⁾.

ن اللواحق (الأعجاز): وهي ما يتصل بنهاية الجذر الأصلي للكلمة، كمورفيمات الإعراب والعدد (كتبوا، كتبنا، كتابان) ⁽⁴⁾.

ت - المورفيم الصفري وهو « مورفيم يدل على عدم وجوده، على مورفيم محذوف أو مستتر أو مقدر، كالضمانر المستترة، والصيغ المشتقات، والإسناد في الجملة، وحركات الإعراب المقدرة وغير ذلك » ⁽⁵⁾.

كما وجدنا هذه الأنواع في اللغة الفصحى، نجدها أيضا في اللغة الأم لكن باختلاف في موضع وطبيعة استخدامها، إلا أن الطفل يستخدم مورفيمات الفصحى متأثرا في ذلك بلغة فضائتي براءم و baby، ونستشف هذا من خلال إجراء موازنة بين الكلام الذي يستخدمه الطفل بالكلام في لغته الأم (اللهجة السّوفية) وبيانه في الجدول الآتي:

رقم	المورفيمات في استخدام اللغة الأم	المورفيمات استخدام طفل العينة
1	تَوُ تَحَوَّلُ لُ فُرْدُ تو/تتحول/ل/فرد	سَتَّحَوَّلُ إِلَى قَرْدٍ س/ت/تحول/إلى/فرد
2	ما جعتش ؟	ألم تجع ؟

¹ - ينظر: أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، ص: 102.

² - ينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 149.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 149.

⁴ - ينظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، ص: 144.

⁵ - مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل، ص: 91.

	ما/جوع/تش؟	ألم/ت/جع؟
3	بش تحركها بش/ت/حرك/ها	لتحركها ل/ت/حرك/ها
4	واش بيا مش كبير واش/بيا/مش/كبير	لماذا لست كبير لماذا/لس/ت/كبير
5	تو نربح هلمره توان/ربح/هل/مره	سأنتصر هذه المرة س/أ/أنتصر/هذه/ال/مرة
6	تو نروح لحوشك بش تعطيني الحلوى توان/روح/ل/حوش/ك/بش/ت/عطي/ان ن/اي/إل/حلوى.	سأذهب إلى بيتك لتعطيني الحلوى س/أ/أذهب/إلى/بيت/ك/ل/ت/عطي/ان ي/ال/حلوى.
7	متمسش إدواء م/ت/لمس/ش/إدواء	لا تلمس الدواء لا/ت/لمس/ال/دواء
8	راكي تتبسمي راك/اي/ت/ت/بسم/اي.	إنك تبسّمين إن/ك/ت/ب/ت/بسم/ين/.
9	محمد جي محمد/جي.	محمد جاء محمد/جاء.
10	تستعمله إلون لحمر ت/س/ت/عمل/له/إلون/لحمر.	تستعمل له اللون الأحمر ت/س/ت/عمل/له/ال/لون/ال/أحمر.

قراءة في الجدول:

- في المثال الأول، المورفيم الذي كان مقيدا في استخدام الطفل أصله حرّ في لغته الأم (س — تو) أو العكس صحيح أي الذي كان حرا أصبح مقيدا (إلى قرد — لقرد).

- أما الثاني فنلاحظ تغير المورفيمين (أ، لم) الدالين على الاستفهام في استخدام الطفل ويكون بعدة مورفيمات في اللغة الأم له، وهي (ما، ت، ش). فقد جاء في الأول أحد المورفيمين حرًا والآخر مقيدًا، أما الثاني فقد جاءت فيه على شكل عدّة مورفيمات لاحقة بأصل الكلمة. وهناك تغيير في موضع مورفيم المخاطب (التاء) فجاء سابقة في الأول وفي الثاني لاحقة.

- أما الثالث فنلاحظ فيه تغييرا في طبيعة ونوع مورفيم التعليل في كلا الاستخدامين فجاء في الأول مقيدا (سابق) وفي الثاني حرا. (ل) في استخدام الطفل بالمورفيم (بش) في اللغة الأم له.

- أما الرابع، فـ(ليس) مورفيم مقيد في استخدام الطفل يقابله في اللغة الأم مورفيمان حرّان (بيا) و (مش) في اللغة الأم.

- أما الخامس، فـ(س) مورفيم مقيد (سابق) في استخدام الطفل يقابله في اللغة الأم مورفيم حرّ (تو). و (هذه) مورفيم حرّ في استخدام الطفل يقابله في اللغة الأم (هل) مورفيم مقيد.

- أما السادس، فـ(إلى) مورفيم حرّ في استخدام الطفل يقابله (ل) مورفيم مقيد (سابق) في استخدام اللغة الأم.

و(ل) مورفيم التعليل جاء مقيدا (سابقا) في استخدام الطفل يقابله في اللغة الأم (بش) مورفيم حرّ.

- أما السابع، فـ (لا) مورفيم حرّ في استخدام الطفل يقابله في اللغة الأم مورفيمان (م) مورفيم مقيد (سابق) و (ش) مورفيم مقيد (لاحق).

- أما الثامن، فـ(ت) المورفيم الخامس في استخدام الطفل هو مورفيم حشو يختلف موضعه في استخدام اللغة الأم فجاء على شكل مورفيم سابق.

- أما التاسع، فالمورفيم الصفري في (جاء) في استخدام الطفل يقابله مورفيم يماثله في استخدام لغته الأم هو (جي).
- أما العاشر، فاستعمل الطفل المورفيم (له) على صورته الأصلية أي حرّاً الذي كان مقيدا في اللغة الأم للطفل.
- من خلال هذه الأمثلة نلاحظ عدة اختلافات في استخدام وطبيعة ومواضع المورفيمات، بين الفصحى واللغة الأم للطفل من أهمها:
- بعض المورفيمات المقيدة في اللغة الفصحى تقابلها مورفيمات حرّة في اللغة الأم للطفل، كما قد يحدث العكس.
- المورفيم الواحد في اللغة الفصحى يقابله عدة مورفيمات في اللغة الأم للطفل، مثال: مورفيم (س) للمضارعة في الفصحى تقابلها عدة صور في اللهجة منها: بش، تو، ...
- بعض المورفيمات السابقة في اللغة الفصحى تقابلها مورفيمات لاحقة في اللغة الأم للطفل والعكس صحيح.
- لم يطرأ على المورفيم الصفري أي تغيير بين الاستخدامين.

2- أقسام الكلام:

اعتمد اللغويون القدامى التقسيم الثلاثي للكلمة، وهو اسم، فعل، وحرف⁽¹⁾. لكن هذا التقسيم أدخل الدارسين القدامى في خلاف حول اسمية أو فعلية بعض الكلمات، كـ (نعم و بئس)، وهو ما جعل بعضهم يستشعر النقص في هذا التقسيم، وهو ما أكدته الدراسات اللغوية الحديثة وتناولته بالبحث⁽²⁾، من بينها دراسة تمام حسّان الذي أعاد تقسيم الكلام في اللغة العربية إلى سبعة أقسام وهي:

¹ - ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط5، (دت)، ج1، ص: 26.

² - ينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 157.

. **القسم الأول، الاسم:** وهو « ما وضع ليبدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءاً منه »⁽¹⁾، وللاسم خمسة أقسام:

أ- « اسم المعين (اسم الذات): وهو الذي يسمى طائفة من المسميات الواقعة في نطاق التجربة »⁽²⁾ ، أي ما دلّ على مسمى معين كالأعلام والأجسام والأغراض.

ب- « اسم المعنى (اسم الحدث): وهو الذي يدل على الحدث وعدده أو نوعه »⁽³⁾، وهو يصدر على المصدر واسم المصدر، واسم المرة، واسم الهيئة.

ت- « اسم الجنس: وهو الذي يختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه »⁽⁴⁾.

ث- « الميمات: وهي مجموعة من الأسماء المبدوءة بميم زائدة وتتمثل في اسم المكان، اسم الزمان، واسم الآلة.

ج- اسم المبهم: ويقصد به طائفة من الأسماء التي لا تدل على معين، إذ تدل عادة على الجهات والأوقات والموازن والمكاييل والمقاييس والأعداد ونحوها، وتحتاج عند إرادة تعيين مقصودة إلى وصف أو إضافة أو تمييز، أو غير ذلك من طرق التضام»⁽⁵⁾.

تماماً كما وجد في الفصحى خمسة أنواع للاسم كذا الأسماء في اللغة الأم للطفل لا تخرج عن هذه الأنواع الخمسة، فالطفل اكتسب الأسماء بأنواعها كما هي في لغته الأم لكن بمتابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby، اكتسب الاسم بشكله الفصيح، عدا اسم المعنى (الحدث) فلن نجد له أثراً في لغة طفل ما قبل المدرسة، ونمثل لما تقدّم بالجدول الآتي:

¹ - شذا العرف في فن الصّرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، دار الفكر، ط1، 2000، ص: 08.

² - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1979، ص: 90.

³ - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 159.

⁴ - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج1، ص: 182.

⁵ - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص: 91.

الاسم في استخدام اللغة الأم	الاسم في استخدام طفل العينة	
لولاد	أيها الأولاد	
غير مستخدم	بيت، بستان	
أروى	أسمى أروى	اسم المعين (الذات)
معاذ	سأل معاذ	
جليل	جاري عبد الجليل	
بثينة ، عثمان	بثينة ، عثمان	
كتاب	هذا كتاب	
غير موجود	غير موجود	اسم المعنى (الحدث)
راجل، مرا، حصان(عود)، ثعلب، غير مستخدم	رجل، امرأة، حصان، ثعلب، ثعبان	اسم الجنس
ملعب، جامع، مزرعة، سبيطار، مزبلة، كوزينة، مدرسة، مغرفة.	الملعب، مسجد، المزرعة، مستشفى، سلة المهملات، مطبخ، مدرسة، ملعقة	الميمات
فُوق، تَحْت، (أعلى، أسفل): غير مستخدمين)، صُبّاح، لعشوة، سبعة.	فوق، تحت، أعلى، أسفل، الصباح، المساء، سبعة.	

· القسم الثاني، الصفة: وهي « كل كلمة تدل على موصوف بالحدث، وهي مبنى صرفي عام تتدرج تحته خمس صفات⁽¹⁾ :

¹ - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 161.

أ- « صفة الفاعل (اسم الفاعل): وتدل على وصف الفاعل بالحدث منقطعا متجددا «⁽¹⁾. وهي « صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدث لا الثبوت «⁽²⁾، « ويشتق من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارع ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر»⁽³⁾.

ب- « صفة المفعول (اسم المفعول): تدل على وصف المفعول بالحدث كذلك على سبيل الانقطاع والتجدد «⁽⁴⁾. وهو « ما يدل على ذات ووصف قائم بهذه الذات التي وقع عليها الفعل «⁽⁵⁾، « ويشتق من الثلاثي على وزن (مفعول)، (فعليل)، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه، بإبدال حرف مضارعه ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره «⁽⁶⁾.

ت- « صفة المبالغة (مبالغة اسم الفاعل): وتدل على وصف الفاعل بالحدث عن طريق المبالغة «⁽⁷⁾، وهي « تحول صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى خمسة أوزان مشهورة، هي (فَعَّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِل، فِعْل) «⁽⁸⁾.

ث- « صفة التفضيل (اسم التفضيل): تدل على الموصوف بالحدث على سبيل تفضيله على غيره ممن يتصف بالصفة نفسها «⁽⁹⁾، « وقياسه أن يأتي على وزن (أفعل) «⁽¹⁾.

1 - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص: 99.

2 - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج1، ص: 132.

3 - شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ص: 63.

4 - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص: 99.

5 - علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 2002، ص:

101.

6 - شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ص: 64.

7 - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص: 99.

8 - شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ص: 63.

9 - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 161.

ج- « الصفة المشبهة: تصف الفاعل بالحدث على سبيل الدوام والثبوت »⁽²⁾. وهي « صفة تؤكد من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث »⁽³⁾، « ولها اثنا عشر وزنا وهي (أفعل، فعّالان، فَعَلَ، فُعِلَ، فُعَالٌ، فَعَّالٌ، فَعَّلَ، فَعِلَ، فَعَّلَ، فاعِلٌ، فاعِلٌ، فعيلٌ) »⁽⁴⁾.

وهذه الأنواع الخمسة الخاصة بالفصحى هي نفسها موجودة في اللغة الأم للطفل، لكن باختلاف في كيفية بنائها، فتظهر بصيغ مختلفة، إلا أن الطفل يستعمل أحيانا الصفات بصيغها الفصيحة متأثرا في ذلك بالصيغ والأوزان التي يسمعها في الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تبتث على فضائتي براعم و baby، مع أن في لغته الأم (اللهجة السّوفية) ما يغنيه عن الخروج إلى صيغ أخرى، من ذلك نذكر:

الصفة في استخدام اللغة الأم	الصفة في استخدام طفل العينة	
غير مستعملة	أنا ذاهب (فاعل)	صفة الفاعل
جعّان (فعّال)	أنا جائع (فاعل)	
فايز (فاعل)	الفائز هو أيمن (فاعل)	
سُخُون (فُعُول)	شربت حليباً ساخن (فاعل)	
ساطع (فاعل)	أغنية النور الساطع (فاعل)	
غير مستعملة	نلقى الخبز عند البائع (فاعل)	
ضابط (فاعل)	ض ضابط (فاعل)	
خدّاع (فعّال)	أيها المخادع (مفاعل)	

¹ - المرجع السابق، ص: 67.

² - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 99.

³ - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج1، ص: 137.

⁴ - شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ص: 66.

أنا ألعب بالكرة و <u>متدرب</u> عليها (مُتَفَعِّل)	مدرب (مَفْعَل)	
يا لك من <u>مجنون</u> (مفعول)	مجنون (مفعول)	صفة المفعول
<u>مفعولي</u> للصحة كبير (مفعول)	مفعول (مفعول)	
الطريق <u>مسدود</u> (مفعول)	مسدود (مفعول)	
خروف <u>سمين</u> (فَعِيل)	سمين (فَعِيل)	
الرّاعي <u>الكذاب</u> (فَعَال)	كذاب (فَعَال)	صفة المبالغة
الفيل <u>الطيوب</u> (فَعُول)	طيّب (فَعَل)	
البنت <u>الشطورة</u> (فَعُول)	شاطرة (فاعلة)	
<u>نعيمًا</u> (فَعِيلاً)	غير مستعملة	
الحمل <u>الظريف</u> (فَعِيل)	غير مستعملة	
رسوم متحركة (فَعُول)	غير مستعملة	
أنا <u>أسرع</u> منك (أفعل)	أسرع (أفعل)	صفة التفضيل
ما <u>أوسع</u> (أفعله)	أوسع (أفعل)	
التمرّة <u>أفضل</u> غذاء (أفعل)	أفضل (أفعل)	
يا لك من <u>شجاع</u> (فَعَال)	غير مستعملة	الصفة المشبهة
أنا <u>عطشان</u> (فَعْلان)	عطشان (فَعْلان)	
أمي أنا <u>جوعان</u> (فَعْلان)	جَعَان (فَعَال)	
أنا <u>سعيد</u> (فَعِيل)	غير مستعملة	
<u>أصفر</u> ، <u>أحمر</u> ، <u>أخضر</u> (أفعل)	أصفر، أحمر، أخضر (أفعل)	
لست <u>بخيلاً</u> (فَعِيلاً)	بخيل (فَعِيل)	

غير مستعملة	أسكت أنت <u>غبي</u> (فَعِلْ)
غير مستعملة	حيوانات <u>كثيرة</u> (فَعيلة)
غير مستعملة	هذه شجرة <u>ضخمة</u> (فَعلة)

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول التطبيقي أعلاه نلاحظ وجود تشابه في بعض الصيغ، واختلاف في بعضها الآخر، ومن ذلك نذكر:

ن يغلب في كلا الاستخدامين استعمال وزن (فاعل) في نفس الصفة، كما نجد خروج بعض الصيغ في اللغة الأم للطفل عن هذا الوزن، لتتحول في الغالب إلى صيغ صفة المبالغة، لكن الطفل يعيدها إلى وزنها الأصلي لا لعلم منه بل متأثراً بما يسمعه من الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تبث على فضائتي براعم و baby.

ن نلاحظ في صفة المفعول تطابق في استعمال وزن المفعول بين كلا الاستخدامين، كما نلاحظ أيضاً ندرة في استخدام الطفل لصفة المفعول المشتقة من الرباعي، وقد يعود السبب في ذلك إلى ثقل هذا الوزن.

ن في صفة المبالغة نلاحظ تنوع في استخدام الصيغ من قبل الطفل، والذي بدوره أرجع بعض الصيغ المنحرفة في استخدام اللغة الأم إلى أصلها، كما نلاحظ أن صيغة (فَعَال) لم يطرأ عليها أي تغيير بين الاستخدامين.

ن نلاحظ تطابق في صيغة اسم التفضيل بين الاستخدامين، كما لاحظنا من خلال المدونة المدروسة قلة في استخدام الطفل لهذا النوع من الصفات.

ن تنوع في استخدام الطفل لصيغ الصفة المشبهة، فلاحظنا وجود تطابق في بعض الصيغ، كصيغة (أفعل)، واختلاف بسيط في البعض الآخر كصيغة (فَعيل) وكانت هذه

الأخيرة الأكثر استعمالاً، ولاحظنا أيضاً استخدام الطفل لصيغ غير مستعملة في لغته الأم التي اكتسبها من خلال متابعته المستمرة لفضائتي براعم و baby.

وفي هذا الصدد يقول موفق الحمداني: « تدل الدراسات العربية أن الطفل العربي يبدأ باكتساب أغلب الصيغ الصرفية في سن الرابعة، وأن فهم الأطفال للصيغ الصرفية وإنتاجها يتحسن بتقدم العمر»⁽¹⁾.

• **القسم الثالث، الفعل:** « كلمة تدل على أمرين معا هما: معنى (أي حدث) و زمن يقترن به »⁽²⁾. « فالحدث متأت من اشتراك الفعل مع المصدر الذي هو اسم الحدث في مادة واحدة، أما الزمن فإنه ناتج من شكل الصيغة الخاصة بالأفعال، والمقصود بالزمن هنا هو الزمن الصرفي »⁽³⁾.

وينقسم الفعل من حيث المعنى والمبنى إلى عدة أقسام:

أ- من حيث المعنى: وينقسم إلى ماض، ومضارع، وأمر، وسنفضل في هذه الفكرة بالدراسة الإجرائية عند الكلام عن تصريف الأفعال في الأنماط الصرفية.

ب- من حيث المبنى: وينقسم إلى مجرد ومزيد؛ « مجرد الذي هو كل فعل حروفه أصلية، لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلّة تصريفية، ومزيد الذي هو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف »⁽⁴⁾.

وقسما المبنى يختلفان من حيث البنية بين اللغة الفصحى واللغة الأم للطفل، ويمكن عرض هذه الاختلافات في الجدول أدناه الذي يجسد فيه استخدام الطفل لصيغ الفصحى

¹ - علم نفس اللغة من منظور معرفي، موفق الحمداني، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2004، ص: 215.

² - النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص: 46.

³ - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 163.

⁴ - التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص:

متأثراً في أدائه اللغوي بالرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تبتث باستمرار على فضائتي براعم و baby العربية:

الفعل في استخدام اللغة الأم	الفعل في استخدام طفل العينة	
جي (فَع)	جاء رجل كبير (فَعَل)	الفعل المجرد
فاز (فَعَل)	سأفوز عليك (فاز) (فَعَل)	
شرب (فَعَل)	نشرب الحليب (شرب) (فَعَل)	
يتكشّف (انفَعَل)	أنا سأكشّف عنك (كشّف) (فَعَل)	
فقدَ (فَعَل)	فقدَ اللعبة تاعه (فَعَل)	
رسم (فَعَل)	هيا نرسم زهرة (رسم) (فَعَل)	
نزّلت (فَعَل)	إنّها تنزل هيا بنا (نزل) (فَعَل)	
جاب (فَعَل)	ماما جابت بيبي (جاب) (فَعَل)	
جاب (فَعَل)	بابا جابلي بلون (جاب) (فَعَل)	
غير مستعملة	إنه تدرج شوف (دحرج) (فَعَل)	
جي (فَع)	جاء الشتاء (فَعَل)	الفعل المزيد
نجّم (تفَعَل)	الجوّ بارد سأجمد (تجمد) (تفَعَل)	
غير مستعملة	سوف أتذكرك (تذكّر) (تفَعَل)	
توقظ (تفَعَل)	استيقظ الفيل الطيوب (استفعل)	
قرّب (فَعَل)	اقترّب مابك (افتعل)	
جرّب (فَعَل)	جرّبني وستعرفين من أنا (جرّب) (فَعَل)	
خرّج (فَعَل)	أخرج لها البلونة (أفَعَل)	
غير مستعملة	استدعو الطيب لحتى عزوز (استفعل)	
غير مستعملة	هيثم يرتدي ثوب (ارتدى) (افتعل)	

أستخرج من الغار (استفعل)	خرَجَ (فعل)
--------------------------	-------------

قراءة في الجدول:

بعد إجراء الموازنة في الأفعال المجردة والمزيدة بين الاستخدامين نجد عدة اختلافات بين صيغ الأفعال التي اكتسبها الطفل من الفضائيات (مجال الدراسة) واللغة الأم للطفل، ونذكر أهمها في النقاط التالية:

ن الأفعال المجردة:

- في الغالب تبقى الأفعال مجردة في كلا الاستخدامين خاصة في صيغة فعل.
- بعض الأفعال المجردة في استخدام الطفل تحولت إلى مزيدة في اللغة الأم.

ن الأفعال المزيدة:

- بعض الأفعال المزيدة في استخدام الطفل تقابلها صيغ مجردة في لغته الأم.
- وجود تغير في نوع وموضع الحروف المزيدة بين استخدام الطفل العينة للفعل وبين ما هو عليه في لغته الأم، وغالبا تتحول إلى صيغتي تفعل و فَعَّل.

• القسم الرابع، الضمير: وهو « كلمة جامدة ليست ذات أصول اشتقاقية، تدل على عموم الحاضر والغائب »⁽¹⁾. ويقسم إلى قسمين هما:

أ- ضمائر حضور: قد يكون حضور تكلم كأنا ونحن، وقد يكون حضور خطاب كـ(أنت) وفروعها، أو حضور إشارة كـ(هذا) وفروعها.

ب- ضمائر غيبية: والغيبية قد تكون شخصية كما في (هو) وفروعها، وقد تكون موصولية كما في (الذي) وفروعها⁽²⁾.

¹ - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 164.

² - ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص: 108.

وهناك اختلاف في استعمال الضمائر بين استخدامها عند الطفل المتأثر بالرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تبتث على فضائتي برامج و baby واستخدامها في لغته الأم، ونجسد ما ذكرناه في الجدول الآتي:

الضمير في استخدام اللغة الأم	الضمير في استخدام طفل العينة
نايا	أنا البندورة الحمراء
راني	أنا سألعب معك في الشارع
إنت، إنت	أنت هنا، أنت هنا
وينه	أين هي ماما
وينه	أين هو بابا
راني	أنا هابط
هُ	كل ما هو لذيذ
احنايا - احنا	بينون نحن هنا
هم	قالت لهم روزي
نايا	أنا أنا الجزرة
راهي	إنها لذيذة
إنتم	سوف أجلس معكم أنتم

قراءة في الجدول:

ظهر الاختلاف في استخدام الضمائر ما بين استخدام الطفل واستخدام اللغة الأم على شكلين:

- الضمائر كمورفيمات حرة في اللغة الأم للطفل، تختلف في بنيتها عن الضمائر في الفصحى، ونجد هذا الاختلاف كليا كما في ضمائر المتكلم، أو جزئيا كما في المخاطب، أو بحذف جزئي كما في ضمائر الغائب المفرد.

- في التركيب تأتي الضمائر في اللغة الأم غالبا (را)، فمثلا (أنا) تتحول إلى (راني).
- . **القسم الخامس، الخالفة:** هي « كلمة يطلقها المتكلم للإفصاح عن موقف انفعالي أو تأثري، كقولنا: آه من الألم »⁽¹⁾ والخالفة أربعة أنواع:
- أ- « خالفة صوت: وهو ما أطلق عليه النحاة اسم الصوت، ويلاحظ أن المصطلح اسم لا ينطبق على هذه المباني الجامدة التي لا تقبل علامات الأفعال ولا الأسماء.
- ب- خالفة الإخالفة: وهي ما أطلق عليه النحاة اسم الفعل، ويقسمونه اعتبارا إلى اسم فعل ماض، واسم فعل أمر»⁽²⁾.
- ت- « خالفة المدح والذم: يطلق عليها النحاة فعل المدح والذم، لكنهم اختلفوا في اسميتها أو فعليتها، وهما لفظان معناهما الإفصاح عن تأثر وانفعال دعى إلى المدح أو الذم، ربما أشار إلى ما هو أكثر من مجرد المدح أو الذم.
- ث- خالفة التعجب: يطلق عليها النحاة صيغة التعجب، ورأى فيها تمام حسان انتقالا جديدا لمعنى صيغة في تركيب جديد مسكوك، كالأمثال لا تتغير، وحجته في ذلك أن شروط صيغة التعجب والتفضيل واحدة»⁽³⁾.

والخالفة في كلام الطفل تظهر جليا بمدى تأثره بالرسوم المتحركة التي تبث على الفضائية براعم، وهذه الأخيرة تعنى عناية واضحة بالمؤثرات الصوتية سواء كانت تقنية أو أدائية من قبل أبطالها، وحيث أن الأبطال - في الغالب - محل إعجاب لدى الطفل فيحاول محاكاته عن قصد أو بغير قصد، وسندرج في الجدول الموالي أبرز الخوالب التي يستخدمها الطفل مع بيان نوعها:

نوعها	الخالفة في استخدام طفل العينة

1 - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 167.

2 - المرجع السابق، ص: 167.

3 - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 114.

النجدة، ساعدوني	اسم فعل
فافا هيا بنا	اسم فعل
آه، أنت غبي	خالفة صوت
ياه، هيا إلى الحديقة	خالفة صوت
على مهلك أنت	اسم فعل
هاه، وجدت حذائي	خالفة صوت
إمّم، رائحة شهية	خالفة صوت
إمّم، إنها لذيذة	خالفة صوت
ياللك من سمين	خالفة تعجب
آه، إنهم قادمون، أسرع	خالفة صوت
آه، بدأت أغمض عينيًا	خالفة صوت

قراءة في الجدول:

نلاحظ أن خالفة الصوت طغت على باقي الخوالف الأخرى، ويعود هذا كما ذكرنا في البداية إلى تركيز الرسوم المتحركة على هذا النوع من الخوالف، وتعدّ خالفة صوت (آه) من بين أكثر الخوالف الصوتية التي تأثر بها استخدام الطفل، ومردّ ذلك إلى انتشار هذه الخالفة في أغلب برامج الفضائية براعم.

كما نلاحظ غياب خالفة المدح والذم في لغة الطفل، وذلك يعود إلى غيابها أيضا في لغة الفضائية براعم.

• القسم السادس، الظرف: هو « كلمة تدل على معنى صرفي عام، وهو يضم الظرفية الزمانية أو المكانية »⁽¹⁾. والظرف من حيث المبنى جامد لا يتصرف وليس له

¹ - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 169.

صياغة خاصة، وقد أخرج تمام حسان من القسم الكثير من الأسماء والأدوات التي رآها منقولة عن أقسام أخرى، والظروف التي أبقاها في هذا القسم هي:

- (إذ، إذا، إذن، لما، أيان، متى) وهي للزمان.

- (أين، أن، حيث) وهي للمكان (1).

وتختلف صيغ الظرف بين لغة الطفل المتأثر بالرسوم المتحركة التي تبث على الفضائية براعم، وبين تلك التي وجدها في لغته الأم، ونوضح هذا في الجدول الآتي:

الظرف في استخدام اللغة الأم	الظرف في استخدام طفل العينة
وقتاش	متى سترجع
وين هي	أين أمي
وينك	أين أنت أيها العصفور

قراءة في الجدول:

من خلال المدونة المدروسة نلاحظ أن الطفل استخدم الظروف بشكل محدود فاقترصر استخدامه لها على ظرفي (متى، أين) التي أعاد تصحيح انحرافها فيما بعد، وتعد (متى) من الظروف الجديدة المكتسبة من لغة الفضائية براعم.

• **القسم السابع، الأداة:** هي « كلمة تؤدي وظيفة نحوية عامة، هي التعليق فليس للأداة معنى معجمي، لأنها مبنية صرفي يغلب عليه البناء والجمود » (2). وتنقسم الأداة إلى قسمين (3):

أ- الأداة الأصلية: وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف.

ب- الأداة المحولة: وقد تكون:

1 - ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 119.

2 - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 171.

3 - ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 123.

- ظرفية إذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام والشرط.
- أو اسمية كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل.
- أو فعلية كتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها.
- أو ضميرية كنقل (من وما وأي) إلى معاني الشرط والاستفهام... الخ.

يعدّ التعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى، كما نجده أيضا أكثر الطرق شيوعا في اللغة الأم للطفل، غير أنها تختلف في بنيتها واستخدامها عن اللغة الفصحى، ونستعرض جانبا من هذا الاختلاف من خلال استخدام الطفل للأدوات، كما اكتسبها من الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تبث على فضائتي برامج و baby:

الأداة في استخدام اللغة الأم	الأداة في استخدام طفل العينة
واش، في	ما رأيك بـمِلابسي الجديدة
كيفاش	كيف سأمّر، ابتعد
بيها	هذه عصا أضربك بها
عن جال	من أجل الشكولاتة نسكت
كُون	لو نسكت تعطيني
غير مستعملة	فقال لهم بينون
من	يالك من شجاع
راهي	إنّها تنزل هيا بنا
بلي	تأكد أنّ لعبتي هنا
راه	أنظر إنّه تدحرج
في	أنا سألعب في الشارع
للحديقة	هيا نذهب إلى الحديقة

آي	إنّها لي، أتركها
كون، كانت	لو كانت فافا معهم
من	سأخرج من البيت
ومبعد	ثم جاء كرز للشجرة

قراءة في الجدول:

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن تأثر الطفل بالأدوات المستمدة من الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد تتخذ عدة أشكال بالمقارنة مع الأدوات التي وجدها في لغته الأم، نعرض أبرزها وأعمّها في الآتي:

- اكتساب بعض الأدوات الجديدة وغير المستعملة في اللغة الأم مثل: فاء العطف.
- تبدل وتغير جزئي لبعض الأدوات مثل (إلى)، في اللغة الأم، تصبح (لـ) في استخدام الطفل.
- تحوّل في استخدام بعض الأدوات، مثلاً: استخدام (من) بدل (عن) أو العكس.
- تغير كلي لبعض الأدوات مثل: (كُون) (بلي) في اللغة الأم للطفل، تصبح (لو) (أن) على الترتيب.

3- الأنماط الصرفية : ونمّثلها في الأنماط الخمسة الآتية:

U النمط الأول : التصريف والزمن

الزمن نمط صرفي عام يعبر عنه صرفياً بصيغ التصريف الفعلي وتشارك جميع اللغات في أنها تضم ثلاثة أزمنة صرفية رئيسية هي: الماضي، المضارع، والمستقبل، لكن جميع اللغات تختلف في طرق التعبير عن الزمن صرفياً من جهة وفي عدد ما تتضمنه من الأزمنة من جهة أخرى⁽¹⁾.

وتقسم اللغة العربية الفعل تقسيماً زمنياً يضم ثلاثة أنواع:

¹ - ينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 105.

أ- الماضي : وهو « زمن حصل فيه حدث وانتهى قبل النطق بالكلمة، فهو زمن فات وانقضى قبل الكلام »⁽¹⁾. وله صيغتان:

1- مبني للمعلوم : وهو الأصل ويتمثل في صيغة (فَعَلَ) وقبيلها (أَفْعَل،...) ⁽²⁾ وتقترن بالفعل الذي يذكر فاعله في الكلام.

2- مبني للمجهول : ويكون بصيغة (فُعِل) وقبيلها (أُفْعِل، استفعل،...) حيث كسر ما قبل آخر الفعل وضم أوله ⁽³⁾.

ب- المضارع : وهو « الزمن الذي يحصل فيه الكلام ويكون صالح للحال والاستقبال »⁽⁴⁾. وله صيغتان:

1- مبني للمعلوم : ويكون بصيغة (يَفْعَل) وقبيلها (سَيَفْعَل، يُتَفَاعَل،...) ⁽⁵⁾.

2- مبني للمجهول : ويكون بصيغة (يُفْعَل) وقبيلها (يُستفعل، يُتَفَاعَل،...) حيث يضم أول الفعل ويفتح ما قبل آخره ⁽⁶⁾.

ت- الأمر : وهو « الزمن الذي يدل بنفسه على أمرين مجتمعين هما: معنى وطلب، فالمعنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل، أما الطلب فلا بدّ أن يدل فعل الأمر بنفسه مباشرة على الطلب من غير زيادة على صيغته وتتمثل في (أَفْعَل) وقبيلها (تَفَاعَل، استفعل،...) والتي تفيد وقوع الحدث في الاستقبال »⁽⁷⁾.

وتماما كما احتوت اللغة الفصحى على هذه الأزمنة الثلاثة، احتوت عليها اللغة الأم للطفل أيضا، لكن مع اختلاف في الصيغ، إذ لاحظنا في بعض الأحيان عزوف الطفل

1 - النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص: 46.

2 - ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص: 241.

3 - ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج1، ص: 40.

4 - النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص: 46.

5 - ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، ص: 241.

6 - ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج1، ص: 40.

7 - المرجع السابق، ص: 241.

عن الصيغ الزمنية للأفعال في لغته الأم، واستعمال صيغ الفصحى نتيجة لتعرضه لها أثناء مشاهدته الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد على فضائتي براعم و baby ، ونمثل على كلامنا في الجدول أدناه:

الأم	الفعل في استخدام اللغة	الفعل في استخدام طفل العينة	زمنه
بش، عن نروح	سأذهب إلى غرفتك	مضارع معلوم	
بش، عن نتجمد	الجو بارد سأتجمد	مضارع معلوم	
غير مستعملة	سأنتصر هذه المرة	مضارع معلوم	
جي	جاء رجل كبير	ماضي معلوم	
شربت	شربتُ حليباً ساخناً	ماضي معلوم	
أسكت	أسكتُ أنتَ غبي	أمر	
بش، عن نفوز	سأفوز عليك	مضارع معلوم	
جابت	ماما جابت بيبي	ماضي معلوم	
قرّب	اقترب مابك	أمر	

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول نخلص إلى الآتي:

أن الطفل يحافظ على الزمن الذي يريد استعماله في كلا الاستخدامين بحيث وجدنا زمن الفعل الذي استخدمه بصيغة الفصحى يطابق زمن الفعل في لغته الأم، مع اختلاف الشكل في صيغة الفعل والحركات الإعرابية بل وأحياناً في الجذر الأصلي للفعل ككل. نلاحظ تعبير الطفل المطلق لحروف الاستقبال في لغته الأم مثل (بش، عن، ...)، بحرفي الاستقبال في اللغة الفصحى (س - سوف ...).

اكتساب الطفل للواصق الدالة على الزمن والشخص غير الموجودة في اللغة الأم.

N النمط الثاني : التعيين

يقصد به « تعريف الأسماء أو تكبيرها، فالأسماء التي تدل على مسميات لا صفات، تحتاج إلى تحديد المقصود من دلالتها، إذ أنها تصلح للدلالة على فرد معين، كما تصلح للدلالة على عموم الداخلين فيها أو على أجناسها»⁽¹⁾.

أ- التعريف : المعرفة هي اسم دلّ على معين كأحمد، الجزائر، نحن.

والمعارف في اللغة العربية سبعة أنواع « الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول والاسم المقترن بـ (أل) والمضاف إلى معرفة والمنادى المقصود بالنداء »⁽²⁾. « وتعد الإضافة أو إدخال أداة التعريف أكثر الوسائل شيوعاً في اللغة في حالة تعيين الأسماء»⁽³⁾.

وتستخدم اللغة الأم للطفل هذا النمط الصرفي بشكل يقارب استخدام اللغة الفصحى، ولكن مع بعض الاختلاف، وسنوضح ذلك في الجدول الموالي:

التعريف في استخدام طفل العينة	التعريف في استخدام اللغة الأم
<u>الفيل الطيّوب</u>	فيل، إطيّب
<u>البنّت الشّطّورة</u>	إبنّت، إشاطرة
<u>أخرج لها البلونة</u>	غير مستعملة
ما رأيك <u>بملاسي الجديدة</u>	إجديدة
من أجل <u>الشكولاطة</u> سأسكت	إشكولة
هيا بنا إلى <u>الحديقة</u>	لحديقة
أين أنت أيها <u>العصفور</u>	لعصفور
أنا أقرأ في <u>كراسي</u>	نقرأ في لكراس تااعي

¹ - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 186.

² - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج1، ص: 110.

³ - المرجع السابق، ص: 186.

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول لاحظنا أن اللغة الأم للطفل تستخدم التعريف بـ (أل) بشكل يشابه استخدام اللغة الفصحى، والاختلاف بينهما في أنّ (أل) القمرية تحولت إلى (لام) في اللغة الأم، بينما (أل) الشمسية تحولت إلى (إ!).

عند التعريف بالإضافة قد تستخدم اللغة الأم أحيانا مورفيم (تاعي)، ونلاحظ أن الطفل تخلى عن هذا الاستخدام وتأثر باللغة الفصحى.

ب- التّكثير: « النكرة اسم دلّ على غير معين، كرجلٍ وكتابٍ ومدينةٍ »⁽¹⁾. أو ما شاع في جنس موجود كـ (رجل)، أو مقدر كـ(شمس)⁽²⁾.

وعلامة التّكثير الرئيسية في العربية هي « قبول التّوئين الذي يدل صرفيا على تحديد المعنى وعدم ارتباطه بمعنى آخر، ويدل أيضا على التخلي على سائر طرق التعريف إذ لا يجتمع التعريف والتّكثير إلا في حالة واحدة هي اسم العلم المنون »⁽³⁾.

كغيرها من اللغات تستخدم اللغة الأم للطفل هذا النمط الصرفي، إلا أن استخدامه كما رأينا في التعريف يختلف عن اللغة الفصحى، ومن خلال الجدول الموالي نستعرض الاختلاف الطارئ على نمط التّكثير بين استخدام الطفل واستخدام لغته الأم:

التكثير في استخدام اللغة الأم	التكثير في استخدام طفل العينة
خروفٌ سمينٌ	خروفٌ سمينٌ
رسومٌ متحركه	رسومٌ متحركة
شموسه وبدر	شموسةٌ وبدر
شجره، غير مستعملة	هذه شجرةٌ ضخمةٌ

¹ - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج1، ص: 110.

² - ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله جمال ابن هشام الأنصاري، دار رحاب، (د ط)، (د ت)، ص: 103.

³ - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 188.

طُفْلٌ صَغِيرٌ	أنا لست طفلاً صغيراً
كُرَّةٌ زَرْقَاءُ	كرةٌ زرقاءٌ
لَقِيتُ وَاحِدَ الْقَلَمِ أَحْمَرَ	وجدت قلمٌ أحمر

قراءة في الجدول:

نلاحظ أن استخدام الطفل للتكثير يختلف عن استخدام اللغة الأم، التي لا تستعمل التنوين كعلامة من علامات التكثير؛ ونجد أن الطفل بمتابعته للرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد على فضائتي براعم و baby استطاع اكتساب التنوين واستخدامه في تكثير الكلمات.

أحيانا تستخدم اللغة الأم كلمة (واحد) مضافة إلى كلمة معرفة بـ(أل) كعلامة على التكثير، ونلاحظ أن الطفل استطاع تصحيح هذا الاستخدام.

ن النمط الثالث: العدد

« ويقصد به الإفراد والتنثية والجمع؛ المفرد ما دلّ على واحد، والمثنى ما دلّ على اثنين مطلقاً، والجمع ما دلّ على ثلاثة فأكثر»⁽¹⁾. والتعبير عن العدد في العربية ينقسم إلى قسمين:

أ- « المباني الدالة على العدد : وهي: أسماء الإشارة، وأسماء الموصول، وأسماء الجمع.

ب- استخدام اللواحق الخاصة بالعدد : وهو مطرّد في الأسماء والأفعال.

فالعربية تقسم الأسماء والصفات إلى:

- مفرد : وهو لا يحتاج إلى علامة

- مثنى : وله علامتان معروفتان: الألف والنون، والياء والنون

- جمع : وله علامات إصاقية، تختلف باختلاف نوعه «⁽¹⁾.

¹ - شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ص: 81.

- « جمع المذكر السالم : ويكون بإضافة واو ونون أو ياء ونون على مفرده.
- جمع المؤنث السالم : ويكون بزيادة ألف وتاء على مفرده.
- جمع التّكسير: وهو عبارة على تغيير في الصيغة عن طريق إضافة مورفيم أو أكثر أو حذفه «(2).

وأما في الأفعال « فالعلامات التصريفية تدل على العدد وتتحدد بحسب الاستخدام الزماني»(3).

وتعتبر اللغة الأم للطفل عن العدد بأشكال مختلفة، فتتفق مع اللغة الفصحى في جزء من هذا النمط الصرفي، وتختلف معها في أجزاء أخرى ونستعرض ما سبق ذكره كالآتي:

ملاحظات	نوعه	العدد في استخدام طفل العينة	العدد في استخدام اللغة الأم
/	مفرد	أسكت أنت <u>غبي</u>	غير مستعمل
/	جمع تكسير	ما رأيك <u>بملابسي الجديدة</u>	غير مستعمل
/	مفرد	جاء <u>رجل كبير</u>	راجل
/	جمع تكسير	جاء فريق <u>الأبطال</u>	غير مستعمل
/	مفرد	لا تقطع هذه <u>الشجرة</u>	هاذي
/	مفرد	من أجل <u>الشكولاتة</u> سأسكت	إشكولة
/	مفرد	<u>صوص</u> ، <u>صوص</u>	غير مستعمل

1 - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 184.

2 - شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ص: 82.

3 - المرجع السابق، ص: 185.

غير مستعمل	آه، إنهم <u>قادمون</u> أسرع	جمع مذكر السالم	/
شجرة	وجدت <u>شجرة</u> على الأرض	مفرد	بـاختلاف الأصوات
غير مستعمل	كثير من <u>عنكبوتات</u>	جمع مؤنث السالم	جُمع، جمع التكسير على صيغة جمع مؤنث السالم.
إبنت	<u>إبنت</u> الشطورة	مفرد	/
إلي	إنه الحصان <u>الذي</u> أركب عليه	مفرد	/
لعصفور	أين أنت أيها <u>العصفور</u>	مفرد	بـاختلاف الأصوات
غير مستعمل	أنا أقرأ <u>واجباتي</u>	جمع مؤنث السالم	/
أثنين	واحد، <u>اثنان</u>	مثنى	/
بيبي	ماما جابت <u>بيبي</u>	مفرد	/
غير مستعمل	بابا جابلي <u>بلون</u>	مفرد	/
إطمره	<u>التمر</u> أفضل غذاء	مفرد	بـاختلاف الأصوات
كرعيك	ماما <u>كرعيك</u> توجع فيك	مثنى	جمع لفظ من لغته الأم على نسق

الفصحى			
/	جمع تكسير	خطفوه <u>أعداؤه</u>	غير مستعمل
/	مفرد	خذ كل الأزهار <u>التي</u> عندي	إليّ
/	مفرد	<u>الراعي</u> الكذاب	غير مستعمل
/	مفرد	جاء <u>أرنوب</u> والسلحفاة	غير مستعمل
بـ باختلاف الأصوات	مثنى	يقسم أسبوعي <u>نصفين</u>	نصين
/	مفرد	<u>الفيل</u> الطيوب	إفيل
/	مفرد	أنا <u>البندورة</u> الحمراء	غير مستعمل
/	مثنى	عندي عيانان	عينين

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أن الطفل قد تأثر تأثراً كبيراً بالغا بالرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد في فضائتي براعم و baby خاصة في هذا النمط، ويظهر ذلك جلياً في النقاط الآتية:

- صيغ الجمع التي يستخدمها الطفل أغلبها قوالب جاهزة، خاصة في جمع التكسير أو جمع الألفاظ غير المستعملة في اللغة الأم.
- التأثر بصيغ الجمع أو التنثية على النسق الذي يسمعه من لغة فضائتي براعم و baby يوقعه أحياناً في أخطاء في الاستعمال، ومنها:
- جمع الألفاظ التي تجمع جمع التكسير بصيغة جمع المذكر السالم.
- تنثية أو جمع الألفاظ من اللغة الأم (اللهجة السوفية) بصيغ اللغة الفصحى.

- في المباني الدالة على العدد نجد اختلاف بين اللغة الأم والفصحى، وخاصة في أسماء الموصول والإشارة، وقد اكتسبها الطفل بصيغها الفصيحة بصورة واضحة فنجدها في مختلف أطراف كلامه بشكل مطرد وما ذكرناه في الجدول يعدّ نموذجاً مصغراً على ذلك.

وفي هذا الصدد يقول موفق الحمداني: «... أما اكتساب صيغ الجمع فقد ظهر أن الأطفال يبدؤون بممارسته في سن الرابعة ويبدؤون التنثية في سن السادسة من العمر، ولكن صيغ الجمع التي يستعملها الأطفال متباينة في الأعمار المختلفة، فتسود في البداية أسماء المفرد يسبقها الرقم مثلاً "ثلاثة كرة" وتظهر بعد ذلك صيغ جمع المؤنث السالم يلي ذلك تغيير البنية الداخلية للكلمة (جمع التكسير) ويكتسب الأطفال فيما بعد جمع المذكر السالم وتتأخر التنثية عن ذلك»⁽¹⁾.

ن النمط الرابع : النوع

يستخدم هذا النمط الصرفي « للتمييز بين المذكر والمؤنث »⁽²⁾. أي الجنس.

أ- التذكير أو المذكر: « صيغة تناقض التأنيث لم يرد لها تحديد لكونها الأصل »⁽³⁾.

ب- التأنيث أو المؤنث: « صيغة تدل على ذات تلد أو تبيض، وهي نوعان حقيقي ومجازي »⁽⁴⁾. والتعبير عن النوع في العربية ينقسم إلى قسمين:

1- « المباني الدالة على الجنس: وهي أقدم طريقة للتمييز بين المذكر والمؤنث، وتقوم على تخصيص مبنى خاص بالمذكر وآخر خاص بالمؤنث ومن أمثلتها الضمائر، الأسماء الموصولة، أسماء الإشارة، الوصف المختص بالنساء »⁽⁵⁾.

¹ - علم نفس النمو من منظور معرفي، موفق الحمداني، ص: 215.

² - أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص: 204.

³ - شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ص: 75.

⁴ - علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، صبري متولي، ص: 50.

⁵ - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 189.

2- « استخدام اللواصق، أي العلامات أو المورفيمات الصرفية التي تلحق الأسماء والصفات والأفعال »⁽¹⁾.

في اللغة الأم للطفل يستخدم نمط النوع بشكل يكاد يتطابق مع الفصحى باستثناء بعض الاختلافات، ونستوضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

نوعه	النوع في استخدام طفل العينة	النوع في استخدام اللغة الأم
مؤنث	ماما جابت ببيي	ماما
مذكر	بابا جابلي بلون	بابا
مؤنث	ما رأيك بملابسي الجديدة	إجديدة
مؤنث	كرة زرقاء	كرة زرقاء
مؤنث	الحيوانات الكبيرة	إلكبيرة
مؤنث	إنها تنزل هيا بنا	راهي
مذكر	أنا شجاع	غير مستعمل
مذكر	أنا عطشان	نايا عطشان
مذكر	أنا ذاهب إلى الحديقة	غير مستعمل
مؤنث	هذه شجرة ضخمة	هاذي
مذكر	الحصان الذي أركب عليه	إليّ
مؤنث	إمّم، إنها لذيذة	غير مستعمل

قراءة في الجدول:

لا نلاحظ فرقا في الاستخدام بين اللغة الفصحى واللغة الأم للطفل بالنسبة للواصف، بينما نلاحظ على استخدام المباني الدالة على النوع بعض الاختلافات، كما في

¹ - المرجع السابق، ص: 189.

استخدام الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، فنرى الطفل استخدمها بشكل مختلف عن لغته الأم تأثراً في ذلك بلغة الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد في فضائتي براعم و baby، فاكتمسب بعض المباني المؤنثة غير المستعملة في لغته الأم، وبالرغم من كون بعض هذه المباني جديدة عليه، إلا أنه استخدمها في موضعها الصحيح، واستطاع التمييز بين المذكر والمؤنث فيها.

ن النمط الخامس: الشخص

يقصد بالشخص « التكلم والخطاب والغيبة، وتؤدي هذه المعاني بواسطة الضمائر أو الضمائر والأفعال بما يلتصق بها من علامات تصريفية، تؤدي أكثر من وظيفة من الوظائف التي يؤديها نمط الشخص، هي التمييز بين الحضور والغياب، الأفراد والتنشئة، والجمع والتذكير والتأنيث»⁽¹⁾. ويقسم الشخص في العربية إلى:

- أ- بحسب المدلول: التكلم والخطاب والغيبة.
ب- بحسب الظهور في الكلام وعدمه: إلى ظاهر (بارز) ومستتر.

وقد ميّز الطفل بين الشخص بالضمائر وما يتصل بالفعل من علامات أيضاً، أي بما وجده متداولاً في لغته الأم، إذ أن لغته الأم تستخدم نفس الوسائل لهذا الغرض مع اختلاف نوعها وماهيتها وكيفية أدائها، لكن لاحظنا أن الطفل يستخدم ضمائر أخرى تختلف عن لغته الأم، ترجع إلى النمط الفصيح وهذا نتيجة لمتابعته الدائمة والمستمرة للفضائيات (مجال الدراسة) ويمكن التدايل على كلامنا من خلال هذا الجدول:

الشخص استخدام اللغة الأم	الشخص في استخدام طفل العينة	في الفصحى
نايا عطشان	أنا عطشان	نفسه
شربت حليب سُخُون	شربت حليباً ساخن	نفسه
نايا نفتش عنك	أنا أبحث عنك	نفسه
نايا نتكلم وهو ساكت	نايا نتكلم وهو ساكت	أنا أتكلم وهو ساكت

¹ - المرجع السابق، ص: 178.

حنايا نلعبوا	نحن نلعب	نفسه
تو نغلبكم	سأهزمكم	نفسه
بش نروح لدارك	سأذهب إلى غرفتك	نفسه

قراءة في الجدول:

في الغالب نلاحظ تطابق بين اللغة الفصحى واللغة الأم للطفل في نوع الضمير المستخدم خاصة فيما تعلق بالظهور في كلامه وعدمه، ومع هذا نجد الطفل ينحاز إلى استخدام اللغة الفصحى، لكن بشكل غير مطلق إذ لا يزال عنده قصور فمثلاً نجده يستخدم في نفس العبارة الشخص تارة كما اكتسبه في لغته الأم وتارة أخرى كما اكتسبه من لغة الفضائيات (مجال الدراسة).

بعد تناولنا للتركيب الصيغي الصرفي لدى طفل ما قبل المدرسة في المبحث الأول ننتقل في هذا المبحث الثاني إلى الحديث عن التركيب الجملي النحوي؛ أي إلى تركيب ومباني الجمل المنطوقة في لغة هذا الطفل.

المبحث الثاني: التركيب الجملي النحوي

المستوى التركيبي هو مستوى يدرس التراكيب وكل ما يتصل بها من خواص، فبعد أن يحدد اللغوي أقسام الكلام يعرف فصائله النحوية التي تطرأ عليه⁽¹⁾، وسنتطرق في هذا المستوى إلى بيان أنواع التراكيب النحوية والجمل التي تمّ رصدها في لغة طفل ما قبل المدرسة المتأثر بفضائيتي براعم وBaby.

1 - التركيب النحوي:

¹ - ينظر: مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص: 107.

يُعرّف سيبويه التركيب النّحوي « بأنّه اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية، فالتركيب هو قول من كلمتين أو أكثر لفائدة سواء كانت تامة، أو ناقصة »⁽¹⁾.

2- أنواع التركيب النّحوي: للتركيب النحوي عدة أنواع، نذكر منها أربعة أنواع:

أ- التركيب الأول، الإسنادي أو الجملة: هو « ما تألف من ركني الجملة أي مسند ومسند إليه »⁽²⁾. وقد قسمت الجملة العربية عدّة تقسيمات أبرزها: الاسمية والفعلية وكذا شبه جملة.

1- الجملة الاسمية: هي « الجملة المبدوءة باسم بدءاً أصيلاً »⁽³⁾، و« المؤلفة من مبتدأ

وخبر »⁽⁴⁾، ففيها المسند إليه أولاً ثم المسند، وترد على عدّة أنماط نذكر أهمها:

- جملة اسمية خبرها مفرد: وهو « ما ليس بجملة، ويكون جامداً أو مشتقاً »⁽⁵⁾.
- جملة اسمية خبرها جملة: وهي « إما أن تكون جملة فعلية أو اسمية »⁽⁶⁾.

2- الجملة الفعلية: هي « الجملة التي تبتدئ بالفعل أو اسم الفعل مهما كان زمانه

»⁽⁷⁾، و« تتكون من فعل وفاعل »⁽⁸⁾، ف « الفعل مسند والفاعل مسند إليه »⁽⁹⁾.

¹ - التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1994، ص: 101-102.

² - الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد إسبر بلال جنيدي، دار العودة، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص: 834.

³ - التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998، ص: 83.

⁴ - نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، لبنان، ط3، 2002، ص: 671.

⁵ - بناء الجملة العربية، عبد اللطيف محمد حماسة، دار غريب، القاهرة، ط1، 2003، ص: 59.

⁶ - التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ص: 96.

⁷ - نظرية النظم، صالح بلعيد، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، (د ط)، 2002، ص: 27.

⁸ - موجز النحو العربي، محمد عبد البديع، دار الأمين، القاهرة، (د ط)، 1996، ص: 116.

⁹ - في النحو العربي (نقد وتوجيه)، مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط1، 1964، ص: 47.

3- شبه الجملة: وهي « التي يكون خبرها متعلق محذوف لكل من الظرف والجار والمجرور»⁽¹⁾.

وكما يوجد التركيب الإسنادي (الجملة الإسنادية) في اللغة الفصحى يوجد أيضا في اللغة الأم للطفل (اللهجة السّوفية)، لكن باختلاف في موضع وطبيعة استخدامه، إلا أن الطفل يستخدم التركيب الإسنادي الفصيح متأثر في ذلك بلغة الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تثبت على فضائتي براعم وBaby، وسنوضح هذا من خلال إجراء موازنة بين الكلام الذي يستخدمه الطفل بالكلام في لغته الأم، وبيانه في الآتي:

• الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية في استخدام اللغة الأم	الجملة الاسمية في استخدام طفل العينة
هُوَ يَأْكُلُ الْفَطَائِرَ	هُوَ يَتَنَاوَلُ الْفَطَائِرَ
نَايَا نَسْلَمُ يَا مَامَا	أَنَا اسْتَسْلَمُ يَا مَامَا
الْبَحْرُ وَاسِعٌ وَكَبِيرٌ	الْبَحْرُ وَاسِعٌ وَكَبِيرٌ
هَازِي حَشْرَه	هَذِهِ حَشْرَةٌ
غَيْرِ مُسْتَعْمَلِ	الْحَمْلُ الظَّرِيفُ
غَيْرِ مُسْتَعْمَلِ	الدِّمِيَّةُ رُوْزِي
غَيْرِ مُسْتَعْمَلِ	جَزِيرَةٌ لَوْلُو رَائِعَةٌ
غَيْرِ مُسْتَعْمَلِ	أَنَا الْبِنْدُورَةُ الْحَمْرَاءُ
نَايَا نَايَا، غَيْرِ مُسْتَعْمَلِ	أَنَا أَنَا الْجَزْرَةُ
نَايَا إِطْمَرَةٌ	أَنَا التَّمْرَةُ
غَيْرِ مُسْتَعْمَلِ، حَنَايَا هَنَايَا	بَيْنُون، نَحْنُ هَنَا
إِلَيَّ يَلْعَبُ بِالنَّارِ	الَّذِي يَلْعَبُ بِالنَّارِ

¹ - القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، تح: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، (د ط)، (د ت)، ص:144.

غير مستعمل	النجدة ساعدوني
إطريق مسدود	الطريق مسدود
غير مستعمل	الراعي الكذاب
إبنت إشاطره	إبنت الشطورة
ماما جابت بيبي	ماما جابت بيبي

قراءة في الجدول:

- نلاحظ من خلال الجدول أن التركيب الإسنادي (الجملة الاسمية) الذي استخدمه الطفل موافق للتركيب الإسنادي في لغته الأم، بحيث الجملة الاسمية تبدأ باسم (مبتدأ) ويليه خبر دون أي تغيير. لكن مع وجود بعض الاختلافات تكمن في:
 - المبتدأ الذي وقع ضمير في الجملة (هُوَ يتناول الفطائر) كان بفتح الواو، بخلاف لغته الأم التي تُسكّن الواو (هُوَ).
 - المبتدأ اسم إشارة (هذه) في الجملة (هذه حشرة) يختلف في اللفظ عن لغته الأم (هاذي).
 - ن والمبتدأ اسم الموصول (الذي) في الجملة (الذي يلعب بالنار) يختلف عن لغته الأم (إلّي).
 - ن وكذلك الضمير (أنا) في الجمل (أنا البندورة الحمراء - أنا التمرة...) يختلف عن لغته الأم (نايا).
 - ن الخبر الذي وقع جملة اسمية (نحن هنا) يختلف عن لغته الأم (حنايا هنا).

- كما نلاحظ التزام الطفل بالحركات الإعرابية أي بظهور الرفع في المبتدأ والخبر، التي اكتسبها من الفضائيات (مجال الدراسة) بخلاف لغته الأم التي لا تلتزم بالحركات الإعرابية وتقف على ساكن.

• **الجملة الفعلية:**

الجملة الفعلية في استخدام طفل العينة	الجملة الفعلية في استخدام اللغة الأم
أشاهدُ الرسوم المتحركة	نفرج ارسوم لمتحركه
أرقدُ في فراشي	نرقد في فراشي
سألعبُ في الشارع	تو نلعب في الزقاق
سأذهبُ إلى المتجرِ	نروح، غير مستعمل
ذهبتُ إلى حديقة الحيوانات	رحت للحديقة تع لحيوانات
أصبحتُ أتكلم الفصحى	وليت نتكلم الفصحى
رأيتُ البقرةَ والجمالَ والأسدَ	شفت لبقره وجمال ولسد
سوف أشربُ الحليبَ	بش نشرب لحليب
أشاهد بوب البناء	نفرج، غير مستعمل
استيقظ الفيل الطيوب	غير مستعمل
أنظرُ عصفور	شوف عصفور
تعال معي	هيا معايا - عمايا
أريد أن أتناول الجزرَ والموزَ	غير مستعمل
الآن أغسلُ وجهي وأسنانني بالفرشاة	تو راني نغسل في وجهي وسنوني.
بدأت المطر تصب	بدت لمطر تصب

قراءة في الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن التركيب الإسنادي (الجملة الفعلية) الذي استخدمه الطفل موافق للتركيب الإسنادي في لغته الأم، فالجملة الفعلية تبدأ بفعل ويليه فاعل. لكن مع وجود بعض الاختلافات، وهي:

§ إن الفعل المضارع في اللغة الأم تدخل عليه جميع حروف المضارعة عدا الألف الدالة على المتكلم، فالطفل بمتابعته المستمرة للفضائيات (مدونة الدراسة) استطاع اكتساب حرف المضارعة (الألف) بدل (النون) مثل (أرقد - أشاهد...) في الجملة (أرقد في فراشي، أشاهد الرسوم المتحركة...) بخلاف لغته الأم التي تستعمل حرف (النون) بدل الألف للدلالة على المتكلم مثل (نرقد، نترج...)، مع تسكينها لحرف المضارعة.

§ استعمل الطفل حروف المضارعة (السين، سوف) للاستقبال بحيث؛ لفظة (سألعب) يقابلها في لغته الأم (تو نلعب)، فلفظة (تو) في اللغة الأم للدلالة على الآن، كذلك لفظة (سوف) في الجملة (سوف أشرب الحليب) يقابلها في اللغة الأم (بش) فالطفل تخلى عن نمط لغته الأم وتأثر بـ (س، سوف) للتعبير عن مراده.

§ تعين زمن الفعل المضارع للحال في استعمال الطفل، ف (تصب) في الجملة (بدأت المطرُ تصب) وقعت خبراً لفعل من أفعال الشروع وهي (بدأت) بخلاف لغته الأم التي تستعمل (بدت).

و(أغسل) في الجملة (الآن أغسلُ وجهي وأسنانني بالفرشاة)، رافقتها قرينة دالة على الحال وهي (الآن) بخلاف لغته الأم التي تستعمل (تو راني).

§ استعمل الطفل فعل الأمر (تعال) بخلاف لغته الأم (هيا) للمنادات.

§ ظهور الحركة الإعرابية في الأفعال الماضية في استعمال الطفل، بخلاف لغته الأم التي لا تظهر عليها الحركة الإعرابية.

• شبه الجملة:

شبه الجملة في استخدام اللغة الأم	شبه الجملة في استخدام طفل العينة
عكّره	مالك حازَ <u>على الكرة</u>
لمنزلهم	ذهبوا <u>إلى منزلهم</u>
للمحيط	ذهبت <u>إلى المحيط</u>
شرالي أبي	اشترى <u>لي أبي</u> قنفذاً أسود
بمساعدة	يقوم <u>بمساعدة</u> الأطفال
منك	قال أخيراً <u>انتهيت منك</u>
لجدي	قلت <u>لجدي</u> أن يعطيني حماماً
علمي	اضغطي <u>على الماء</u>
فوق راسه	عندما كان يتحدث يضع ملعقةً <u>فوق رأسه</u>
عدهم	<u>عندهم</u> كوخ
فلمساء	رجعنا <u>في المساء</u>
عالريف	يحدثني أبي دائماً <u>عن الريف</u>
بين لخضره	مزرعة <u>بين الخضرة</u>

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول اتضح أن شبه الجملة بنوعها الظرف والجار والمجرور الذي استخدمه الطفل موافق لاستخدام لغته الأم، مع بعض التغيرات في النطق الصوتي والحركات الإعرابية التي أغفلتها اللغة الأم.

بعد دراستنا لتقسيم الجملة إلى اسمية، وفعلية، وكذا شبه الجملة، لاحظنا أن من بين تقسيماتها وجدناها تقسم إلى خبرية وإنشائية، وفي هذه الأخيرة أنواع كثيرة إلى جانب الأمر والتمني يوجد النفي والاستفهام والشرط والنداء والاستثناء... الخ.

• الجملة المنفية:

النفي « أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي وبإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال »⁽¹⁾.

والأدوات النافية في اللغة الفصحى منها ما يختص بالجملة الفعلية، ومنها ما يختص بالجملة الاسمية، ومنها ما هو مشترك بينهما. ومن هذه الأدوات نذكر: (ما، لا، ليس، لم، لما، لن، أن)⁽²⁾. ومن أمثلة الجمل المنفية التي تمّ رصدها في لغة طفل ما قبل المدرسة، نذكر:

الجملة المنفية في استخدام الأم	الجملة المنفية في استخدام طفل العينة
ماهي شي هاذي لُعْبتي	ليست هذه لُعْبتي
بابا مش مسافر	بابا ليس مسافر
ما تفسدش لمي	لا تسرف في الماء
ما تلعبش بالنار	لا تلعب بالكبريت
نايا مش عنلعب إلبرا	أنا لا ألعب في الشارع

¹ - في النحو العربي (نقد وتوجيه)، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1987، ص:246.

² - ينظر: أساليب النفي في القرآن الكريم، أحمد ماهر البقري، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1980، ص:5.

ما ناكلش وما نشربش	لن أأكل ولن أشرب
ما جاشي بابا	لم يأتي بابا
نايا ما نهملش سنوني	أنا لا أهمل أسناني
مناكلهاش منحبهاش	لا أأكلها لا أحبها

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ ما يلي:

§ استعمال الطفل أداة النفي (ليس) في الجملة (ليست هذه لعبتي) وذلك في أول الجملة بتركيب فصيح. بخلاف لغته الأم التي تستعمل عبارة (ما هي شي) بمعنى: ما الناصية، (هي) تعود على لعبتي، وظرف (شين) للتأكيد على النفي.

§ كما استعمل الطفل النفي بـ (ليس) في الجملة (بابا ليس مسافر)، حيث جعل أداة النفي بين المبتدأ والخبر أي نفي السفر عن الأب. بخلاف لغته الأم التي تستعمل عبارة (مش) للنفي.

§ كما استعمل الطفل أداتي النفي (لا، ولن) في الجملتين (لا تسرف في الماء، ولن أأكل ولن أشرب)، بخلاف لغته الأم التي تستعمل (ما والشين) في آخر الفعل لزيادة تأكيد النفي مثل (ما تفسدش، ماناكلش)، ففي الفعل (ما تفسدش) يقابلها في لغة الطفل (لا تسرف)، وفي الفعل (ما ناكلش) يقابلها (لن أكل).

§ كما استعمل الطفل أداة النفي (لم) في الفعل المضارع الدال على الماضي في الجملة (لم يأتي بابا). بخلاف لغته الأم تستعمل صيغة الماضي مباشرة مثل (ماجاشي).

فالطفل اكتسب تركيب الجملة المنفية الفصح من خلال متابعة المستمرة للفضائيات (مجال الدراسة).

• الجملة الاستفهامية:

الاستفهام « طلب الفهم، ويعرّف بأنّه، طلب العلم بما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين شيئين أولاً، وقوعها فحصولها هو التصديق، وإلاّ فهو التّصور»⁽¹⁾.
فالتصديق أن يتعلّق طلب الفهم بالمسند إليه، والتّصور أن يتعلّق بالإسناد ذاته⁽²⁾.
ومن أدوات الاستفهام « مَنْ، ما، أي، كم، متى، أين، كيف، أيّان، أنى، الهمزة، أم، هل»⁽³⁾. ومن أمثلة الجمل الاستفهامية في لغة طفل العينة، نذكر:

الجملة الاستفهامية في استخدام اللغة الأم	الجملة الاستفهامية في استخدام طفل العينة
وشي إليّ كتبته؟	ما الذي كتبتّه؟
مش تجينا؟	هل تأتينا؟
ماما وين، غير مستعمل؟	ماما أين الشّاع؟
وينهي إشاحنة؟	أين الشاحنة؟
وين بطاقة البيترا؟	أين بطاقة البيترا؟
ماما واش بيكي؟	ماما ما بك؟
واش دير؟	ماذا تفعل؟
ويني إكوزينة؟	أين المطبخ؟
ويني الحلوة؟	أين الحلوة؟
ونت نروحو لخالتي؟	متى نذهب إلى خالتي؟

¹ - معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د ط)، 1986، ص: 179.

² - ينظر: لغة القرآن الكريم في جزء عمّ، محمد أحمد نحلة، دار النّهضة، بيروت، (د ط)، 1981، ص: 500.

³ - الألسينة العربية، ريمون طحان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981، ص: 94.

كيف فعلتها؟	كيفاش درتها؟
مَن أتى معك؟	منهو جي معاك؟
هناك دجاجة أم الديك؟	دجاجة ولى ديك؟

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول يتضح أن الجملة الاستفهامية في استخدام الطفل لا تختلف عن لغته الأم من حيث التركيب، مع وجود بعض الاختلافات، وهي:

§ استعمل الطفل أداة الاستفهام (ما) في الجملة (ما الذي كتبت؟) بخلاف لغته الأم التي تستعمل لفظة (وشي) للاستفهام.

§ استعمل الطفل أداة الاستفهام (هل) في الجملة (هل تأتينا؟) بخلاف لغته الأم التي تستعمل لفظة (مش) للاستفهام.

§ كما استعمل الطفل أداتي الاستفهام (ما، وماذا) في الجملتين (ماما ما بك؟، ماذا تفعل؟) بخلاف لغته الأم التي تستعمل لفظة (واش) للاستفهام. وفي هذا الصدد يقول بعض الباحثين أن أداة الاستفهام (واش؟) منحوتة من (و + أي + شيء) ⁽¹⁾.

§ استعمل الطفل أداتي الاستفهام (أين ومتى) للدلالة عن المكان والزمان في الجملتين مثلا (ماما أين الشعاع؟، متى نذهب إلى خالتي؟) بخلاف لغته الأم التي تستعمل لفظة (وين ووينت) للدلالة على المكان والزمان على التوالي.

§ استعمل الطفل أداة الاستفهام (كيف) للدلالة على الحال في الجملة (كيف فعلتها؟) بخلاف لغته الأم التي تستعمل لفظة (كيفاش) للدلالة عن الحال.

¹ - ينظر: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، عبد المالك مرتاض، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 1981، ص:36.

§ كما استعمل الطفل أداة الاستفهام (من، وأم) في الجملتين (من أتى معك؟، هناك دجاجة أم الديك؟) بخلاف لغته الأم التي تستعمل (من+ الضمير (منهو)) و(ولّى) للاستفهام.

• الجملة الشرطية:

الشرط « تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول، وجد الثاني »⁽¹⁾. وأسلوبه يتكون من « جملتين ترتبط كل منهما بالأخرى ارتباطاً وثيقاً، وتكون إحداها شرطاً في حدوث الأخرى أو سبباً فيه »⁽²⁾. وأركانه « أداة الشرط وفعالان: الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط أو جزاؤه، والشرط في حقيقته فعل ولا يكون غير ذلك، وهو في هذا يختلف عن الجزاء الذي يكون فعلاً وقد يكون جملة اسمية »⁽³⁾. ومن أمثلة الجمل الشرطية في لغة طفل العينة، نذكر:

الجملة الشرطية في استخدام طفل العينة	الجملة الشرطية في استخدام اللغة الأم
إذا أخذتَ هذا المفتاح تكون صديقي	كان هزيت هظا لمفتاح تولي صاحبي
إذا سكتت تعطيني الحلوة	كان سكتت تعطيني حلوة

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أن الطفل استعمل تركيب الجملة الشرطية الفصيح وهو الأداة وفعل الشرط وجوابه، حيث وظف الأداة (إذا) فقط، بخلاف لغته الأم التي تستعمل لفظة (كان) كأداة للشرط.

وما نلاحظه قلة الجمل الشرطية في لغة أطفال العينة المدروسة، وإن وجدت فهي عند سن السادسة.

¹ - التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1983، ص: 125.

² - لغة القرآن الكريم في جزء عمّ، محمود أحمد نحلة، ص: 493.

³ - معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، ص: 114.

• الجملة الندائية:

النداء « تركيب طلبى يقصد به تنبيه المنادى ودعوته بإحدى أدوات النداء المذكورة أو محذوفة لإبلاغه أمرا يريده المتكلم، وأدوات النداء عموما هي يا، أيّا، هيّا، أيّ، والهمزة»⁽¹⁾. ومن أمثلة الجمل الندائية في لغة طفل العينة، نذكر:

الجملة الندائية في استخدام طفل العينة	الجملة الندائية في استخدام اللغة الأم
ابتعد يا عيسى	عيسى
أنت يا عيسى قل واحد اثنان ثلاثة	عيسى
يا بشار و يا عمّار	بش - عمّار
يا الله	يا الله
أيها الأولاد	غير مستعمل
أنظر يا عمّار	عمّار
مرحبا يا كرز	غير مستعمل
مسكين يا رومبا	غير مستعمل
أهلا يا بينون	غير مستعمل

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أن الطفل استعمل جملة النداء بتركيب فصيح، حيث استعمل أداة النداء (يا)، أما في لغته الأم فنجدها تحذف أداة النداء.

• الجمل الاستثنائية:

¹ - الدرجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية لهجة بن فتح (جيجل)، بلقاسم بلعرج، مديرية النشر لجامعة قالمة، (د ط)، 2008، ص:301.

الاستثناء هو « إخراج ما بعد الاستثناء من حكم ما قبلها »⁽¹⁾. ومن بين أدوات الاستثناء : إلاّ، خلا، عدا.

وقد احتوت لغة طفل ما قبل المدرسة على جملة استثنائية واحدة من خلال مجموع الأطفال، وتتمثل في:

الجملة الاستثنائية في استخدام طفل العينة	الجملة الاستثنائية في استخدام اللغة الأم
حديقة الحيوانات فيها كل الحيوانات إلا الأسد	غير أو كان

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أن الطفل استعمل الجملة الاستثنائية بالأداة (إلاّ) بخلاف لغته الأم التي تستعمل لفظة (غير) و(كان) كأداة للاستثناء. ونجد استعمال هذا التركيب الفصيح للجملة الاستثنائية عند أطفال الحضر، ولسن الخامسة والسادسة فقط.

ب- التركيب الثاني، الإضافي: هو « ما تركب من مضاف ومضاف إليه »⁽²⁾. ومن أمثله في لغة طفل العينة :

التركيب الإضافي في استخدام طفل العينة	التركيب الإضافي في استخدام اللغة الأم
إشارة المرور	إشاره تع لمرور
حكاية المزرعة	حكاية تع لمزرعة
حديقة الألحان	غير مستعمل

¹ - معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، ص:38.

² - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تعليق: إسماعيل العقباوي، (دون دار نشر)، القاهرة، ط1، 2007، ص:21.

غير مستعمل	بوب البناء
غير مستعمل	حديقة المرح
فصل إصيف	فصل الصيف
فصل لخريف	فصل الخريف
ليام تع لسبوع	أيام الأسبوع
غير مستعمل	أنشودة الأعداد
غير مستعمل	أنشودة الحروف
غير مستعمل	جاء فريق الأطفال

قراءة في الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن التركيب الإضافي في استخدام الطفل موافق للتركيب الإضافي في لغته الأم، لكن مع بعض الاختلافات هي:

§ اكتسب الطفل تراكيب إضافية جديدة من لغة الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تبث على فضائتي براعم وBaby.

§ استعمل الطفل التركيب الإضافي المطابق للفصحى حيث المضاف متصل بالمضاف إليه مثل (إشارة المرور، حكاية المزرعة)، بخلاف لغته الأم التي تستعمل أحيانا الرّابط (تَع) بين المضاف والمضاف إليه وذلك حسب الاستعمال، كما استعمل الطفل الحركات الإعرابية بخلاف لغته الأم التي تنعدم فيها الحركات الإعرابية.

ت - التركيب الثالث، البياني: هو « كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة معنى الأولى »⁽¹⁾، وهو ثلاثة أنواع؛ « الوصفي وهو تألف من الصفة والموصوف، التوكيدي وهو ما

¹ - المرجع السابق، ص: 21.

تألف من مؤكّد ومؤكّد، البدلي وهو ما تألف من البَدل والمبدل منه «⁽¹⁾، ومن أمثاله في لغة طفل العينة :

التركيب البياني في استخدام اللغة الأم	التركيب البياني في استخدام طفل العينة
إحواس لخمسة	الحواس الخمسة
توقظ لفيل إطيب	استيقظ الفيل الطيوب
غير مستعمل	الحمل الظريف
غير مستعمل	أنا البندورة الحمراء
غير مستعمل	الراعي الكذاب
حيوانات كبيرة	حيوانات كبيرة
أكّ لحصان إلّـيّ نركب عليه	إنه الحصان الذي أركب عليه
هاذي سجره كبيره	هذه شجرة ضخمة
خروف سمين	خروف سمين
النور الصاطع	النور الساطع

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أن التركيب البياني في استخدام الطفل موافق للتركيب البياني في لغته الأم، ومن بين التراكيب البيانية التي استخدمها الطفل نجد التركيب الوصفي فقط.

§ اكتسب الطفل تراكيب وصفية جديدة من لغة الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التي تبث على الفضائيات (مجال الدراسة).

¹ - المرجع نفسه، ص: 22.

§ استعمل الطفل التركيب الوصفي المطابق للفصحى حيث الصقّة تطابق الموصوف في التذكير والتأنيث، والتعريف والتكثير، والإفراد والجمع وكذا النوع، مثل: الحواس الخمسة، خروف سمين.

§ كما استعمل الطفل الموصوف (الذي) الذي وقع اسم موصول في الجملة (إنّه الحصان الذي أركب عليه) بتركيب فصيح، بخلاف لغته الأم التي تستعمل لفظ (إلّـي) كاسم مخفف من (الذي).

§ ظهور الحركات الإعرابية في استعمال الطفل بخلاف اللغة الأم التي لا تراعي جانب الإعراب وتميل إلى التسكين.

ث - التركيب الرابع، العطف: وهو « ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه، يتوسط حرف العطف بينهما، وحكم ما بعد حرف العطف أن يتبع ما قبله في إعرابه »⁽¹⁾. ومن أمثلة في لغة طفل العينة:

التركيب العطف في استخدام طفل العينة	التركيب العطف في استخدام اللغة الأم
نان وليلى	غير مستعمل
أشكال وأرقام	أشكال وأرقام
رسوم وأرقام	رسوم وأرقام
حروف ورسوم	حروف ورسوم
توتة أو كتكوتة	توتة ولـي كتكوتة
الأرنب والسلحفاة	لرنب وسلحفاة
النملة والصرصور	النملة والصرصور

¹ - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص: 15.

خميس ومن بعد إجمعة	ثم خمسين ثم جمعة أيام الأسبوع سبعة
غير مستعمل	مرمر والأصدقاء
ماما وبابا	ماما وبابا
غير مستعمل	تيلا وتولا
غير مستعمل	شموسة وبدر

قراءة في الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أن التركيب العطفى في استخدام الطفل موافق لتكوين العطفى في لغته الأم وخاصة في العطف بـ (الواو)، لكن هناك بعض الاختلافات هي:

§ تستعمل اللغة للطفل عبارة (من بعد) كحرف للعطف، بخلاف الطفل الذي استعمل (ثم) في الجملة (ثم خميس ثم جمعة) الموافقة لـ الفصحى.

§ كما تستعمل اللغة الأم للطفل لفظ (ولّى) كحرف للعطف، يقابلها في استعمال الطفل (أو) في الجملة (توتة أو كتوتة) الموافقة للفصحى.

§ كما اكتسب الطفل تراكيب عطفية جديدة من لغة الفضائيات (مجال الدراسة) مما أدى إلى إثراء حصيلته اللغوية الفصيحة، مع استعماله للحركات الإعرابية.

ومما سبق نخلص إلى أن طفل عينة الدراسة استطاع اكتساب تراكيب صيغية صرفية إضافة إلى اكتساب تراكيب نحوية جمالية من الفضائيات (براعم و baby) كما هو موضع سابقاً.

الفصل الخامس

التّحصيل المعجمي الدّالي للغة الطفل

المبحث الأول: الألفاظ العربية والمعربة
المبحث الثاني: الألفاظ الأجنبية

إن من بين ما يتأثر به الطفل وهو يشاهد القنوات الفضائية، وبخاصة التي تحتوي على ما يجعله يتفاعل معها، مثل الصور المتحركة التي تشد انتباهه وتركيزه، بحيث تجله يكرر وراءها الصوت الذي يسمعه، سواء أكان في شكل أغنية أو أنشودة أو أي كلمة يتداولها الممثلون لشخصيات مختلفة، وبخاصة إذا كانت الشخصية محبة للخير ومحاربة للشر، وعادة ما تتمثل في شخصية البطل. ومن ثمّ يكتسب الطفل ألفاظاً جديدة ودلالات جديدة لم تكن في قاموسه اللغوي الذي اكتسبه من محيط أسرته أو المحيط الخارجي، وهنا يتحتم علينا في هذه الدراسة أن نتطرق إلى ما جمعناه من ألفاظ معجمية ومن دلالات لها عند الأطفال الذين أجرينا عليهم هذه الدراسة.

ويمكن تقسيم هذا الرصيد المعجمي وما صاحبه من دلالات لدى الطفل إلى قسمين؛ قسم يتعلق بالألفاظ والمفردات التي تنتمي إلى اللغة العربية الفصحى وكذا المعربة التي اكتسبها الطفل كما هي من لغة الفضائيات، وقسم يرتبط بالألفاظ الأجنبية التي عربها الطفل في نطقه لها.

وقبل الحديث عن هذا كله يجدر بنا أولاً وقبل كل شيء التّطرق إلى محوري المعجم اللغوي والدلالة اللغوية في كونهما الركيزتين الأساسيتين قبل تعيين الحقول الدلالية.

عرّف اللغويون المعجم بأنه: « كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي »⁽¹⁾. وجاء في تعريف آخر: « المعجم ديوان مفردات اللغة مرتب على حروف المعجم أي حروف الهجاء وجمعه معجمات ومعجم »⁽²⁾.

أمّا الدلالة اللغوية فهي: « كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح

¹ - البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988، ص: 162.

² - الألفية في الدراسات المعجمية، العمري بن رابع بلا عدة القلعي، دار الوعي، (د ط)، (د ت)، ص: 34.

علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص ووجه ضبطه»⁽¹⁾. ونريد بالمعجم اللغوي ودلالته اللغوية ما اكتسبه الطفل من ألفاظ.

وتعدّ الحقول الدلالية من أبرز ما يعتمده الباحث في تصنيف اللغة التي يتوصل إلى جمعها من خلال تحصيل الفرد للمفردات اللغوية في تواصله مع محيطه. ولذلك نجد أن الدارسين قد أولوا اهتمامات كبيرة بهذه الحقول، إذ يقول أحمد مختار عمر: «... تهدف إلى تنظيم العلاقات اللغوية وبنائها، كما تعنى بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول ومجالات ويتكون كل منها من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة»⁽²⁾. كما يُعرف الحقل الدلالي بقوله: «هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها»⁽³⁾.

والحقل الدلالي لا يقتصر على اللغة الفصحى فقط بل يتعداه إلى اللغة العامية أو اللغة الأم كما تبين لبعضهم تسميتها، ومن خلال ما تجمع لدينا من مفردات لغوية تستعملها العينة من الأطفال التي أجرينا عليها الدراسة من خلال فضائتي براعم و baby، تبين لنا أنها تنضوي تحت حقول دلالية، وهي كالاتي:

المبحث الأول: الألفاظ العربية والمعربة

• **حقل الألفاظ العربية والمعربة:** ونعني به ما تعلق بكل لفظة يتعلمها الطفل من محيطه العربي وينطقها كما تنطق عند مستخدمي هذه اللغة - العربية - ولذلك أردنا أن نتتبع الألفاظ التي تأثر فيها الطفل بما يسمعه من برامج تثبت في بعض الفضائيات العربية مثل ما هو مدرج في هذه الدراسة من فضائية براعم و baby.

إذا نريد القول إن هذا الحقل يضم تحته الألفاظ التي تنتمي إلى اللغة العربية - الخالصة - والمعربة من قبل الفضائيات، بغض النظر عن الاستخدامات المختلفة لها عند المجتمعات العربية.

¹ - كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، ص: 140.

² - علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1985، ص: 11.

³ - مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص: 120.

وبعد تقصينا الميداني لاستعمال طفل ما قبل المدرسة في العينة التي أجرينا عليها الدراسة وجدنا أن لغة هذا الطفل تتوزع على حقول دلالية عامة يمكن الإشارة إليها وفق الحقول الآتية:

1- **حقل الشخوص:** ونريد به ما دلّ على أشخاص سواء أكانوا آدميين أم على شكل آدميين، مثل: الدمى المتحركة وغيرها.

اللفظة كما استخدمها طفل العينة	معناها في لغة الطفل	معناها في اللغة الأم وأصلها في الفصحى	مستخدمة/ غير مستخدمة في اللغة الأم
أبي	الوالد: الأب	الوالد: وهو تصغير الأب الكثير الأنفة والإباء، من لا يرضى العمل الشائن ⁽¹⁾ .	مستخدمة
أحلام	اسم بنت ذكر في الفضائية baby، ضمن أغنية (حرف الحاء) والمقطع هو: حول أحلام حامت مرحا مرحا. وهذا لتعليم حرف الحاء.	اسم بنت، متداول بكثرة في اللهجة. فـ (أحلام): ج حِلْم: أي عقل، عفو عند المقدرة ⁽²⁾ .	مستخدمة
أروى	اسم بنت ذكر في الفضائية baby، ضمن	اسم بنت متداول في اللهجة. فـ (أروى): ج	مستخدمة

¹ - الأسماء ومعانيها، وليد ناصيف، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 1997، ص: 23.

² - قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2003، ص: 73.

	أروية، أي أنثى الوعل (تيس الجبل) ⁽¹⁾ وأصله عربي.	أغنية (حرف الألف). والمقطع هو: أول حرف في اسمي أروى، وهذا لتعليم حرف الألف.	
مستخدمة	الوالدة: الأم	الوالدة: الأم	أمي
مستخدمة	اسم ولد، متداول في اللهجة. فـ (أمين): معناه موضع الأمانة، موثوق به، مطمئن ⁽²⁾ . وأصله عربي.	اسم دُمي (مذكر) وهو أسود البشرة، مجسد، متحرك، متكلم، وهو صديق الأخوين (نان و ليلي). ضمن البرنامج: (نان و ليلي)، الذي يبث على الفضائية براعم.	أمين
غير مستخدمة		هو شخص يقوم بجولات تفقدية بين الحيوانات والحياة البرية. ضمن البرنامج: أندي والمغامرات البرية، الذي يبث على الفضائية براعم. فـ (أندي) لفظ أجنبي معرَّب ⁽¹⁾ .	أندي

¹ - المرجع نفسه، ص: 73.

² - المرجع نفسه، ص: 29.

غير مستخدمة		اسم حيوان وهو البطريق، متحرك، متكلم، وهو من أصدقاء السلحفاة (فافا). ضمن البرنامج: فافا الذي ييٲ على الفضائية براعم. فـ (أوتي): لفظ أجنبي معرَّب.	أوتي
مستخدمة	اسم ولد متداول في اللهجة. فـ(إياد): معناه جبل حصين، معقل، كَنَف (2) . وأصله عربي.	اسم ولد، يظهر كثيرا على شاشة الفضائية baby . وهو ابن خالد مقداد، فاياد من مواليد 2011/09/15 وعمره الآن حوالي 5 سنوات.	إياد
مستخدمة	اسم بنت، متداول في اللهجة بكثرة. فـ(إيمان): معناه الاعتقاد والتصديق. وأصله عربي.	اسم بنت تقدم برنامج (أحلى صباح) على الفضائية براعم.	إيمان
غير مستخدمة	اسم فاعل من الفعل باع.	اسم لشخص يبيع الخبز	البائع

¹ - المعرب هو ما افترضته اللغة العربية في عصور الاحتجاج وأخضعته لأوزانها، وألحقته بأبنيتها، أما الدخيل فهو ما دخل العربية من لغات أخرى، وبقي محافظا على شكله، ولم يخضع للموازن الصرفية والصيغ العربية، ينظر: عوامل التطور اللغوي، عبد الرحمان حماد، دار الأندلس، بيروت، (د ط)، 1983، ص: 25.

² - قاموس الأسماء العربية وتفسير معانيها، حنا نصر الحتي، ص: 29.

	ويطلق عليه في اللهجة.		
غير مستخدمة		اسم ولد على شكل ومن (مذكر) متحرك، متكلم، وهو صديق الطفلين (نان وليلي). ضمن البرنامج: (نان وليلي) فـ (بادي): تعني ظاهر، قاطن الصحراء، فطين الرأي ⁽¹⁾ . وأصله عربي ويكثر استخدامه في دولة سلطنة عمان.	بادي
غير مستخدمة		اسم دُمي (مذكر) مجسد، متحرك، متكلم، وهو صديق الدمية (رانا). ضمن البرنامج: أشكال وأرقام، الذي يبث على الفضائية براعم. فـ (باسم): تعني مبتسم وأصله عربي ويستخدم في اللهجة الأردنية.	باسم
غير مستخدمة		اسم بنت تحكي قصصا يومية تعليمية، ولا سيما	بانكي

¹ - المرجع السابق، ص: 30.

		للأطفال مرضى متلازمة داون. ضمن البرنامج: بانكي الصغيرة الذي يبث على الفضائية براعم. فـ(بانكي): لفظ أجنبي معرّب.	
مستخدمة	اسم بنت، متداول في اللهجة. فـ(بثينة): معناه تصغير بثثة ⁽¹⁾ . والبثثة هي حسناء ⁽²⁾ . وأصله عربي.	اسم بنت ذكر في الفضائية baby، ضمن أغنية (حرف الثاء). والمقطع هو: ثاء بثينة. وهذا لتعليم حرف الثاء.	بثينة
مستخدمة	اسم مذكر، متداول في اللهجة بالصيغ الآتية: بدر، بدرو، بدر الدين. فـ(بدر): معناه قمر مكتمل. وأصله عربي.	اسم شخصية مذكورة مجسدة متحركة على شكل قمر. ضمن البرنامج: شمسو وبدر، الذي يبث على الفضائية براعم.	بدر
مستخدمة	اسم مذكر، متداول في اللهجة، وأصله في اللهجة البشير. فـ(بشار): معناه حامل البشري والسرور. وأصله	اسم ولد، ذكر في الفضائية baby، ضمن أغنية (جاء الشتاء). والمقطع هو: يا بشار، وهذا للتعريف بفصل	بشار

¹ - قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتي، ص: 75.

² - المرجع نفسه، ص: 75.

	عربي.	الشتاء.	
غير مستخدمة		اسم طائر، وهو العصفورة فبلبله هي صديقة الدمية (روزي). ضمن البرنامج: الدنيا روزي الذي يبت على الفضائية براعم. فـ(بلبله): مؤنث بلبل، أي طائر غرّيد ⁽¹⁾ وأصله عربي.	بلبله
غير مستخدمة		اسم شخصية مجسدة على شكل بشر وهو محبوب لدى الأطفال. وهو بناء يعمل في بلدة صغيرة. ضمن البرنامج: بوب البناء الذي يبت على الفضائية براعم. فـ(بوب): لفظ أجنبي معرّب.	بوب
مستخدمة	يطلق على الرضيع (ذكر أو أنثى).	يطلقه الطفل أو الطفلة على الرضيع سواء أكان ذكراً أو أنثى. كذلك يطلقه على الفضائية في حدّ ذاتها لأنها تحمل اسم	بيبي

¹ - قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتي، ص: 76.

		بيبي. ناهيك عن الأغاني والأناشيد التي تبتث على الفضائية baby ومنها: ماما جابت بيبي. فـ(بيبي): لفظ أجنبي معرّب.	
غير مستخدمة		اسم ولد، ولديه حائط عجيب يقوم بمساعدته دائماً أثناء مغامراته، ليجيبه عن الأسئلة التي تزدهم في رأسه حول أي موضوع يحب أن يعرفه. ضمن البرنامج: بيكسي والحائط العجيب الذي يبتث على الفضائية براعم. فـ(بيكسي): لفظ أجنبي معرّب.	بيكسي
غير مستخدمة		اسم حيوان وهو الدب. متحرك، متكلم، وهو صديق الدمية (روزي). ضمن البرنامج: الدنيا روزي. فـ(بينون) من البيان والفصاحة. وأصله عربي.	بينون

غير مستخدمة		<p>اسم دمي (مذكر) مجسد، متحرك، متكلم. ضمن البرنامج: تيلا وتولا، الذي يبث على الفضائية براعم. فـ(تولا): لفظ أجنبي معرّب.</p>	تُولا
غير مستخدمة		<p>اسم دميمة (مؤنث) مجسدة، متحركة، متكلمة. ضمن البرنامج: تيلا وتولا. فـ(تيلا): لفظ أجنبي معرّب.</p>	تيلا
غير مستخدمة		<p>اسم ولد يظهر كذلك كثيرا على شاشة الفضائية baby وهو توأم الطفل إياد. فـ(جاد): تعني جيّد، رزين، مطر، كريم، مجتهد⁽¹⁾. وأصله عربي ويستخدم في اللهجة الأردنية.</p>	جاد

¹ - المرجع السابق، ص: 33.

غير مستخدمة		<p>اسم بنت تظهر كذلك كثيرا على شاشة الفضائية baby وهي أخت الطفلين إياد وجاد وإبنة خالد مقداد.</p> <p>فـ(جنى): من مواليد 2008/04/29 وعمرها الآن حوالي 8 سنوات.</p> <p>فـ(جنى): معناه ما يُجنى من الذهب⁽¹⁾.</p> <p>وأصله عربي.</p>	جنى
غير مستخدمة		<p>اسم شخصية بشرية مؤنثة حيث تجتمع البنت جيهان يوميا مع الدمى (تيلا وتولا) والأصدقاء ليقضوا مع بعضهم أوقاتا رائعة.</p> <p>ضمن البرنامج: تيلا وتولا.</p> <p>فـ(جيهان): معناه الزعفران⁽²⁾.</p> <p>وأصلع عربي.</p>	جيهان
مستخدمة	اسم مذكر متداول في اللهجة.	اسم مذكر، ذكر في الفضائية baby ضمن	حسام

¹ - قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتي ، ص: 78.

² - الأسماء ومعانيها، وليد ناصيف، ص: 235.

	فـ(حسام): معناه سيف قاطع ⁽¹⁾ وأصله عربي.	أغنية (حرف الحاء). والمقطع هو: وحسام أخبر أحلام. وهذا لتعليم حرف الحاء.	
مستخدمة	اسم مذكر، متداول في اللهجة، لكن بالألفاظ الآتية: عبد الحميد، حميد، حميده. فـ(حميد): معناه محمود ⁽²⁾ . وأصله عربي.	اسم مذكر، وهو الطفل العاق، الشقي، ذكر في الفضائية baby ضمن أغنية (حميدو). وهو اسم متداول في اللهجة الأردنية وأصله (حميد).	حميدو
مستخدمة	اسم مذكر، متداول في اللهجة. فـ(خالد): معناه دائم، مقيم، مطمئن، مسنّ لم يأخذه الشيب ⁽³⁾ . وأصله عربي.	اسم مذكر، ويطلق عليه الأطفال (عمو خالد) وهو أب الأطفال (جني، إياد، جاد). ويغني مع جني ضمن أغنية (بابا جابلي بلون).	خالد
غير مستخدمة		اسم حشرة، وهي النحلة، متكلمة، وهي صديقة السلفاة (فافا) ضمن البرنامج: فافا. فـ(دوكا): لفظ أجنبي	دوكا

¹ - قاموس الأسماء العربية والمعرّبة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتي، ص: 35.

² - المرجع نفسه، ص: 36.

³ - قاموس الأسماء العربية والمعرّبة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتي، ص: 36.

		معرب.	
غير مستخدمة		<p>اسم دُمى (مذكر)، مجسدة، متحرك، متكلم، يُعلم الأطفال كيفية الرسم والتمييز بين الألوان ومزجها. ضمن البرنامج: هيّا نرسم، الذي يبيث على الفضائية براعم. فـ(راسم): تعني ماءً جارياً، مصور⁽¹⁾ وأصله عربي. ويستخدم في اللهجة الأردنية.</p>	راسم
غير مستخدمة		<p>اسم دمية (مؤنثة)، مجسدة، متحركة، متكلمة، وهي صديقة الدمى (باسم). ضمن البرنامج: أشكال وأرقام. فـ(رانا): تعني الرنؤ إدامة النظر مع سكون الطرف⁽²⁾.</p>	رانا

¹ - المرجع نفسه، ص: 39.

² - لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت)، مج 14، ص: 339.

		وأصله عربي. ويستخدم في اللهجة الأردنية.	
مستخدمة	اسم بنت، متداول في اللهجة. فـ(رانيا):معناه الناظرة (1).	اسم بنت تقدم برنامج (حروف و رسوم)، الذي يبث على الفضائية براعم.	رانيا
غير مستخدمة		اسم دمية، متحركة، متكلمة، مرحة. ولها أصدقاء هم (بينون، بلبلة، كرز، فكري، رومبا...).	روزي
مستخدمة	اسم بنت، متداول في اللهجة بكثرة. فـ(زينة): معناه زينة (2).	اسم حشرة، وهي النحلة، متحركة، متكلمة، تطير من وردة إلى وردة. ضمن البرنامج: زينة، الذي يبث على الفضائية براعم.	زينة
مستخدمة	اسم مذكر، متداول في اللهجة. فـ(سراج): معناه قنديل،	اسم ثُمى (مذكر)، مجسد، متحرك، متكلم، على شكل بشر. فهو	سراج

¹ - قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتي ، ص: 83.

² - المرجع السابق، ص: 85.

	ضوء ⁽¹⁾ وأصله عربي.	إنسان هبط على شاطئ جزيرة لولو وهو أحد الناجين من السفينة الغارقة. ضمن البرنامج: جزيرة لولو الذي يبث على الفضائية براعم.	
غير مستخدمة		اسم شخصية مؤنثة، مجسدة، متحركة على شكل شمس. ضمن البرنامج: شموسة وبدر الذي يبث على الفضائية براعم. وأيضاً: ضمن الأغنية (شموسة) التي تبث على الفضائية الفضائية baby. فـ(شموسة): تعني الكوكب الذي ينيرنا ويدفئنا نهاراً. وأصله عربي.	شموسة
مستخدمة	اسم مذكر، متداول في اللهجة بكثرة. فـ(عبد الجليل) من أسماء	اسم مذكر، ذكر في الفضائية baby ضمن أغنية (حرف الجيم)	عبد الجليل

1 - المرجع نفسه، ص: 83.

	الله الحسنى، ومعناه: الكامل في صفات الجلال. وأصله عربي.	والمقطع هو: جاري عبد الجليل. وهذا لتعليم حرف الجيم.	
مستخدمة	اسم مذكر، متداول في اللهجة بكثرة. ف—(عثمان): معناه فرخ الثعبان أو الحبارى ⁽¹⁾ . وأصله عربي.	اسم مذكر، ذكر في الفضائية baby ضمن أغنية (حرف الثاء). والمقطع هو: ثاء... عثمان. وهذا لتعلم حرف الثاء.	عثمان
غير مستخدمة	ويطلق عليه في اللهجة لفظة عجوز، أي المرأة المُسنّة.	اسم ولد، ذكر في الفضائية baby ضمن أغنية (عزوز). وأصله عربي.	عزوز
غير مستخدمة	اسم ولد، متداول في اللهجة بكثرة. ف—(عمّار): معناه بناء، قوي الإيمان، حلِيم ⁽²⁾ . وأصله عربي.	اسم ولد، ذكر في الفضائية baby ضمن أغنية (فصل الشتاء). والمقطع هو: يا عمّار.	عمّار
غير مستخدمة		اسم دُمى (مذكر)، مجسد، متحرك، متكلم. ضمن البرنامج: غومبي الذي يبيت على الفضائية براعم. ف—(غومبي): لفظ	غومبي

¹ - قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتي، ص: 51.

² - المرجع نفسه، ص: 52.

		أجنبي معرّب.	
غير مستخدمة		اسم سلحفاة، متحركة، متكلمة، طيبة، هادئة. تساعد أصدقاءها الصغار وتعيش في جزيرة سحرية، تقدم نصائح عن الصحة والغذاء وحسن السلوك وتقدم معلومات عن البيئة والألوان والأشكال. ضمن البرنامج: فافا. فـ(فافا): لفظ أجنبي معرّب.	فافا
غير مستخدمة		اسم شجرة، وهي شجرة البلوط، متكلمة. وهو من أصدقاء الدمية (روزي). ضمن البرنامج: الدنيا روزي. فـ(فكري): يعني عمل الخاطر ⁽¹⁾ . وأصله عربي.	فكري
غير مستخدمة		اسم دمي (مذكر)، مجسد، متحرك، متكلم،	كرز

¹ - الأسماء ومعانيها، وليد ناصيف، ص: 158.

		<p>وهو من أصدقاء الدمية (روزي).</p> <p>ضمن البرنامج: الدنيا روزي.</p> <p>فـ(كزر): معناه جنس شجر من فصيلة الوردان يعطي ثمار تشبه التوت، وردية اللون أو سوداء (1).</p> <p>وأصله عربي.</p>	
غير مستخدمة		<p>اسم ديناصور، متحرك، متكلم. يعيش مع أصدقائه.</p> <p>ضمن البرنامج: كيمي، الذي يبيت على الفضائية براعم.</p> <p>فـ(كيمي): لفظ أجنبي معرّب.</p>	كيمي
غير مستخدمة		<p>اسم هرة صغيرة، متحركة، وهي صديقة الدمى (سراج) وتعيش في جزيرة العجائب.</p> <p>ضمن البرنامج: جزيرة لولو.</p>	لولو

¹ - الموقع الإلكتروني: كزر www.almaany.com/ar/dirct/ar/ ، تاريخ الزيارة: 2016/10/19.

		فـ(لولو): اسم علم مؤنث مخفف من (لؤلؤ)، وواحدة لؤلؤة، أي الدرّة البحرية الثمينة التي تستخرج من الصدف (1) . وأصله عربي.	
مستخدمة	اسم مؤنث، متداول في اللهجة بكثرة. فـ(ليلي): معناه نشوة الخمر وبدء سكرها (2) . وأصله عربي.	اسم مؤنث، ذكر في الفضائية baby ضمن أغنية (ليلي والذئب). وهي تلك البنت التي تقوم بزيارة جدتها ويلاحقها الذئب.	لَيْلَى
غير مستخدمة		اسم دمية، متحركة، متكلمة، تحب اللعب. وهي أخت الدمى (نان) ومن أصدقائها (هيلا) و(بادي). ضمن البرنامج: (نان وليلي). فـ(ليلي): لفظ أجنبي معرّب.	لَيْلِي
مستخدمة	اسم مؤنث متداول في اللهجة.	اسم دمية، متحركة، متكلمة، وهي من أصدقاء	لَيْن

¹ - ينظر: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتي، ص: 97.

² - الأسماء ومعانيها، وليد ناصيف، ص: 274.

	الدمية (روزي) ضمن البرنامج: الدنيا روزي.	فـ(لين): معناه ضد الخشونة، الناعمة، الرقيقة ⁽¹⁾ . وأصله عربي.
ممر	اسم فيلة، متحركة، متكلمة، محبوبة عند الأطفال ولها أصدقاء. ضمن البرنامج: ممر والأصدقاء الذي يبيث على الفضائية براعم. فـ(ممر): تعني رخاما ⁽²⁾ . وأصله عربي.	غير مستخدمة
معاذ	اسم مذكر، ذكر في الفضائية baby ضمن أغنية (حرف الألف). والمقطع هو: سأل معاذ. وهذا لتعليم حرف الألف.	اسم مذكر، متداول في اللهجة. فـ(معاذ): معناه ملجئ ⁽³⁾ . وأصله عربي.
منقذ	اسم مذكر، ذكر في الفضائية baby ضمن أغنية (الألعاب النارية). فـ(منقذ): معناه مخلص.	غير مستخدمة

¹ - المرجع السابق، ص: 274.

² - الأسماء ومعانيها، وليد ناصيف، ص: 276.

³ - قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، حنا الحتي، ص: 61.

		وأصله عربي.	
غير مستخدمة		اسم ضفدع، متحرك، متكلم، وهو من أصدقاء السلحفاة (فافا). ضمن البرنامج: فافا. فـ(مومو): لفظ أجنبي معرّب.	مومو
غير مستخدمة		اسم دمي (مذكر)، متحرك، متكلم، وهو أخ الدمية (ليلي). ضمن البرنامج: نان وليلي. فـ(نان): لفظ أجنبي معرّب.	نان
غير مستخدمة		اسم حيوان وهو الأرنب، متكلم، هو صديق الدمية (روزي). ضمن البرنامج: الدنيا روزي. فـ(نعنع): معناه نعناع. وأصله عربي.	نعنع
غير مستخدمة		اسم دمي (مذكر) حيواني، متحرك، متكلم، وهو صديق الشخصية البشرية (رانيا). ضمن البرنامج: حروف	نون

		و رسوم مع رانيا. فـ(نون): معناه حرف من حروف الهجاء. وأصله عربي.	
مستخدمة	اسم مذكر، متداول في اللهجة. فـ(هيثم): معناه فرخ النسر أو العقاب (1) . وأصله عربي.	اسم مذكر، ذكر في الفضائية baby ضمن أغنية (حرف الثاء). والمقطع هو: ثاء ... هيثم. وهذا لتعليم حرف الثاء.	هيثم
غير مستخدمة		اسم دمية صغيرة وهي صديقة الأخوين (نان وليلي). ضمن البرنامج: (نان وليلي). فـ(هيلاً): تعني الرمل الذي أهيل (2) . وأصله عربي.	هيلاً
غير مستخدمة		اسم شخصية مجسدة على شكل بشر، وهو صديق (بوب). ضمن البرنامج: بوب والبناء. فـ(ويندي): لفظ أجنبي	ويندي

¹ - الأسماء ومعانيها، وليد ناصيف، ص: 205.

² - المرجع نفسه، ص: 290.

		معرب.	
--	--	-------	--

قراءة في الجدول:

- من خلال الجدول، يمكن قراءة حقل الشخوص الأدمية وغيرها على النحو التالي:
- كانت المفردات اللغوية من الفضاءية براعم أكثر من الفضاءية baby ، حيث كانت في براعم (37) مفردة، أما في baby (23) مفردة فقط، علما أن هناك مفردة لغوية وهي (شموسة) كانت ضمن لغة الفضاءية براعم و baby ، وهذا كله من العدد الكلي (61) مفردة لغوية عربية وغير عربية.
 - اكتسب الطفل مفردات لغوية عربية فصيحة من اللهجة الأردنية وغير موجودة في لغته الأم (اللهجة السوفية) ، مثل: بادي، باسم، بينون، حميدو، راسم ...
 - اكتسب الطفل مفردات لغوية أجنبية معرّبة (دخيلة)، مثل: آندي، أوتي، بانكي، بوب، بيكسي، تيلا، تولا، دوكا ...
 - اكتسب الطفل معاني ودلالات مفردات لغوية عربية فصيحة غير موجودة في لغته الأم وفهم مضمونها اللغوي كما هي في لغة الفضاءيات (مجال الدراسة) كما اكتسب أيضا معاني ودلالة مفردات لغوية غير عربية من لغة الفضاءية براعم وفهم مضمونها اللغوي وهذا أدى إلى إثراء حصيلته اللغوية.

2- حقل أعضاء جسم الإنسان :

اللفظة كما استخدمها طفل العينة	معناها في لغة الطفل	معناها في اللغة الأم وأصلها في الفصحى	مستخدمة/ غير مستخدمة في اللغة الأم
أنف	عضو من أعضاء جسم الإنسان، وهو كما ذكر الطفل	ويطلق عليه الخشم وفي الفصحى الخيشوم	غير مستخدمة

	من الأنف، ما فوق نُخْرَتِهِ من القِصْبَةِ وما تَحْتَهَا من خِشَارِيمِ الرُّأْسِ، وَقِيلَ الخِيشَمُ غُضَارِيفٌ فِي أَقْصَى الأنفِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدِّمَاغِ، وَقِيلَ هِيَ عُرُوقٌ فِي بَاطِنِ الأنفِ، وَقِيلَ الخِيشُومُ أَقْصَى الأنفِ (1) .	نشم به الأزهار والورود. ذكر ضمن الفضائية براعم و baby. حيث تَبَثُ baby (أغنية لتعليم الحواس).	
غير مستخدمة	ويطلق عليه لفظة (الجبهة). وهي فصيحة أيضاً، ترادف لفظة (جبين). والجبهة مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية والأجْبَةُ: العريض الجبهة، والجبه مصدره (2) .	ويقصد به الطفلُ المكانَ الذي تحت شعر الرأس من جهة الوجه. ذكر ضمن الفضائية براعم.	جبين
مستخدمة	تتطق في اللهجة بصوت (ق) بدل (ق)، ويقال قلب. وهو نفسه في	عضو من أعضاء جسم الإنسان، فمن خلال الفضائية براعم استطاع الطفل رؤية صورة هذا العضو.	قلب

¹ - لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مج12، ص 178.

² - ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة هلال، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ج3، ص 395.

	<p>الفصحى وهي عربية فصيحة ترادف الفؤاد، والقلب مضغة من الفؤاد والجمع أقلب وقلوب، وسمي القلب قلبا لتقلبه (1).</p>		
--	--	--	--

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول، نلاحظ ما يلي:

- اكتسب الطفل معاني المفردات اللغوية كما هي في لغته الأم، لكن الاختلاف يكمن في أنه اكتسب المفردة بلفظها الفصيح، مثل: الأنف.
- اكتسب الطفل معنى لفظة (قلب) بالصورة، حيث بثت الفضائية براعم صورة لهذا العضو، وهذا لتعليم أعضاء جسم الإنسان (صوت وصورة).

3- حقل المأكولات:

<p>اللفظة كما استخدمها طفل العينة</p>	<p>معناها في لغة الطفل</p>	<p>معناها في اللغة الأم وأصلها في الفصحى</p>	<p>مستخدمة/ غير مستخدمة في اللغة الأم</p>
---	----------------------------	--	---

¹ - لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مج1، ص 687.

<p>غير مستخدمة</p>	<p>ويطلق عليها في اللهجة لفظة (شينة). برتقال (جمع): مف برتقالة: (نت) شجر صغير مثمر من جنس الموالح من فصيلة الحمضيات أزهاره بيض عطرة الرائحة، وثمره حامض سكري حلو الطعم⁽¹⁾.</p>	<p>فاكهة حلوة المذاق، برتقالية اللون، دائرية الشكل. ذكر ضمن أغنية (برتقالة وليمونة) التي تبث على الفضائية baby.</p>	<p>برتقالة</p>
<p>مستخدمة</p>	<p>يطلق عليه في اللهجة البلوط. البلوط: ثمر شجر يأكل ويدبغُ بقشره⁽²⁾.</p>	<p>مجموعة من حبات البلوط متحركة، متكلمة. ملازمة لشجرة البلوط (فكري) وهي من أصدقاء الدمية روزي. والبرنامج هو: (الدنيا روزي).</p>	<p>بلوطات</p>
<p>غير مستخدمة</p>	<p>ويطلق عليها في اللهجة (طماطم). بندورة (جمع): (نت) طماطم، قوطة، نبات عشبي حولي قصير متسلق ثمرته حمراء</p>	<p>ثمرة حمراء اللون، دائرية الشكل. ذكر ضمن أغنية (البندورة الحمراء) التي تبث على الفضائية baby.</p>	<p>البندورة الحمراء</p>

¹ - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، مج 1، ص 181.

² - لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مج:1، ص: 265.

	مغذية تأكل نيئة ومطبوخة (1) .		
مستخدمة	وينطق في اللهجة بلفظة (طمر) أي التاء ينطقها أهل (سوف) طاءً. تمر: اليابس من ثمر النخل. (ج) تمور، وتمران، إذا أُريدت الأنواع. والتمر الهندي: ثمر شجر من الفصيلة القرنيّة، ينبت في البلاد الحارة، ثمار غذائية مُليّنة (2) .	نوع من الثمار، صغير الحجم، بني اللون. ذكر ضمن أغنية (أنا التمره) التي تبث على الفضائية baby.	تمره
غير مستخدمة	ويطلق عليه في اللهجة لفظة (الكرموس). التين (جمع): مفـ (تينة): (نت) شجرة من فصيلة التوتية. وتطلق الكلمة على ثمر هذا الشجر (3) .	نوع من الثمار يؤكل حلو المذاق. ذكر ضمن أغنية (حرف التاء). والمقطع هو: (تمر - تين). وهذا لتعليم حرف التاء.	التين
غير مستخدمة	ويطلق عليها في	نوع من الخضر، برتقالية	جزرة

¹ - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مج1، ص: 248.

² - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص: 88.

³ - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مج1، ص: 307.

	<p>اللهجة لفظة (السنارية). جزرة: (نت) نبات حولي من الفصيلة الخيمية غليظ الجذر أنواعه كثيرة يؤكل نيئاً ومطبوخاً، وهو غني بالفيتامينات (1).</p>	<p>اللون، طويلة. ذكر ضمن أغنية (أنا الجزرة) التي تبتث على الفضائية baby.</p>	
غير مستخدمة	<p>ويطلق عليها في اللهجة لفظة (قارصة). الليمون: شجر مثمر من الفصيلة السذابية، يشمل نباتياً أنواعاً البرتقال والأترج والنارنج والليمون الحلو والليمون الحامض (2).</p>	<p>نوع من الثمار، صفراء اللون، دائرية الشكل. ذكر ضمن أغنية (برتقالة وليمونة).</p>	ليمونة
غير مستخدمة	<p>ويطلق عليها في اللهجة لفظة (البنانة). موزة: عشبة عظيمة تزرع لثمارها السكرية وتنتبت في البلاد الحارة ويكون</p>	<p>نوع من الثمار، صفراء اللون، منحنية الشكل، حلوة المذاق. ذكر ضمن أغنية (أنا الموزة) التي تبتث على الفضائية baby.</p>	موزة

¹ - المرجع نفسه، مج1، ص: 369.

² - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص: 850.

	ثمرها في عناقيد منضّدا بعضه فوق بعض ⁽¹⁾ .		
--	--	--	--

قراءة في الجدول:

- من خلال الجدول، نلاحظ أن حقل المأكولات اشتمل أيضا على الخضر والفواكه.
- اكتسب الطفل مفردات هذا الحقل بأسمائها ومعانيها من الفضائية baby حيث تبيّن هذه الفضائية أنواعا كثيرة من الخضر والفواكه على شكل أغان وأناشيد.
 - اكتسب الطفل ألفاظا فصيحة غير متداولة في اللهجة مثل: البندورة الحمراء.
 - اكتسب ألفاظا عربية فصيحة معانيها مختلفة عن لغته الأم واللغة الفصحى مثل: بلوطات.

4- حقل الحيوانات :

اللفظة كما استخدمها طفل العينة	معناها في لغة الطفل	معناها في اللغة الأم وأصلها في الفصحى	مستخدمة/ غير مستخدمة في اللغة الأم
إبل	نوع من الحيوانات وهو الجمل، يعيش في الصحراء. ذكر في فضائتي براعم و baby.	وينطق في اللهجة بحذف الهمزة أي: (بِل) وذلك لسهولة النطق. وهو نوع من الحيوانات ألا وهو الجمل، والإبل والذكر	مستخدمة

¹ - المرجع نفسه، ص: 891.

	يقال له جمل والأنثى ناقة، لحمه يذهب الحمى ويقوي الأبدان، ولبن الناقة ينفع لقروح المعدة وإزالة الوخم ⁽¹⁾ .		
مستخدمة	ويطلق عليه في اللهجة لفظة الإوز - الوز . والبط: الإوزُ، واحدته بطّة. يقال: بطّة أنثى وبطّة ذكر، الذكر والأنثى في ذلك سواء، أعجمي معرّب، وهو عند العرب الإوزّ صغاره وكباره جميعاً ⁽²⁾ .	وهي من الحيوانات حيث لها معنيان عند الطفل: البطة التي تتحرك وتتكلم والتي هي من أصدقاء الدمية روزى. والبطة التي تعيش في البركة وذكر ضمن فضائية براعم في القصة التلفازية (الدنيا روزى) وضمن الفضائية baby في أغنية (بطة بطة).	بطة
غير مستخدمة	لفظة غير متداولة في اللهجة. فالبندا: (حن) حيوان ثديي ضخم شبيهه	حيوان يشبه الدب، ضخم، يمشي على اثنين ويتكلم. ذكر ضمن القصص التلفازية التي تبث على الفضائية	البندا

¹ - الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، نع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، (د ط)، 2007، ص: 81.

² - لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور، مج1، ص: 261.

	براعم.	بالدّب موجود في الصين والتّبتّ ⁽¹⁾ .	
غير مستخدمة	ثعبان نوع من الزواحف، يمشي في التراب. ذكر ضمن أغنية (حرف الثاء). والمقطع هو: عثمان... ثعبان.	وهو كبير من الحيات الزاحفة. فالثعبان: اسم عام لكل حيوان من مرتبة الثعابين، رتبة الحرشفيات من الزواحف، يتميز بجسمه الطويل غير ذي الأرجل، المغطى بفلوس قرنية، وهو أنواع ⁽²⁾ .	
غير مستخدمة	خروف حيوان له قرون من أصواته (بعّ) ويقصد به الطفل (خروف العيد). ذكر ضمن فضائيتي براعم و baby.	يطلق عليه في اللهجة لفظة (كبش). فالخروف: الذكر من الضأن. وهي خروفة (ج) خراف، وأخرفة، وخرقان وفي المثل: "كالخروف أينما اتكأ اتكأ على صوف". يضرب لدى الرفاهية ⁽³⁾ .	

¹ - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مج1، ص: 248.

² - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص: 95-96.

³ - المرجع السابق، ص: 229.

غير مستخدمة	ويطلق عليه في اللهجة الحصان. فالخيل هي العاديات، والصافات الجياد، والعتاق. والذكر يسمى الحصان والأنثى الفرس. وفي اللغة الفرس جامع للذكر والأنثى (1).	ويقصد به الحيوان الذي يشبه الحصان ذكرا كان أو أنثى. وهو محبوب عند الأطفال. وذكر في فضائتي براعم وbaby.	الخيل
غير مستخدمة	ويطلق عليه في اللهجة بلفظة (حمار). فالدابة تطلق في الفصحى على الدواب أو الحيوانات كلها (2)، ومنه فالعلاقة هنا بين اللهجة والفصحى هي علاقة الجزء بالكل والخاص بالعام.	وهو نوع من الحيوانات ويقصد به الطفل الحمار ويلقط به تارة دابة وتارة أخرى حمار. وذكر ضمن فضائتي براعم وbaby.	الدّابة
غير مستخدمة	ويطلق عليه في اللهجة لفظة	وهو الحيوان الذي يصيح في الصباح الباكر، له جناح	ديك

¹ - الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، ص: 81.

² - ينظر: العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، حسين بن زروق، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في اللسانيات العربية، إشراف: مصطفى حركات، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، (2005-2006)، ص:

	ولكن لا يطير. وذكر ضمن أغنية (الديك بيصحا) التي تبث على الفضائية baby .	(سردوك). فالدِّيك: ذكر الدجاج (ج) ديوك، وأدياك، وديكة ⁽¹⁾ .
سلحفاة	حيوان يمشي على الأرض ببطء، وفوقه صندوق صلب يمشي على اثنين ويلاحقه الأرنب. وذكر ضمن أغنية (الأرنب والسلحفاة) التي تبث على الفضائية baby .	ويطلق عليه في اللهجة لفظة (فكرون) . فالسُّلْحَفَاءُ: حيوان برمائي مُعَمَّر من قسم الزواحف، يحيط بجسمه صندوق عظمي مغطى بحراشيف قرئية صغيرة. وذكَّره: الغيلم. (ج): سَلْحَف (2) .
سنجوبة	حيوان صغير، أنثى تلعب وتجري وتأكل. ذكر ضمن أغنية (سنجوبة) التي تبث على الفضائية baby .	لفظة غير متداولة في اللهجة. فسنجوبة: هي حيوان أكبر من الجرذ، له ذنب طويل كثيف الشعر يرفعه صُعْدًا، يضرب به المثل في خفة الصعود، ولونه:

¹ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص: 306-307.

² - المرجع نفسه، ص: 442.

	أزرق رمادي؛ ومنه: اللون السَّنْجَابِي (1).		
غير مستخدمة	ويطلق عليه في اللهجة لفظة (بوبريز). صرصور (مفرد): ج صراصير: (حن) صرصار؛ حشرة ضارة من مستقيمات الأجنحة لونها بين الحمرة والسواد، ولها قرون استشعار طويلة، تكثر في المراحيض والأماكن القذرة، ومنها نوع له صرير متتابع هو صرصور الغيط الذي يعيش في الحدائق (2).	من الحشرات، لونه أخضر يركب دراجة ويلحق النملة على الحبات التي تقوم بجمعها. ذكر ضمن أغنية (النملة والصرصور) التي تبث على الفضائية baby .	صرصور
غير مستخدمة	ويطلق عليه في اللهجة لفظة (بوفرطو). فالفراش: جنس حشرات من الفصيلة الفراشية ورتبة	وهي نوع من الحشرات التي تطير في الحديقة من وردة إلى أخرى لتشم رحيق الأزهار. ذكر ضمن أغنية (فرشني يا فراشة) التي تبث على	فراشة

¹ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص: 453.

² - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مج2، ص: 1288.

	حرفيات الأجنبية، تتهافت حول السراج فتحترق واحداً منها: فراشة ⁽¹⁾ .	الفضائية baby .	
غير مستخدمة	ويطلق عليه في اللهجة لفظة (فَلُوسْ). الكتكوت: فرخ الدجاج لكثرة صياحه في سُرْعَة ⁽²⁾ .	حيوان يشبه الدجاجة وعند كسر البيضة يخرج الكتكوت. ذكر ضمن أغنية (الكتكوت) التي تبث على الفضائية baby .	كتكوت

قراءة في الجدول:

- من خلال الجدول نلاحظ أن حقل الحيوانات اشتمل أيضا على الطيور، الحشرات، الزواحف.
- كانت المفردات اللغوية لهذا الحقل أغلبها من الفضائية baby فهي مفردات لغوية عربية فصيحة.
- اكتسب الطفل معاني مفردات هذا الحقل من الفضائيات (مجال الدراسة)، حيث اختلف معناها عن لغته الأم مثل: بطة.
- اكتسب الطفل مفردات لغوية عربية فصيحة غير متداولة في اللهجة مثل: البنداء، سنجوية، كما أنه تخلى عن مفردات لغته الأم، واكتسب مفردات لغوية من الفضائيات (مجال الدراسة) مثل: كتكوت، صرصور، فراشة.

5- حقل الأماكن :

اللفظة كما	معناها في لغة الطفل	معناها في اللغة الأم	مستخدمة/
------------	---------------------	----------------------	----------

¹ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص: 682.

² - المرجع نفسه، ص: 776.

غير مستخدمة في اللغة الأم	للطفل وأصلها في الفصحى		استخدمها طفل العينة
غير مستخدمة	ويطلق عليه في اللهجة لفظة (جامع): وهو مكان للعبادة والصلاة خاصة، وهو في الفصحى يدل على معنى عام وهو مكان العبادة والعلم والتعليم، أما مكان العبادة فيقال له المسجد في الفصحى. ورد في تهذيب اللغة للأزهري وقال اللّيث: يقال المسجد الجامعُ نعت له لأنه علامة للاجتماع يجمع أهله. قال: ولا يقال مسجد الجامع (1).	ويقصد به المكان الذي تؤدى فيه الصلاة. وذكر ضمن أنشودة الحروف التي تبث على الفضائية .baby	المسجد

قراءة في الجدول:

¹ - ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د ط)، (د ت)، ج1، ص: 400.

نلاحظ من خلال هذا الحقل وجود مفردة لغوية فصيحة واحدة فقط من خلال المدونة (لغة الأطفال)، فالطفل اكتسب معناها من لغته الأم، واكتسب اللفظ الفصيح لها من لغة الفضائية baby .

6- حقل الأشياء :

اللفظة كما استخدمها طفل العينة	معناها في لغة الطفل	معناها في اللغة الأم للطفل وأصلها في الفصحى	مستخدمة/ غير مستخدمة في اللغة الأم
بالون	وهو ذلك الشيء الذي يقوم بنفخه، فيزداد حجمه وله لونين أحمر وأصفر. ذكر ضمن أغنية (بابا جابلي بالون) التي تبث على الفضائية baby .	ويطلق عليه في اللهجة لفظة (نُفَّاخَة). ومعنى بالون في الفصحى: نفاخة من المطاط يلعب بها الأطفال (1).	غير مستخدمة
سكين	وهي آلة لقطع الفواكه والخضر، أي شيء يُؤكل. ذكر ضمن القصص التلفازية التي تبث على الفضائية براعم.	ويطلق عليه في اللهجة لفظة (الموس) وهي ترادف السكين في الفصحى. وهي آلة من حديد يذبح بها أو يقطع بها (2).	غير مستخدمة
مقعد	شيء يجلس عليه. ذكر ضمن القصص التلفازية التي تبث على الفضائية براعم.	ويطلق عليه في اللهجة لفظة كرسي وهي عربية فصيحة أيضاً ومرادفة لمقعد وجُعِلَ الجُلوس لكل	غير مستخدمة

¹ - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مج1، ص:155.

² - المرجع نفسه، مج2، ص:1087.

	<p>قعود، والكرسي ما تعرفه العرب من كراسي الملوك الكرسي موضع القدمين (1) .</p>		
--	---	--	--

قراءة في الجدول:

يمكن قراءة الجدول على النحو التالي :

اكتسب الطفل معاني المفردات اللغوية لهذا الحقل كما هي في لغة الأم، إلا أن الاختلاف يكمن في أنه تخلّى عن تسمية الأشياء في لغته الأم واكتسب الاسم الفصيح لهذه المفردات.

¹ - لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور، مج6، ص:194.

المبحث الثاني: الألفاظ الأجنبية

• **حقل الألفاظ الأجنبية:** وبعد تناولنا للحقل الأول (حقل الألفاظ العربية والمعرّبة) الذي ضمناه ألفاظا عربية خالصة، وألفاظا معرّبة من قبيل الفضائيات مجال الدراسة، يأتي هذا الحقل (الثاني) الذي سيضم ألفاظا أجنبية (اللغة الانجليزية) مرفقة باللغة العربية، لكن هذه الألفاظ الأجنبية عربّها الطفل أثناء نطقه بلغته الأم. إذ نجده يذكر اللفظة في لغتها يردفها بما يقابلها في اللغة العربية كما اكتسبها من الفضائيات (مجال الدراسة)، وهذا ما سنوضحه في الآتي:

1- حقل الألوان:

اللفظة كما استخدمها طفل العينة	معناها في لغة الطفل	معناها في اللغة الأم للطفل وأصلها في الفصحى	مستخدمة/ غير مستخدمة في اللغة الأم
White (وايت)	ويقصد بها اللون الأبيض. ف(وايت) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	ويطلق عليها في اللهجة إلون لبيض.	غير مستخدمة
Red (راد)	ويقصد بها اللون الأحمر. ف(راد) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	ويطلق عليها في اللهجة إلون لآحمر.	غير مستخدمة
Green (قرين)	ويقصد بها اللون الأخضر. ف(قرين) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	ويطلق عليها في اللهجة إلون لآخضر، قرين.	مستخدمة

غير مستخدمة	ويطلق عليها في اللهجة إون لَزْرَف.	ويقصد بها اللون الأزرق. فـ(بلو) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	Blue (بلو)
غير مستخدمة	ويطلق عليها في اللهجة إون لَسود، لكل.	ويقصد بها اللون الأسود. فـ(بلاك) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	Black (بلاك)
غير مستخدمة	ويطلق عليها في اللهجة إون لَصفر.	ويقصد بها اللون الأصفر. فـ(يلوو) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	Yellow (يلوو)
غير مستخدمة	ويطلق عليها في اللهجة إون إلبني، القهوي.	ويقصد به اللون البني. فـ(براون) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	Brown (براون)
غير مستخدمة	ويطلق عليها في اللهجة إون إلوردي، غوز.	ويقصد بها اللون الوردي. فـ(بينك) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	Pink (بينك)

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أن الطفل اكتسب ألفاظاً أجنبية لفظاً ومعنى تمثلت في جملة من الألوان تبتها الفضائية baby على شكل أنشودة علماً أن هاته الأنشودة متبعة بألفاظ عربية (صوتاً وصورة)، لكن ما نلاحظه على طفل العينة أنه عربّ هذه الألفاظ

أثناء نطقه، بلغته الأم، بخلاف لغته الأم التي لا تستخدم هاته الألفاظ الأجنبية في التواصل اليومي، ما عدا اللفظة المعربة (قرين) فهي مستخدمة في اللغة الأم.

ومنه نقول: إن الطفل استطاع تسمية الألوان وفهم معناها وهذا أدى إلى خلق حاسة فنية لديه، لأن طفل ما قبل المدرسة بطبعه يميل إلى تفضيل الأعمال الفنية الأكثر جاذبية من الناحية الظاهرية أي الأعمال ذات الألوان البراقة وهذا ما جسده الفضائية baby من خلال أدائها لأغنية الألوان صوتا وصورة، مما أدى إلى إكساب الطفل أسماء الألوان.

2- حقل الأسماء:

اللفظة كما استخدمها طفل العينة	معناها في لغة الطفل	معناها في اللغة الأم للطفل وأصلها في الفصحى	مستخدمة / غير مستخدمة في اللغة الأم
Duck (داك)	ويقصد بها اسم الحيوان البطة. ف(داك) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	ويطلق عليها في اللهجة اسم بطة.	غير مستخدمة
Cow (كاو)	ويقصد بها اسم الحيوان البقرة. ف(كاو) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	ويطلق عليها في اللهجة اسم بقره.	غير مستخدمة
Horse (هورس)	ويقصد بها اسم الحيوان الحصان. ف(هورس) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من	ويطلق عليها في اللهجة اسم حصان.	غير مستخدمة

		الفضائية.	
مستخدمة	ويطلق عليها في اللهجة اسم بيسكلات.	ويقصد بها اسم الدراجة. ف(بيسكل) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	Bicycle (بيسكل)
مستخدمة	ويطلق عليها في اللهجة اسم كار.	ويقصد بها اسم السيارة. ف(كار) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	Car (كار)
غير مستخدمة	ويطلق عليها في اللهجة اسم قرش.	ويقصد بها اسم الحيوان القرش. ف(شارك) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	Shark (شارك)
غير مستخدمة	ويطلق عليها في اللهجة اسم قطه.	ويقصد بها اسم الحيوان القطة. ف(كات) لفظة أجنبية نطقها الطفل كما سمعها من الفضائية.	Cat (كات)

قراءة في الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أن الطفل اكتسب ألفاظاً أجنبية لفظاً ومعنى تمثلت في جملة من أسماء الحيوانات والأشياء تبثها الفضائية baby على شكل فواصل إعلانية تعليمية علماً أنّ هذه الفواصل متبعة بألفاظ عربية (صوتا وصورة)، لكن ما نلاحظه على طفل العينة أنه عربّ هذه الألفاظ أثناء نطقه، بلغته الأم، بخلاف لغته الأم التي لا تستخدم

هاته الألفاظ الأجنبية في التواصل اليومي، ما عدا لفظتي (بيسكل، وكار) فهي مستخدمة في اللغة الأم.

ومما سبق نخلص إلى أن طفل العينة المدروسة من خلال متابعته المستمرة لبرامج فضائتي براعم و baby اكتسب ألفاظا عربية ومعربة، وأجنبية عربّها بلغته الأم وفهم معناها، مما أدى إلى إثراء قاموسه اللغوي، ويتمثل ذلك في:

- حفظه لعدد كبير من أسماء الشخوص سواء الأدمية وغير الأدمية.
- ذكره لبعض أسماء كل من أعضاء جسم الإنسان، المأكولات والخضر والفواكه، الحيوانات والطيور، وكذلك استطاع تسميته بعض الأماكن والأشياء، إضافة إلى تسمية الألوان.

الختمة

وفي خاتمة هذه الدراسة يمكن الإشارة إلى بعض النتائج التي نسوقها في شكل ملاحظات خاصة ترتبط بالجانب الوصفي الاستقرائي العملي. وهي على النحو الآتي:

1. من ناحية الجانب الصوتي كانت واضحة جدا خاصة في:

أ- الأصوات اللغوية للغة طفل ما قبل المدرسة (عينة الدراسة) تمثلت في الصوامت والصوائت والتي قدرت بثمانية وعشرين (28) صوتا عربيا إضافة إلى الصوائت، فمن خلال تتبعنا لتلك الأصوات وجدنا أن الطفل اكتسبها من لغته الأم لكن هذه الأخيرة تعرّضت إلى انحرافات في بعض أصواتها سواء على مستوى المخارج أو الصفات إلا أنّ الطفل بمتابعته المستمرة لبرامج الفضائيات مجال الدراسة تخلص من هذه الانحرافات في لغته الأم واكتسب النطق الفصيح لهذه الأصوات المتغيرة، من ذلك أصوات (الهمزة، التاء، الجيم، الطاء، الضاد، القاف).

ب- إعادة تشكيل كلمات اللغة الأم للطفل بمقاطع تتوافق مع مقاطع اللغة الفصحى.

ت- في نبر الجملة يعكس لنا الطفل عن مدى انبهاره بالكلمات الجديدة عليه وذلك من خلال إبرازها بزيادة النبر فيها.

ث- تنوع في مستويات التنغيم تبعا لحالة الطفل النفسية ورغباته بشكل ملفت للانتباه لدرجة تماثله أحيانا بالمؤثرات الصوتية الأدائية الموجودة في لغة الفضائيات (مجال الدراسة)، التي يقوم بها المؤدون.

ج- اكتساب الطفل لبعض صور التنوين، وهو ظاهرة صوتية مفقودة في اللغة الأم للطفل.

ح- لقد برزت في لغة الطفل بعض التغيرات الصوتية كالإبدال والإدغام والقلب والحذف والتي تمثل أهم ظواهر التشكيل الصوتي، فظاهرة الإبدال موجودة بكثرة في لغة الطفل خاصة في الأصوات الشفوية، والأسنانية، والأسنانية اللثوية ...،

كأن يبذل الطفل الباء واوا في كلمة (طابطة تصبح طاولة)، أما ظواهر الإدغام والقلب والحذف فموجودة في كلام الطفل إلا أنها أقل من الإبدال.

خ- تصحيح الطفل للعديد من الانحرافات الصوتية الحاصلة في اللغة الأم على غرار ما وجده وسمعه في لغة الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد، كتحريكه لأواخر الكلمات أو نطقه بالهمزة الساكنة التي أهملت في لغته الأم، أو كتعديل له لحركات أوائل الكلمات التي اتخذت أشكالاً عشوائية في لغته الأم وغيرها.

2. أما من ناحية الجانب التركيبي فنجد:

أ- استخدام الطفل لمورفيمات فصيحة بدلا من مورفيمات لغته الأم، وغالبا ما يكون استخدامها صحيحا وفي موضعه المناسب.

ب- استخدامه لصيغ صرفية جديدة غير موجودة في لغته الأم، خاصة المشتقات كالصفة المشبهة وصيغة المبالغة.

ت- استخدامه لصيغ الأفعال على صورتها الفصيحة، خاصة في الأفعال المزيدة، أين يظهر التباين بصورة جلية.

ث- رغم تقارب صور الضمائر في اللغة الفصحى واللغة الأم للطفل إلا أن الطفل استطاع التمييز بينهما، وفضل استخدام الضمائر كما هي في الفصحى.

ج- استعماله لخوالب مستمدة من الفضائيات (مجال الدراسة) خاصة خالفة الصوت، ويعود هذا لانتشارها الواسع في الرسوم المتحركة التي تبث على الفضائية براعم.

ح- اكتسابه لظرف زمان جديد وتمثل في (متى) الذي يعدّ غير الموجود في لغته الأم.

خ- تصحيحه لانحرافات بعض الأدوات واكتسابه لها على صورتها الفصيحة مثل (كيف)، بالإضافة إلى اكتسابه بعض الأدوات الجديدة وغير المستعملة في اللغة

الأم مثل (فاء العطف).

- د - اكتسابه للواصق الدالة على الزمن والشخص غير الموجودة في لغته الأم.
- ذ - تخليه عن الانحراف الموجود في نمط التعيين وخاصة في التعريف بالإضافة.
- ر - استعماله لصيغ الجمع وخاصة جمع التكسير، في شكل قوالب جاهزة من الفضائيات وغير مستعملة في لغته الأم.
- ز - استطاع التمييز بين المذكر والمؤنث.
- س - التزامه بالحركات الإعرابية في أواخر أغلب الكلمات التي اكتسبها من لغة فضائيتي براعم و baby بخلاف لغته الأم التي تقف على ساكن.
- ش - استخدامه لجمل اسمية و فعلية غير متداولة في لغته الأم.
- ص - الجمل التي استخدمها أغلبها اسمية، حوت على أسماء ذوات، أسماء محسوسة، أفعال محسوسة.
- ض - وجود جمل منفية، واستفهامية، وشرطية، وندائية، واستثنائية في كلام الطفل تختلف في أدواتها عن لغته الأم، فالطفل اكتسب الأداة الفصيحة لكل جملة.
- ط - استخدام الطفل للتركيب الإضافي، والوصفي، و العطف بصورته الفصيحة، وتخليه عن الانحراف الموجود في هذه التراكيب في لغته الأم.

3. أما من ناحية الجانب المعجمي الدلالي فنجد:

- أ - توافق مفردات الطفل اللغوية مع بعض المفردات في لغته الأم من ناحية المعنى، واختلافهما من ناحية الصوت.
- ب - اكتسابه مفردات عربية فصيحة من اللهجة الأردنية والعمانية ولا تستخدم في لغته الأم مثل: البندورة الحمراء، حيوان البنداء، مما أدى إلى إثراء حصيلته اللغوية.

ت - اكتسب الطفل مفردات لغوية معرّبة، وأجنبية حيث نطقها كما سمعها من الفضائية
مثل: آندي، اللون الأحمر ——— راد (red).

ث - أصبح الطفل يميز بين أعضاء جسم الإنسان، أسماء الألوان.

وفي الأخير نقول: إنّ هذه الدراسة هي محاولة استكشاف الأثر الذي تركته لغة
الفضائيات (مجال الدراسة) على لغة طفل ما قبل المدرسة، فإننا لا ندّعي الإحاطة
والإلمام بكل الآثار وبكل حيثيات الموضوع وحسبنا أننا حاولنا جاهدين الكشف عن أهم
هذه الآثار في لغة الطفل.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً: الكتب

1. أبناءنا ولغة الكوتشي والكتشاب، محمد طه حنفي، سلسلة سفير التربية، ع 22.
2. الأبوة التلفزيونية دور الإعلام في تشكيل ثقافة الأطفال، جليل وادي حمود، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2013.
3. الاتصال والعلاقات العامة، ربحي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، 2005.
4. الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، عيساوي عبد الرحمان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1984.
5. أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، محمد عبد البديع السيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 2000.
6. الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، ماجد الصايغ، دار الفكر اللبنانية، بيروت، ط 1، 1990.
7. أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2001.
8. الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية نماذج من (الإذاعة، التلفزة، الصحافة المكتوبة)، صليحة خلوفي، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011.
9. أدب الأطفال فن وطفولة، محمد فؤاد الحوامدة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2014.
10. أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2009.

11. أدب الأطفال وثقافة الطفل، عبد الفتاح شحدة أبو معال، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، (د ط)، 2008.
12. أدب الطفل العربي (بحوث ودراسات)، حسن شحاتة، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 2، (د ت).
13. ارتقاء اللغة عند الطفل، يوسف مراد، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1962.
14. أساليب النفي في القرآن الكريم، أحمد ماهر البقري، دار المعارف، مصر، (د ط)، 1980.
15. الأسس الاجتماعية للتربية، محمد نسيب النجيجي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 8، 1981.
16. الأسس النفسية للنمو، فؤاد البهي السيد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1، 1956.
17. الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية)، سمير شريف استيتية، دار وائل، عمان، الأردن، ط 1، 2003.
18. الأصوات اللغوية، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، (د ط)، 1990.
19. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة النهضة، مصر، (د ط)، (د ت).
20. أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، دار النهضة، القاهرة، ط 3، 2001.
21. الأطفال مرآة المجتمع، محمد عماد الدين إسماعيل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، مارس 1986، ع 99.
22. الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، مجد هاشم الهاشمي، دار المناهج، عمان، الأردن، ط 2، 2003.

23. اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، حفيظة تازروت، دار القصة للنشر، الجزائر، (د ط)، 2003.
24. الألسنة الفروع والمبادئ والمصطلحات، هيام كريدية، (دون دار نشر)، بيروت، لبنان، ط2، 2008.
25. الألسنية العربية، ريمون طحان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981.
26. الألسنية ومنهجية تعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1983.
27. الألمعية في الدراسات المعجمية، العمري بن رباح بلا عدة القلعي، دار الوعي، (د ط)، (د ت).
28. انفجار الفضاءات العربية الأبعاد -الأهداف- التأثيرات الثقافية، الأسد صالح علي الأسد، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2012.
29. البث التلفزيوني والإذاعي والبث الفضائي، القاضي أنطوان، منشورات الحلبي، بيروت، لبنان ط1، 2003.
30. البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988.
31. برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كباره، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
32. بناء الجملة العربية، عبد اللطيف محمد حماسة، دار غريب، القاهرة، ط1، 2003.
33. تأثير تعليم اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية، محمد المعموري وآخرون، (دون دار نشر)، تونس، (د ط)، 1983.
34. تثقيف الطفل فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله، فاروق عبد الحميد اللقاني، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د ط)، 1995.

35. التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، (د ط) ، 1994.
36. التربية الحديثة - مادتها، مبادئها، تطبيقاتها العلمية -، صالح عبد العزيز، سلسلة في طرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، 1976، ج3.
37. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2008.
38. التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998.
39. التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط3، 1983.
40. التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1983.
41. تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، ثناء يوسف الضبّع، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 2007.
42. تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، عبد الفتاح البجة، دار الفكر، ط1، 2002.
43. التلفزيون الفضائي العربي، هبة شاهين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (د ط)، 2008.
44. التلفزيون والأطفال، أديب خضور، المكتبة الإعلامية، دمشق، ط1، 1990.
45. تمام حسان رائد لغويا، عبد الرحمان حسن العارف، عالم الكتب، ط1، 2002.
46. تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة والروضة والمدرسة، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006.
47. تنمية المهارات اللغوية للطفل، كريمان بدير، أميلي صادق، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2003.

48. ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988، ع 123.
49. الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل عارف علي، مطابع السياسة، الكويت، 2001.
50. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003، ج1، ج3.
51. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تعليق: إسماعيل العقباوي، (دون دار نشر)، القاهرة، ط1، 2007.
52. الحروف ومعانيها مخارجها في لغتنا العربية، فهد خليل زايد، دار ياف العلمية، عمان، (د ط)، 2007.
53. الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، أحمد محمد المعتوق، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أغسطس 1996، ع212.
54. الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج2.
55. الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بن فتح (جيجل)، بلقاسم بلعرج، مديرية النشر لجامعة قالم، (د ط)، 2008.
56. دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 2000.
57. دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2005.
58. دراسات في اللغة والمعاجم، حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998.

59. دراسات في علم اللغة النفسي، داوود عبده عطية، (دون دار نشر)، الكويت، (د ط)، 1984.
60. دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 1998.
61. دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف
أنموذجا، ثريا التجاني، دار هومه، الجزائر، (د ط)، (د ت).
62. دراسة السمع والكلام، صوتيات اللغة بين الإنتاج والإدراك، سعد عبد العزيز
مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.
63. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط2.
64. دروس في علم الصرف، أوس إبراهيم الشمسان، مكتبة الراشد، الرياض، ط1،
1997.
65. دروس في علوم العربية، سميح أبو مغلي وآخرون، دار الفكر، عمان، ط1،
2000.
66. الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، مؤسسة الثقافة
الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2007.
67. دليل الطفل من عمر (3-6) سنوات، هيام رزق، دار الهدى، عين مليلة،
الجزائر، (د ط)، (د ت).
68. سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط1، 2000، ج1.
69. سيكولوجية النمو، خليل ميخائيل معوض، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط3،
1994.
70. الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد إسبر بلال جنيدي، دار
العودة، بيروت، لبنان، ط2، 1985.

71. شذا العرف في فن الصّرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، دار الفكر، ط1، 2000.
72. شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله جمال ابن هشام الأنصاري، دار رحاب، (د ط)، (د ت).
73. الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالثة، الأبيار، الجزائر، (د ط)، 2007.
74. الصوتيات العربية الدراسة الافرادية للأصوات، أبو بكر حسيني، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2013.
75. الصوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
76. الصورة والإقناع، محمد شمال حسن، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006.
77. الطفل والقراءة، فهميم مصطفى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
78. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، (د ت).
79. العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، عبد المالك مرتاض، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 1981.
80. العربية خصائصها وسماتها، عبد الغفار حامد هلال، القاهرة، ط4، 1995.
81. العربية لغة الإعلام، عبد العزيز شرف، دار الرفاعي للنشر والطباعة، الرياض، ط1، 1993.
82. العربية والنص القرآني، عيسى شحاتة عيسى علي، دار قباء، (د ط)، 2001.

83. العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1 ، 2001.
84. علل اللسان وأمراض اللغة، محمد كشاش، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط1، 1998.
85. علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، بسام بركة، مركز الإنماء القومي، لبنان، (د ط)، (د ت).
86. علم الأصوات العربية علم الفونولوجيا، عبد القادر شاكر، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
87. علم الأصوات اللغوية، مناف مهدي الموسوي، جامعة السابع من أفريل، ليبيا، ط1، 1993.
88. علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، عادل محلو، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2009.
89. علم الأصوات، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004.
90. علم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2000.
91. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1985.
92. علم الصرف العربي أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 2002.
93. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبد الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 1996.
94. علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 2000.
95. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، (دون دار نشر)، القاهرة، (د ط)، 1962.

96. علم اللغة، عبد الواحد وافي، نهضة مصر، ط 8، 2002.
97. علم النفس وصلته بالتربية في بناء شخصية الطفل، محمد شطوطي، دار شرشال، الجزائر، ط1، 2002.
98. علم نفس اللغة من منظور معرفي، موفق الحمداني، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2004.
99. علم نفس اللغة، سهير محمد سلامة شاش، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2006.
100. عوامل التطور اللغوي، عبد الرحمان حماد، دار الأندلس، بيروت، (د ط)، 1983.
101. فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرديني، دار الهدى، الجزائر، (د ط)، 2007.
102. فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياها، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة الرياض، السعودية، ط1، 1994.
103. فن الكلام، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 2003.
104. فن تربية الأولاد في الإسلام، محمد سعيد مرسي دار الطباعة والنشر الإسلامية، مصر، (د ط)، (د ت).
105. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 6، (د ت).
106. في النحو العربي (نقد وتوجيه)، مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط1، 1964.
107. في النحو العربي (نقد وتوجيه)، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1987.
108. في علم اللغة، محمد محيي الدين أحمد محمود، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ط)، (د ت).

109. قراءة الصورة وصور القراءة، صلاح فضل، دار الشروق، مصر، ط1، 1997.
110. قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والأيدولوجيا، محمد شطاح، دار الهدى، عين مليلة، 2006.
111. قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
112. القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، تح: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، (د ط)، (د ت).
113. كيف ندرس في القسم التحضيري برنامجا وطريقة، رفيقة شريف سعادي، دار الهدى، الجزائر، (د ط)، (د ت).
114. لسانيات من اللسانيات، زين كمال الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1997.
115. لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د ط)، (د ت).
116. اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة، فخري محمد الصالح، دار الوفاء، المنصورة، مصر، (د ط)، 1986.
117. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 3، 1998.
118. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1979.
119. لغة القرآن الكريم في جزء عمّ، محمد أحمد نحلة، دار النهضة، بيروت، (د ط)، 1981.
120. اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، عبد المجيد عيساني، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2010.
121. اللغة عند الطفل، إسماعيل لعيس، (دون دار نشر)، الجزائر، (د ط)، (د ت).

122. اللغة عند طفل ما قبل المدرسة نموّها السليم وتنميتها، إيناس كرم الدين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.
123. اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، هادي نعمان الهيتي، دار السامر، بغداد، ط1، 1997.
124. اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1986.
125. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 1991.
126. اللهجات العربية والقراءات القرآنية، محمد خان، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2002.
127. اللهجات العربية والقراءات القرآنية، محمد خان، دار القصبية، الجزائر، ط1، 2000.
128. لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية دراسة لغوية، عبد العزيز مطر، دار المعارف، (د ط)، 1981.
129. لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، أحمد زغب، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2012.
130. مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1999.
131. مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط2، 1985.
132. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية، الأزريطة، الإسكندرية، (د ط)، 2000.

133. مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
134. مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبية، الجزائر، ط2، 2010.
135. متن تحفة الأطفال، سليمان الجمزوري، در الإمام مالك، الجزائر، ط3، 2011.
136. محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2003.
137. مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، ماجي الحلواني، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د ط)، 2002.
138. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1985.
139. المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، 1980.
140. مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء، (د ط)، 1998.
141. مدخل إلى علم النفس، عبد الرحمن الوافي، دار هومة، الجزائر، ط3، 2006.
142. المدخل على البحث في العلوم السلوكية، صالح بن حمد العساف، سلسلة البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، السعودية، ط1، 1995.
143. مدخل في الصوتيات، عبد الفتاح إبراهيم، دار الجنوب، تونس، (د ط)، (د ت).
144. مذكرة في تاريخ الإعلام، شذوان علي شيبية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د ط)، 2005.
145. مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، وفيق صفوت مختار، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر ط1، 1999.

146. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2000.
147. مفاهيم في علم اللسان، التواتي بن التوتي، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، ط1، 2006.
148. مقدمة في علم النفس الارتقائي، فادية علوان، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
149. مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 2003.
150. مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث، عمار بوحوش، محمد محمود الذانبيات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2007.
151. مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، رجاء محمود أبو علام، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط4، 2004.
152. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، (د ط)، 1986.
153. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د ط)، 1955.
154. المنجد في اللغة والأعلام، مجموعة من المؤلفين، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط25، 1986.
155. موجز النحو العربي، محمد عبد البديع، دار الأمين، القاهرة، (د ط)، 1996.
156. نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، لبنان، ط3، 2002.
157. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط5، (د ت)، ج1.
158. نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، (د ط)، (ت).
159. نظرية النظم، صالح بلعيد، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، (د ط)، 2002.

160. النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة (البيت الحضانة رياض الأطفال)، نجم الدين علي مردان، مكتبة الفلاح، ط1، 2005.
161. النمو المعرفي عند الأطفال، نبيل عبد الهادي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط2، 1998.
162. الوجيز النافع في أصول رواية ورش عن نافع، غنية بوحوش، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط3، 2014.
163. وسائل الإعلام والطفولة، باسم علي حوامدة وآخرون، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2006.
164. الوسائل التعليمية التعلّمية إعدادها وطرق استخدامها، بشير عبد الرحيم الكلوب، دار إحياء العلوم، بيروت، (د ط)، (د ت).

ثانياً: الكتب المترجمة

165. أساسيات اللغة ، رومان جاكبسون، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
166. أساسيات علم الكلام، جلوريا.ج بوردن، كاثرين.س هاريس، لورانس.ج رافائيل، تر: محي الدين حميدي، دار المدى، دمشق، سوريا، ط1، 1998.
167. أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون، تح: عبد الراجحي، وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت 1994.
168. أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 8، 1998.

169. الأطفال والإدمان التلفزيوني، ماري وين، تر: عبد الفتاح الصبحي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يوليو 1999، ع247.
170. إعداد المعلمين، غاستون ميالاريه، تعر: فؤاد شاهين، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 1999.
171. اكتساب اللغة، مارك ريشل، تر: كمال بكداش، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 1984.
172. التربية اللغوية للطفل، سيرجيو سبيني، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 1991.
173. التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ويل بور شكرا و آخرون، تر: زكريا سيد حسن، مر: تماضر توفيق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د ط)، (د ت).
174. دروس في علم الأصوات العربية، جان كانتينيو، تح: صالح القرماضي، نشریات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، (د ط)، 1966.
175. دليل النجاح المدرسي، كليز بنسون، دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 2000.
176. علم النفس الاجتماعي، أتوكلينبرغ، تر: حافظ الجمالي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، (د ت).
177. اللغة، جوزيف فندريس، تر: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (د ط)، 1950.

ثالثا: الكتب باللغة الأجنبية

178. cour de linguistique generale. Ferdinand de saussure. Ouvrage presente par. Dalila morsly. El aniss. Algeria. 2 edition. 1994.

P/60.

رابعاً: المعاجم

179. الأسماء ومعانيها، وليد ناصيف، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، 1997.
180. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د ط)، (د ت)، ج1.
181. الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها، أبو الحسن بن فارس بن زكريا الرازى، تح : عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993.
182. قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، حنا نصر الحتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2003.
183. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة هلال، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج3.
184. لسان العرب المحيط، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، إعداد وتصنيف: يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج2.
185. لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت)، مج1، مج2، مج6، مج12، مج14.
186. معجم الصوتيات، رشيد عبد الرحمان العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط1، 2007.
187. معجم اللسانيات الحديثة (انجليزي-عربي)، سامي عياد حنا وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، (د ط)، (د ت).
188. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، مج1، مج2.

189. معجم المصطلحات التربوية والنفسية، حسن شحاتة وآخرون، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2003.

190. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د ط)، 1986.

191. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

خامسا: المجلات

192. الأسس الفكرية المؤثرة في عقل الطفل، نذير حمادو، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، شوال 1424 - ديسمبر 2003، ع7.

193. الأطفال والتلفاز: صغار بإدراك محدود... وشاشة تجمع كل المتناقضات، عيبر العقاد، مجلة البيان، السنة الثانية والعشرون، ذو الحجة 1428، ديسمبر 2007، ع 244، الموقع الإلكتروني: www.albayan.magazine.com

194. الأطفال والتلفزيون في الجزائر، عبد الله بوجلال، المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، 1992، ع9.

195. اكتساب اللغة، لعشبي عقيلة، مجلة اللغة الأم، جملة من المؤلفين بجامعة تيزي وزو، دار هومة، 2004.

196. البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال في التلفزيون السوري، أديب خضور، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، شوال 1424 - ديسمبر 2003، ع7.

197. تأثير الأداء الصوتي على الدلالات والمعاني، ابتهاج محمد علي البار، مجلة أهلا وسهلا، يوليو، 2006. WWW.PRISV.NET

198. تأثير الفضائيات الأجنبية في الشباب دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، عيسى الشماس، مجلة جامعة دمشق، 2005، المجلد 21، ع 2.

199. تلفة البراعم (تعليم الأطفال وهم يضحكون أقوم طريق لبناء أجيال الغد)، مهدية الكردي، مجلة العرب الأسبوعي، 2009/01/24.
200. خصائص نمو الطفل مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بتساؤلاته، عبد الرزاق مختار محمود، مجلة المعلم، الموقع الإلكتروني: www.Almuaalem.com.
201. دور الصورة التلفزيونية في تنمية الأداء اللغوي لدى الطفل، طانية حطاب، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2012، ع 12.
202. السيرة الذاتية لسمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند، فادية جبريل، مجهول المؤلف، مجلة جهينة، 2008، ع 39، الموقع الإلكتروني: <http://www.jouhina.com>
203. الطفل والكلام، أحمد السعيد يونس، مجلة خطوة، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، مصر، 2003، ع 20.
204. قناة براعم تخاطب أطفال ما قبل المدرسة، وليد الابراهيم، مجلة الآن، جريدة الكترونية، الكويت، 2009/01/19، الموقع الإلكتروني: www.alaan.cc
205. لغة الأدب ولغة الإعلام، أحمد حمدي، الجزائرية للاتصال، 1993، ع 6.
206. اللهجات العامية في وسائل الإعلام الالكترونية، عصام سليمان الموسى، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2000، ع 2.
207. مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، إبراهيم مراد، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2000، ع 2.
208. مشاهدة التلفزيون كأحد العوامل المثيرة للمشكلات السلوكية لدى الأطفال، بركات عبد العزيز، مجلة الإعلام، أكتوبر - ديسمبر 2002، ع 17.

209. واقع الأغنية العربية الموجهة للطفل، شويكار خليفة، مجلة الإذاعات العربية،
إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2003، ع3.

سادسا: الملتقيات والندوات

210. خطاب الصورة اللونية الموجهة للطفل الأنشودة نموذجاً، نادية خاوة، مجلة
العلوم الإنسانية (عدد خاص)، منشورات المركز الجامعي سوق أهراس، فعاليات
الملتقى الأول لأدب الطفل، أيام 13 /14 /15 ماي 2003.

211. القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة دراسة تحليلية، عليان عبد الله الحولي،
بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الأول التربوية في فلسطين وتغيرات العصر،
المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية، في الفترة من 23-24/11/2004.

212. اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في المملكة المغربية، دراسة
تحليلية ونقد، محمد طلال، مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي
الحادي والعشرون 2003، الموقع الإلكتروني
<http://www.majma.orgjo/g05/06/04/21>، تاريخ الزيارة:
2013/08/24.

213. اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في جمهورية مصر العربية، دراسة
تحليلية ونقد، فاروق شوشة، مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الحادي
والعشرون 2003، الموقع الإلكتروني
<http://www.majma.orgjo/g05/06/04/21>، تاريخ الزيارة:
2013/08/24.

214. اللغة العربية في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات في لبنان دراسة تحليلية ونقد،
سالم المعوش، مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الحادي
والعشرون 2003، الموقع الإلكتروني: <http://www.majma.org>
jo/g05/06/04/21، تاريخ الزيارة: 2013/08/24.

سابعا: الرسائل الجامعية

215. العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، حسين بن زروق، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في اللسانيات العربية، إشراف: مصطفى حركات، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، (2005 - 2006).

ثامنا: المواقع الإلكترونية

216. أغاني وأناشيد الأطفال، عبد الرزاق مختار، الموقع الإلكتروني: www.hroof.com/dirasad.anachid.htm، تاريخ الزيارة: 2016/07/21.

217. تأثير القنوات الفضائية على الطفل والمجتمع، لقمان عطاء المنان، موقع المشكاة الإسلامية، www.mashket.net، تاريخ الزيارة: 2014/01/10.

218. الجزيرة تطلق قناة "براعم" للفئة العمرية من 3-6 سنوات، عضوان الأحمري، 2009/01/18، الموقع الإلكتروني: <http://www.alsatary/vb>

219. الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال، نزار محمد عثمان، موقع شبكة المشكاة الإسلامية، www.meshket.net، تاريخ الزيارة: 2014/01/11.

220. الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديثة محمد أبو عامرة، موقع شبكة صوت العربية 2012/04/27، www.alarbiyah.ws

221. قناة براعم الأطفال، الموقع الإلكتروني: <http://www.baraem.tv/about-us>، تاريخ الزيارة: 2016/07/21.

222. قناة براعم أول قناة عربية لأطفال الثلاث سنوات، الشبيخة موزة بنت ناصر المسند، 2009/01/19، الموقع الإلكتروني: www.baghdad4ever.net

223. منتديات ستار تايمز، هلالى بريدة، <http://www.startimes.com>، تاريخ الزيارة: 2016/01/27.

224. الموقع الإلكتروني: <http://www.almrsal.com/post/120143>، تاريخ الزيارة: 2016/2/18.

225. الموقع الإلكتروني: ar.m.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة: 2016/5/2.
226. الموقع الإلكتروني: http//akhbarsat.com ، تاريخ الزيارة: 2016/06/05.
227. الموقع الإلكتروني: www.almajd.com ، تاريخ الزيارة: 2016/5/5.
228. الموقع الإلكتروني: www.tousjpro.blogapot.com ، تاريخ الزيارة: 2016/02/15.
229. الموقع الإلكتروني: خالد مقداد https://ar.wikipedia.org/wiki/خالد_مقداد ، تاريخ الزيارة: 2016/06/06.
230. الموقع الإلكتروني: قناة سمسم للأطفال <http://www.masr140.com/frequency/> ، تاريخ الزيارة: 2016/2/15.
231. الموقع الإلكتروني: قناة طه - للأطفال <http://www.masr140.com/frequency/> ، تاريخ الزيارة: 2016/2/18.
232. الموقع الإلكتروني: كزر www.almaany.com/ar/direct/ar/ ، تاريخ الزيارة: 2016/10/19.
233. الموقع الرسمي لمجموعة إم بي سي [http:// ar. wikipedia.org/ wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki/مجموعة_إم_بي_سي) ، تاريخ الزيارة: 2016/5/4.
234. موقع قناة براعم www.baraem.tv ، تاريخ الزيارة 2016/08/18.
235. النمو اللغوي عند طفل الروضة، محمد عوض الترتوري، الموقع الإلكتروني: [www. Horoof. Com. dirasat child long html](http://www.Horoof.Com.dirasatchildlong.html)
236. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: قناة أجيال [https://ar.wikipedia.org/wiki/](https://ar.wikipedia.org/wiki/قناة_أجيال) ، تاريخ الزيارة: 2016/2/17.
237. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: قناة الجزيرة للأطفال [https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=قناة_الجزيرة_للأطفال) ، تاريخ الزيارة: 2016/5/3.

238. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: نيكلوديون قناة تلفزيونية

<https://ar.wikipedia.org/wiki>، تاريخ الزيارة: 2016/5/5.

239. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، قناة ماجد للأطفال

<https://ar.wikipedia.org/wiki>، تاريخ الزيارة: 2016/2/13.

240. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، كرتون نتورك بالعربية

<https://ar.wikipedia.org/wiki>، تاريخ الزيارة: 2016/05/13.

ملاحق

ملحق رقم (1)



ملحق رقم (2)

العينات التي سُجِلَ تأثيرها بفضائتي براعم و Baby، خلال مرحلة التقليد اللغوي (من 3 سنوات إلى 6 سنوات).

الرقم	اسم ولقب العينة	السن	الفضائية المتأثر بها
01	عبد الرحمن حليلات	حوالي 3 سنوات	براعم + Baby
02	جولان جابر	حوالي 3 سنوات	Baby
03	رضا خليفة	4 سنوات	براعم
04	نزار رحماني	4 سنوات	براعم
05	نوشين فرحات حميدة	4 سنوات	براعم
06	جعفر بوهني	6 سنوات	براعم
07	إياد شامي	5 سنوات	براعم
08	أريج العانز	3 سنوات	Baby
09	محمد غضبان	6 سنوات	براعم
10	فرح غضبان	3 سنوات	براعم
11	صالح خماس	4 سنوات ونصف	Baby
12	وليد لعبيدي	6 سنوات	براعم
13	عبد اللطيف مراح	6 سنوات	براعم
14	حنين إحميد	6 سنوات	براعم
15	أميمة زقب	3 سنوات	Baby
16	يونس مسغوني	5 سنوات	Baby
17	أبرار حمادي	3 سنوات	Baby
18	محمد بشير قدة	4 سنوات	Baby
19	محمد حسان توانس	5 سنوات	Baby

20	لينا لغدامسي	5 سنوات ونصف	Baby + براعم
21	زوبير رويحة	6 سنوات	براعم
22	محمد حسان قاسمي	6 سنوات	براعم
23	وليد بروبة	6 سنوات	Baby
24	ردينة بن موسى	6 سنوات	Baby
25	هناء بوطيب	4 سنوات و نصف	براعم
26	حسين حراش	6 سنوات	براعم
27	دعاء لقميري	5 سنوات و نصف	Baby + براعم
28	آية غدير ابراهيم	5 سنوات	براعم
29	محمد البشير شوشاني	5 سنوات	Baby
30	محمد العروسي فرجاني	4 سنوات	Baby
31	عبد الرحيم مناعي	6 سنوات	Baby + براعم
32	أسيل بن شرودة	3 سنوات و نصف	Baby
33	ياسين خضير	4 سنوات	Baby
34	هديل دريدي	4 سنوات و نصف	Baby
35	يارا بلحاج	6 سنوات	Baby + براعم
36	عبد الصمد بن عمر	5 سنوات	Baby
37	ردينة قعيد	4 سنوات	براعم
38	عز الدين بن ناصر	5 سنوات	براعم
39	ربيع العابد	حوالي 6 سنوات	براعم
40	زكرياء بالطاهر	5 سنوات	Baby + براعم
41	لجين نصر الله	5 سنوات	Baby + براعم
42	فاروق بكاكرة	4 سنوات	براعم
43	اعمارة طويل	4 سنوات	براعم
44	بلقاسم سخري	4 سنوات و نصف	Baby + براعم

Baby	6 سنوات	عبد الله تولاوة	45
براعم	5 سنوات	إياد حسّاني	46
براعم	5 سنوات	أروى خلف	47
Baby	5 سنوات	سعيد بوعمارة	48
Baby	4 سنوات	أحمد راشد	49
براعم	6 سنوات	آمنة زينب حني	50
براعم	6 سنوات	يوسف بيات	51
براعم	6 سنوات	بلقاسم سعادة	52
براعم	4 سنوات و نصف	عبد الباقي شويه	53
Baby	6 سنوات	إكرام حمادي	54
براعم	6 سنوات	عرفات قاسمي	55
Baby + براعم	6 سنوات	فاطمة الزهراء امليك	56
براعم	6 سنوات	عبد الباري عبودي	57
Baby	5 سنوات	سعد قابوسة	58
Baby	5 سنوات	المهدي فرج	59
Baby	5 سنوات	هبة الرحمان بوحناش	60
Baby + براعم	6 سنوات	نذير نسري	61
Baby + براعم	6 سنوات	سندس مومن بكوش	62

الفضائية	نظام البث	الأقمار المستخدمة	التغطية الجغرافية	لغة البث
- براعم	- مشفرة*	- نايل سات - عرب سات	- المنطقة العربية أوروبا، إفريقيا	- عربية فصحى
- Baby	- مفتوحة	- نايل سات - عرب سات	- المنطقة العربية أوروبا، آسيا، إفريقيا	- عربية فصحى - اللهجة الأردنية

* - التشفير: جعل مشاهدة الفضائية محصور بالاشتراك المدفوع.

ملخصات

عربي / فرنسي / إنجليزي

أثر الفضائيات العربية الموجهة للأطفال في التحصيل اللغوي لطفل ما قبل المدرسة

إنّ أول مراحل لاكتساب الطفل اللغة تنطلق من مجتمعه الصغير، بالتقاطه للأصوات والكلمات والجمل التي تستخدمها أسرته، ثم يحاول التلفظ بها، فتتشكل بذلك لغته الأم، بيد أنّ اللافت للانتباه استعمال الطفل لأساليب لغوية تختلف عن تلك التي وجدها في لغته الأم، ويعود ذلك لانعكاسات سمات العصر على الطفل، والتي جعلت من الفضائيات الموجهة للطفل أهم عناصر محيطه نظرا لارتباطه بها وتعلقه ببرامجها، وبوجه أخص الرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد - التي تبتث على فضائتي براعم و baby - التي أكسبته بطريقة تلقائية أساليب لغوية متنوعة تستخدمها في بث برامجها ونشاطاتها، ومن هنا تبرز أهمية هذه الوسيلة الإعلامية، في تنمية مهارة الكلام لدى الطفل، وخطورة تأثيرها عليه، وبخاصة في المرحلة العمرية التي تمتدّ من السنة الثالثة إلى السادسة، لأنّ الطفل بعد هذه المرحلة يكتسب لغة المدرسة.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها تمّ التوصل إلى أن للفضائيات العربية مجال الدراسة أثرا صوتيا وصرفيا وتركيبيا ومعجميا دلاليا إيجابيا على لغة طفل عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الفضائيات العربية، التحصيل اللغوي، طفل ما قبل المدرسة، براعم، baby.

L'impact des chaînes satellitaires arabes destinées aux enfants dans la réussite linguistique des enfants d'âge préscolaire

Les premières étapes de l'acquisition de la langue maternelle commencent à partir de la petite communauté, en prenant les voix et les mots et les phrases utilisés par sa famille, puis essayent de la prononcer, formant ainsi sa langue maternelle, mais l'attention remarquable à l'utilisation des méthodes de langue par l'enfant diffère de celle de sa langue maternelle, L'âge de l'enfant, qui a rendu les canaux satellites destinés à l'enfant, les éléments les plus importants de l'environnement en raison de son attachement et de ses programmes, et en particulier de l'animation, des chansons et des chansons, qui diffusent sur l'espace des bourgeons et des bébés, qui ont automatiquement gagné les différentes méthodes linguistiques utilisées dans les programmes et activités de radiodiffusion, Nous mettons en évidence l'importance de ce média dans le développement des compétences de la parole des enfants et la gravité de leur impact sur eux, en particulier dans la tranche d'âge de la troisième à la sixième année, car l'enfant après cette étape acquiert la langue de l'école.

Grâce à notre étude sur le terrain, on a constaté que le domaine d'étude des chaînes satellites arabes a un effet audio, morphologique, syntaxique et lélectif positif sur la langue de l'enfant dans l'échantillon de l'étude.

Télévision par satellite arabe-La réussite- linguistique enfant d'âge préscolaire- des bourgeons- bébé.

The impact of Arab satellite channels aimed at children in the language achievement of pre-school children.

The first stages of acquisition of the child language starts from the small community, taking it to the voices and words and sentences used by his family, and then tries to pronounce it, thus forming his mother tongue, but the remarkable attention to the child's use of language methods differ from those found in his mother tongue, The age on the child, which made the satellite channels directed to the child the most important elements of the environment because of its attachment to and attached to its programs, and in particular the animation and songs and songs - which broadcast on the space of buds and baby - which automatically gained the various linguistic methods used in the broadcast programs and activities, We highlight the importance of this media medium in developing children's speech skills and the seriousness of their impact on them, especially in the age range from the third to the sixth year, because the child after this stage acquires the language of the school.

In the field study we conducted, it was found that the Arab satellite channels study field has a positive audio, morphological, syntactic and lexicological effect on the language of the child in the study sample.

Arab satellite TV- language achievement- pre-school child- buds- baby.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء	/
الشكر والعرفان	/
المقدمة	أ - ز
الفصل الأول: طفل ما قبل المدرسة والتّحصيل اللّغوي	14
المبحث الأول: طفل ما قبل المدرسة	15
1- الطفل لغة	15
2- الطفل اصطلاحاً	16
المبحث الثاني: التّحصيل اللّغوي	19
1- مفهوم التّحصيل اللّغوي	19
2- طرق التّحصيل اللّغوي	19
أ- الاكتساب اللّغوي	20
أ- 1 مفهومه	20
أ- 2 مراحله	21
• خصائص وسمات لغة الطفل	31
أ- 3 النظريات المفسرة لاكتساب اللغة عند الطفل	35
• النظرية السلوكية	35
• النظرية العقلية الفطرية	39
• النظرية المعرفية	43
ب- الأداء اللّغوي	45
ب- 1 مفهومه	45
ب- 2 ضرباه	45

52	3- مصادر التحصيل اللغوي
53	أ- دور العلاقات الأسرية والتفاعل اللفظي بين الطفل ووالديه
54	ب- تأثير الوسط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة على لغة الطفل.....
55	ت- تأثير وسائل الترفيه والتثقيف
57	الفصل الثاني : الفضائيات العربية وطفل ما قبل المدرسة
58	المبحث الأول: الفضائيات العربية وأثرها في الطفل
58	1- التلفاز وخصائصه
63	2- نشأة الفضائيات العربية
66	3- اللغة الإعلامية المستخدمة في الفضائيات العربية
72	4- ارتباط الطفل بالفضائيات العربية
72	أ- إيمان الطفل على التلفاز
74	ب- أسباب تعلق الطفل بالتلفاز
75	5- تأثير الفضائيات العربية في الطفل
76	أ- الايجابيات
78	ب- السلبيات
80	المبحث الثاني: الفضائيات العربية الموجهة للأطفال
80	1- البث الفضائي العربي المخصص للأطفال
80	أ- تحديد القنوات الفضائية العربية
85	ب- نظام البث فيها والتغطية الجغرافية
85	ت- لغة البث فيها
86	ث- واقع إنتاج البرامج فيها
87	2- فضائيات الأطفال مجال الدراسة

88 أولاً: الفضائية براعم
91 • تحليل بعض برامج الفضائية براعم
99 ثانياً: الفضائية baby
100 • تحليل لغوي لبعض أغاني وأناشيد الفضائية baby
110 3- الأطر المنهجية في الدراسة
111 أ- إطار الفرضيات المعتمدة في الدراسة
112 ب- إطار المنهج المتبع في الدراسة
112 ت- إطار الأدوات المستخدمة في الدراسة
115 ث- إطار الحدود الزمنية (المدة) المعتمدة في الدراسة
116 ج- إطار مجتمع عينة الدراسة
119 الفصل الثالث: التحصيل الصوتي للغة الطفل
120 المبحث الأول: الأصوات اللغوية المفردة
120 1- الأصوات الصامتة
154 2- الأصوات الصائتة
157 المبحث الثاني: الأصوات اللغوية المركبة
157 1- النظام المقطعي
158 • أنواع المقاطع في لغة طفل عينة الدراسة
160 2- الظواهر السياقية
160 أ- النبر
161 1- النبر على مستوى الكلمة
164 2- النبر على مستوى الجملة
165 ب- التنغيم

167	3- التغيرات الصوتية
167	أ- التتوين
168	ب- الإبدال
176	ت- الإدغام
177	ث- القلب
180	ج- الحذف
182	ح- الانحراف الصوتي
188	الفصل الرابع: التحصيل التركيبي للغة الطفل
189	المبحث الأول: التركيب الصيغي الصرفي
189	1- المورفيم
194	2- أقسام الكلام
194	• القسم الأول، الاسم
196	• القسم الثاني، الصفة
200	• القسم الثالث، الفعل
203	• القسم الرابع، الضمير
204	• القسم الخامس، الخالفة
206	• القسم السادس، الظرف
207	• القسم السابع، الأداة
209	3- الأنماط الصرفية
209	ü النمط الأول، التصريف والزمن
212	ü النمط الثاني، التعيين
214	ü النمط الثالث، العدد

218 النمط الرابع، النوع ù
220 النمط الخامس، الشخص ù
222	
222 المبحث الثاني: التركيب الجملي النحوي
222 1- التركيب النحوي
222 2- أنواع التركيب النحوي
223 أ- التركيب الأول، الإسنادي أو الجملي
225 • الجملة الاسمية
227 • الجملة الفعلية
228 • شبه الجملة
230 • الجملة المنفية
232 • الجملة الاستفهامية
233 • الجملة الشرطية
234 • الجملة الندائية
235 • الجملة الاستثنائية
236 ب- التركيب الثاني، الإضافي
238 ت- التركيب الثالث، البياني
240 ث- التركيب الرابع، العطف
243 الفصل الخامس: التحصيل المعجمي الدلالي للغة الطفل
243 المبحث الأول: الألفاظ العربية والمعرّبة
243 • حقل الألفاظ العربية والمعرّبة
262 1- حقل الشخوص

264 2- حقل أعضاء جسم الإنسان
268 3- حقل المأكولات
274 4- حقل الحيوانات
275 5- حقل الأماكن
277 6- حقل الأشياء
277 المبحث الثاني: الألفاظ الأجنبية
277 • حقل الألفاظ الأجنبية
279 1- حقل الألوان
 2- حقل الأسماء
282 الخاتمة
287 قائمة المصادر والمراجع
309 الملاحق
314 الملخصات
315 - ملخص باللغة العربية
316 - ملخص باللغة الفرنسية
317 - ملخص باللغة الإنجليزية
318 فهرس الموضوعات